كنيسة الأدفنتست السبتيين
اتحاد الشرق الأوسط

دليل دراسة الكتاب المقدس

الربع الثالث ٢٠١١
تموز (يوليو) – أيلول (سبتمبر)

العبادة

ترجمة / أشرف فوزي

المحتويات

مقدمة: العبادة

١. العبادة في سفر التكوين: فئتان من المتعبدين
٢. العبادة والخروج: فهم مَن هو الله
٣. السبت والعبادة
٤. الفرح أمام الرب: المقدس والعبادة
٥. مُبارَكَة الشعب!
٦. العبادة والترنُّم والتسبيح
٧. العبادة في سفر المزامير
٨. الالتزام والمساومة والأزمة في العبادة
٩. "لا تثق في الكلمات المضللة": الأنبياء والعبادة
١٠. العبادة: من السَّبي إلى الاسترداد
١١. بِالرُّوح وَالحَقِّ
١٢. العبادة في الكنيسة الأولى
١٣. العبادة في سفر الرؤيا

مقدمة: العبادة

"واعبدوه...."

بعض أكثر الآيات شهرة في الكتاب المقدس هما هاتان الآيتان: "ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّة، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلى الأَرْض وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَان وَشَعْبٍ، قَائِلا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: 'خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْض وَالبَحْرِ وَيَنَابِيعِ المِيَاهِ'" (رؤيا ١٤: ٦ و٧). وبالرغم من أننا ننظر إلى هاتين الآيتين في سياق أحداث نهاية الأيام، إلا أنهما تساعدانا أيضاً على تشكيل الأساس لموضوعنا لهذا الربع، ألا وهو العبادة. نحن لسنا مدعوين من خلال هاتين الآيتين إلى العبادة وحسب، لكننا نجد فيهما مواضيع رئيسية تساعدنا على إدراك ما ينبغي للعبادة الحقيقية أن تكون عليه.

أولاً، يرى يوحنا ملاكاً معه "بشارة أبدية"، بشارة العهد الأبدي، الأخبار السارة بأن يسوع المسيح سيأتي، آخذاً صورة البشر، وسيموت وهو في الجسد كبديل عن عالم الخطاة. ومن هنا ينبغي أن يكون موت المسيح نيابة عنا هو من أساسيات عبادتنا. ينبغي للعبادة أن تركز على استجابتنا لعمل المسيح التعويضي والتكفيري البديل، الذي لا يشمل الصليب فقط ولكن خدمة المسيح التي تجري حالياً من أجلنا في الأقداس السماوية (عبرانيين ٨: ١).

ثم يدعونا يوحنا إلى أن "نخاف الله". ومخافتنا الله ومحبتنا له هما وجهان لعملة واحدة: فأن تخاف الله هو أن تقف في رهبة ووقار أمام مَن قام بالخلق والفداء، على نقيضنا نحن اللذين تم خلقنا وفداؤنا. فعندما نقترب من الله في العبادة كنوع من الصداقة أو الزمالة له فإننا نحط من قدره تعالى ونضع أنفسنا في دور نحن لا ننتمي إليه. لابد وأن تتشبع عبادتنا بشعور من الرهبة والهيبة لإلهنا، وموقف مثل هذا من شأنه أن يمدنا بالتواضع والخضوع الضروريين جداً للعبادة الحقيقية.

وأُخبرنا أيضاً أن "نعطيه مجداً". والأمر الحاسم هنا هو أن العبادة ينبغي أن تدور حول الله وليس حول أنفسنا. علينا أن نتأكد من أن العبادة ليس محورها الأشخاص أو الثقافات، أو الاحتياجات الشخصية، ولكن ينبغي أن يكون الله هو محورها ومركزها. نحن نعبد الله وليس أنفسنا؛ وبالتالي، ينبغي للعبادة أن تدور حول الله، حول إعطائه المجد، وليس حول الموسيقى أو الثقافة أو أنماط العبادة.

لقد طُلب منا أن نخاف الله ونعطيه مجداً. لماذا؟ لأن "ساعة دينونته قد جاءت". فالمسيح ليس الفادي فحسب، إنما هو أيضاً القاضي الذي يعرف أعمق وأحلك أسرارنا، القاضي الذي يعرف خبايا قلوبنا. وبينما نتعبد له، نحن بحاجة إلى أن نفعل ذلك بشعور من المسؤولية أمام الله بشأن ما نقوم به، وإدراك أننا لا نستطيع أن نخفي أي شيء عنه، وهي حقيقة ينبغي لها أن تقودنا إلى الصليب، رجاؤنا الوحيد في هذه الدينونة.

وأخيراً، طُلب منا أن نعبد الخالق. إن الخلق أساسي للعبادة بأكملها، لأن كل ما نؤمن به، دون استثناء، مؤسس على حقيقة أن الله هو الخالق. نحن نعبد الله لأنه الخالق والفادي والديَّان.هناك ترابط وثيق بين الخلق والفداء والدينونة، وكل عبادة حقيقية صادقة بحاجة إلى أن تكون راسخة الجذور في هذه الحقائق اللاهوتية. ومن الرائع، أيضاً، أن نجد في رؤيا ١٤: ٧ لغة تعكس وصية السبت (خروج ٢٠: ١١)، وهو يوم لا ينفصم أو ينقسم أو يتجزأ عن العبادة الحقيقية لله.

إننا، في هذا الربع، وإذ ندرس عن العبادة، سنجد أن هذه المواضيع ستواصل الظهور مراراً وتكراراً لأنها أساسية بالنسبة لما يجب للعبادة الحقيقية أن تكون عليه وتدور حوله. وبما أن العبادة هي عنصر أساسي من عناصر "الحق الراهن" فإننا سوف نحسن صنعاً إذا نحن تعلمنا ما يعنيه أن نعبد بحق **مَن هو** وحده في كل الخليقة، وبحكم هُويته [المسيح الله] فهو جدير بتلك العبادة.

عملت روزالي هافنر (لي) زنكي ولسنوات عدة كمساعدة رعوية (مُعلِّمة للكتاب المقدس) تعمل على توجيه موظفي الكنائس بما في ذلك كوليدج فيو، سكرامنتو الوسطى، باتل كريك تابرناكل، وكنيسة هينسدال. وقد عملت أيضاً في الخدمة الرعوية مع زوجها القس لمدة ١٥ عاماً، وشغلت في وقت لاحق منصب قسيسة بإحدى المستشفيات قبل تقاعدها.

العبادة في سفر التكوين:
فئتان من المتعبدين

السبت بعد الظهر
المراجع الأسبوعية: تكوين ٣: ١-١٣ و٤: ١-٤ و٦: ١-٨ و١٢: ١-٨ و٢٢: ١-١٨ و٢٨: ١٠-٢٢؛ تيطس ١: ٢.

آية الحفظ: "فاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: 'حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هذا المَكَان وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ! 'وَخَافَ وَقَالَ: 'مَا أَرْهَبَ هذا المَكَانَ! مَا هذا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذا بَابُ السَّمَاءِ'" (تكوين ٢٨: ١٦ و١٧).

لقد قيل أننا كبشر، بحاجة إلى عبادة شيء ما. أما فيما يتعلق بما نعبده... فهذه مسألة مختلفة تماماً، بالرغم من أن هذه المسألة مشحونة بعواقب بالغة الأهمية، لاسيما في الأيام الأخيرة، عندما يظهر فريقان للعبادة: فريق يتعبَّد للخالق وأولئك الذين يعبدون الوحش وصورته.

ومع ذلك، فبذار هذا التباين يُمكن ملاحظتها باكراً في الكتاب المقدس. ففي قصة قايين نجد فئتين من المتعبدين، إحداهما تعبد الإله الحقيقي (الله)، الذي ينبغي عبادته، في حين تنخرط الفئة الأخرى في نوع زائف من العبادة. وقد قُبِل أحد نوعي العبادة في حين لم يُقْبَل الآخر، وذلك لأن النوع الأوَّل مؤسَّس على الخلاص بالإيمان، والآخر، كسائر أشكال العبادة الزائفة الأخرى، مؤسس على الأعمال. إن ذلك موضوع سيظهر مراراً وتكراراً في كل أجزاء الكتاب المقدس حيث يركِّز نوع من العبادة على الله فقط وعلى سلطته ومجده ونعمته؛ في حين يُركِّز النوع الآخر من العبادة على البشرية وعلى الذات.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ العبادة في عدن

يُسجِّل الإصحاح الأول من سفر التكوين قصة آدم وحواء في بيتهما الجديد. فقد كان خالق الكون قد انتهى لتوِّه من تصميم وتشكيل كوكب جميل جديد، متوِّجاً عمل يديه بخلق العائلة الأولى. ولقد خرج العالم كاملاً مِن بين يديه؛ ولا بد وأن الأرض، بطريقتها الفريدة الخاصة، كانت امتداداً للسماء.

ثم تضيف الآيات في تكوين ٢: ١ـ٣ عنصراً آخر: إفراز اليوم السابع جانباً وجعله مُقدَّساً، وهو عمل مرتبط ارتباطاً مباشراً بعمل الله في خلق السماوات والأرض، العمل الذي شكَّل الأساس للوصية الرابعة التي تنص على حفظ اليوم السابع جانباً للعبادة على نحو خاص. وبالرغم من أن الكتاب المقدس لا يذكر ذلك، إلا أنه بإمكان المرء أن يتصوَّر نوع العبادة الذي كان هذان الكائنان الباران، في كمال الخلق، يقدمانه لخالقهما الذي فعل الكثير من أجلهما (ولم يعرفا الكثير عما كان سيقوم به الله من أجلهما لاحقا).

اقرأ قصة السقوط المأساوية في تكوين ٣: ١ـ١٣. ما هي التغيرات التي طرأت على علاقة آدم بخالقه؟ (عد٨ـ١٠). كيف ردَّ آدم على سؤال الله الموجَّه إليه؟ (عد١١ـ١٣). ما الذي يكشفه رد آدم عن ما قد حدث له بعد السقوط؟ _____

_____

بعد السقوط، ظهرت بشكل مُفاجئ مجموعة كبيرة من العناصر التي بالتأكيد لم تكن موجودة من قبل. لقد حدث الأمر بسرعة، وفي لحظة من العصيان، تغيَّر النسيج الأخلاقي بأكمله لهذين الكائنين. وبدلاً من المحبة والثقة والامتنان والتوقير، امتلأ قلباهما الآن بالخوف والذنب والخزي. وبدلاً من رغبتهما في حضور الله المُقدَّس، فقد اختبأ كلاهما منه. وتحطَّمت علاقة آدم وحواء بالله، الشيء الذي أثَّر بالتأكيد في طريقة تعبُّدهما له. فالتواصل الحميم والوثيق مع الله والذي استمتعا به قبلاً (تكوين ٣: ٨) كان سيأخذ الآن شكلاً مختلفاً. في الواقع، لقد "اختبأ" آدم وحواء من حضرة الله عندما جاء إليهما. لقد كانا مغمورين تماماً بالخزي والذنب بل وحتى الخوف، لدرجة أنهما قد فرَّا مِن وجه مَن خلقهما.

يا له من تصوير قوي لما فعلته الخطية، ولا تزال تفعله، بنا.

فكِّر في أوقات بحياتك فيها جعلتك بعض الاختبارات، وربما بعض الذنوب والخطايا، تشعر بالذنب والخزي والرغبة في الاختباء من الله. كيف أثـَّر ذلك في حياة الصلاة الخاصة بك؟ ماذا كان تأثير ذلك على مقدرتك على التعبد من كل قلبك لله؟ إنه ليس شعوراً لطيفاً، أليس كذلك؟

<u>الاثنين ـ العبادة خارج عدن</u>

بعد طردهما، بدأ آدم وحواء حياتهما خارج جنة عدن. وبالرغم من أنَّ أول وعد بالبشارة كان قد أُعطي لهما هناك في عدن (تكوين ٣: ١٥)، إلا أن الكتاب المقدس لا يكشف لنا عن أيَّة ذبائح تم تقديمها إلى وقت الخروج مِن عدن (وإن كان من الممكن لنا أن نستنبط شيئاً من هذا القبيل في تكوين ٣: ٢١، لكن الآية ذاتها لا تقول شيئاً عن الذبائح أو العبادة). إلا أنه في تكوين ٤، مع ذلك، وبقصة قايين وهابيل، نجد سفر التكوين يكشف لأوَّل مرة، وبشكل صريح، عن نظام الذبائح.

اقرأ بعناية أول قصة مدوَّنة لخدمة العبادة (تكوين ٤: ١-٧). لماذا كانت تقدمة قايين غير مقبولة عند الله في حين قُبِلَت تقدمة هابيل؟ _____

_____

يُمثِّل كل من قايين وهابيل فئتين من المتعبدين كانا موجودين منذ السقوط. لقد بنى كل واحد منهما مذبحاً. وكلاهما جاء لعبادة الله، وجاء كل واحد منهما بتقدمته. لكن واحدة فقط من التقدمتين كانت مقبولة أمام لله، أما الأخرى فلم تُقْبَلْ.

ما الذي أحدَثَ الفرق؟ الإجابة على هذا السؤال ينبغي أن تُفهم في سياق الخلاص بالإيمان وحده، في سياق البشارة التي أُعطِيَت أولاً لآدم وحواء في عدن، رغم أن خطة الخلاص نفسها كانت قد وُضِعت قبل تأسيس العالم (أفسس ١: ٤؛ تيطس ١: ٢).

لقد مثـَّلت تقدمة قايين مُحاولة الخلاص بالأعمال، وهي أساس كل ديانة وعبادة مُزيَّفة. والحقيقة هي أن الفجوة بين السماء والأرض هائلة وعميقة جداً، لدرجة أنه ما مِن شيء يُمكن للبشر الساقطين عمله لسدِّ هذه الفجوة وتحقيق هذا

الاتصال. وما التمسك بالشريعة والأعمال سوى مُحاولة يائسة من البشر لتحقيق هذا الاتصال.

وعلى النقيض، فإن تقديم هابيل لذبيحة حيوانية يكشف (وإن كان بشكل باهت) عن الحق العظيم بأن موت المسيح، المُعادِل لله (فيلبي ٢: ٦)، هو فقط الذي يجعل الخاطئ في وفاق مع الله.

وبالتالي، فنحن نـُعْطـَىَ هنا درساً قوياً حول العبادة: إن كل عبادة حقيقية يجب أن تركـّز على إدراك أننا عاجزون عن تخليص أنفسنا وإنقاذها، وإدراك أن كل محاولاتنا لنيل الخلاص بالأعمال هي تجلٍّ وإظهار لفعل قايين هنا. إن العبادة الحقيقية يجب أن تؤسَّس على إدراك أن رجاءنا في الحياة الأبدية هو فقط من خلال نعمة الله.

امتحن أفكارك الخاصة، دوافعك، ومشاعرك الداخلية بشأن العبادة. ما مدى محورية المسيح في عبادتك، أم أنك ربما كثير التركيز على ذاتك؟

<u>الثلاثاء ـ مقياسان للعبادة</u>

في الإصحاح الرابع من سفر التكوين، نبدأ في الحصول على لمحة حول التـَّدهور الأخلاقي الذي حدث بعد السقوط. فقد تزوَّج لامَك من عدَّة زوجات، ومِن ثم انغمس في نوع مِن العنف جلب الخوف إلى قلبه. في المقابل، نجد في تكوين ٤: ٢٥ و٢٦، إشارة إلى أنه كان هناك بعض الناس الذين كانوا يسعون إلى أن يكونوا أمناء ومُخلصين، لأنه في ذلك الوقت "ابْتـُدِئَ أنْ يُدْعَى بِاسْم الرَّبّ".

اقرأ تكوين ٦: ١ـ٨. ما هو التطوّر في الأحداث الذي نجده هنا ولماذا هو تطوّر خطير؟ ما هي النتائج التي أدَّت إليها هذا التطوّر؟ _____

_____

شيئاً فشيئاً، بدأ المتعبدون من الفئتين في الاندماج (تكوين ٦: ١ـ٤). مع ذلك، وبالرغم من كل الشر الذي كان في الأرض، فقد كان هناك رجال مُقدَّسون ذوو فكر عملاق والذين أبقوا على معرفة الله حية. وبالرغم من أن قلة منهم فقط تم ذكرهم في الكتاب المقدس، "ولكن كان لله في كل جيل شهود أمناء من

المتعبدين الكاملي القلوب" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٦٤). ومع ذلك فقط أصبح شر القلب البشري عظيماً لدرجة أن الرب كان عليه محو البشرية والبدء من جديد.

ولهذا جاء الطوفان.

ما هو أول شيء قام به بعد خروجه من الفلك، حسب ما أشير إليه في الكتاب المقدس، ولماذا يُعدُّ ذلك أمراً هاماً؟ تكوين ٨: ٢٠ _____

_____

من الرائع أن أول شيء قام به نوح هو العبادة. وكانت الذبيحة في مركز تلك العبادة. وهذا هو أوَّل سِجِل للآباء فيه يقومون ببناء مكان للعبادة، مذبحاً عليه يُقدِّمون ذبائحهم وتقدماتهم. وهكذا اعترف نوح وأقرَّ باعتماده التام على الرب وعلى المسيَّا المُنتَظَر الذي سيبذل حياته من أجل فداء البشرية، قبل أن يُقدِم نوح على عمل أي شيء آخر. لقد أدرك أنه مُخلَّص فقط من خلال نعمة الله؛ وأنه لولا تلك النعمة لكان قد لقي حتفه مع بقية العالم.

كيف تظهر بصفة يومية اعترافك وامتنانك لنعمة الله في حياتك؟ أو الأكثر أهمية، كيف ينبغي أن تظهر ذلك الاعتراف والامتنان؟

<u>الأربعاء - إيمان إبراهيم</u>

اقرأ تكوين ١٢: ١-٨. ما الذي تعلنه هذه الآيات عن إبرام (إبراهيم لاحقاً) ودعوته من قبل الله؟ _____

_____

كان إبراهيم، سليل شيث، أميناً لله، بالرغم من أن بعضاً من أقربائه كانوا قد بدأوا في مُجاراة عبادة الأوثان، الأمر الذي كان سائداً في ثقافتهم. لكن الله دعاه للانفصال عن قومه والمحيط المريح الذي يعيش فيه لكي يُصبح أباً لأمة من المتعبدين الذين يتمسَّكون بالإله الحقيقي ويُمثِّلونه.

ما من شك في أنه وسارة قد أثَّرا في الكثيرين على قبول عبادة الإله الحقيقي. لكن كان هناك سبب آخر أيضاً مِن أجله دعا الله إبراهيم ليكون أباً لأمة جديدة. "مِنْ أَجْل أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظ مَا يُحْفَظ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي" (تكوين ٢٦: ٥). وسبب آخر، كذلك: "فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا" (تكوين ١٥: ٦). في الوقت نفسه، مع ذلك، كان لدى إبراهيم بعضاً من الدروس الحاسمة والمؤلمة ليتعلَّمها.

اقرأ تكوين ٢٢: ١-١٨. لماذا هذا الاختبار الرهيب لإبراهيم؟ ما هي الرسالة الحقيقية التي أراد الله لإبراهيم أن يفهمها؟ عد١٣ و١٤ _____

_____

كما رأينا، تتمركز خطة الخلاص حول موت المسيح، ابن الله، ومنذ البدء كان يرمز إلى هذا الموت بنظام الذبائح في العبادة. وفي حين أراد الله للناس استخدام الحيوانات فقط، فقد كان الناس في الثقافات الوثنية بالفعل يُقدِّمون أطفالهم ذبيحة، الأمر الذي قال الله أنه مكرهة له (تثنية ١٢: ٣١). ومهما كانت الدروس الشخصية القوية حول الإيمان والثقة التي تعلمها إبراهيم من خلال هذا الاختبار، إلا أن هذا التصرف يبقى عبر العصور كرمز قوي مُدهش ليقينية موت المسيح من أجل خلاص البشرية. ويمكننا أن نتخيَّل أن إبراهيم قد حصل على مذاق خفيف للألم الذي لا بد وأن يكون موت المسيح قد سبَّبه للآب، مع ذلك فإنه فقط من خلال موت المسيح يُمكن للبشرية أن تخلص.

تمعَّن في نوع الإيمان الذي أظهره إبراهيم. إنه أمر مدهش حقاً؛ وبالكاد يمكن للمرء أن يتخيَّله. ماذا ينبغي أن يُعلِّمنا هذا عن ضعف إيماننا؟

<u>الخميس - بيتئيل، بيت الله</u>

يمثل كل من يعقوب وعيسو، مثل قايين وهابيل، فئتين من المتعبدين: فقد راق عيسو، الجريء الذي يتحلَّى بروح المغامرة، لأبيه الهادئ المنعزل. أما يعقوب، وعلى الجانب الآخر، فقد بدا أنه يتحلَّى بطبيعة أكثر روحية. لكن كانت لديه هو أيضاً بعض العيوب الجدية في شخصيته. ولقد أردا يعقوب حق البكورية

التي كانت شرعاً من نصيب أخيه التوأم الأكبر. وقد كان راغباً للاشتراك في مُخطَّط أمه المُخادع للحصول على حق البكورية. وكنتيجة لذلك، فرَّ يعقوب فزعاً ليهرب من غضب وكراهية أخيه، لكي لا يرى أمه المحبوبة ثانية.

اقرأ قصة هرب يعقوب (تكوين ٢٨: ١٠-٢٢). لاحظ رسالة التشجيع والتأكيد التي أعطاها الله ليعقوب من خلال الحلم. ماذا كانت ردة فعل يعقوب؟ _____

_____

لاحظ شعور يعقوب بالخوف والرهبة بسبب حضور الله. لا بد وأنه أدرك بشكل أفضل من ذي قبل عظمة الله بالمقارنة مع نفسه، وهكذا يُسجِّل الكتاب المقدس موقف يعقوب وخوفه وتوقيره ورهبته. والشيء التالي الذي فعله مباشرة هو العبادة. هنا، أيضاً، نجد مبدأ يتعلق بالسلوك الذي ينبغي أن نتحلى به أثناء العبادة، سلوك يظهر في رؤيا ١٤: ٧، من خلال الدعوة لـ "مخافة الرب".

العبادة ليست الاقتراب من الله باستهتار وخفة كما لو كنا نقترب من رفيق أو صديق. يجب أن يكون سلوكنا سلوك شخص خاطئ في حاجة ماسة إلى النعمة. ينبغي لنا السقوط أمام خالقنا بإحساس من الحاجة والخوف والامتنان بأن الله، خالق الكون، أحبنا نحن، وفعل الكثير لأجل فدائنا.

ما مدى ما تظهره من رهبة ووقار وخوف عندما تتعبَّد للرب؟ أم أن قلبك قاس وبارد وجاحد؟ وإذا كان الجانب الأخير، كيف يمكنك أن تتغير؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ من كتاب الآباء والأنبياء الفصل الذي بعنوان "الخلق"، صفحة ٢٤-٣٢؛ "التجربة والسقوط"، صفحة ٣٣-٤٣؛ "امتحان قايين وهابيل"، صفحة ٥٢-٥٩؛ "الطوفان"، صفحة ٧٠-٨٣؛ "محك الإيمان"، صفحة ١٢٢-١٣٠؛ "ليلة الصراع"، صفحة ١٥٧-١٦٦.

"كان هذا النذر [نذر يعقوب في بيتئيل] هو فيضان قلبه الذي امتلأ شكراً لله الذي وعده بالحب والرحمة، لقد أحسَّ أن لله عليه حقوقاً، ومن واجبه أن يعترف

بها، وأن العلامات الخاصة لرضا الله الذي قد منحه إياه تتطلب شيئاً في مقابلها. هكذا كل بركة يمنحنا إياها الله تتطلب استجابة منا لذلك الذي يمنحنا كل المراحم، فعلى المسيحي أن يُراجع حياته الماضية كثيراً، ويستعيد بالشكر المرات التي فيها منحه الله نجاة ثمينة... عليه أن يعتبر هذه كلها دلائل على سهر الملائكة عليه ورعايتهم له. وبالنظر إلى كل هذه البركات التي لا تُحصى عليه أن يسأل كثيراً، بقلب خاشع شكور: 'ماذا أردُّ للرب من أجل كل حسناته لي؟' مزمور ١١٦: ١٢" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ١٥٩).

أسئلة للنقاش

١. تمعَّن أكثر في موضوع كيف ينبغي للبر بالإيمان فيما فعله المسيح من أجلنا أن يكون مركز عبادتنا. وفيما أنت تفعل ذلك، تمعَّن في هذه الأسئلة: (١) لماذا نعبده؟ (٢) ما الذي قام به المسيح وجعله جديراً بعبادتنا؟ (٣) ما هو الغرض الذي تخدمه عبادتنا لله؟

٢. كيف يمكن لخدمات عبادتنا أن تكون أداة أكثر فاعلية في الشهادة للعالم حول مَن هو الله حقاً وحول ما هي صفاته؟ ما هي عناصر العبادة، التي نظرنا إليها في درس هذا الأسبوع، ويمكن أن تكون ذات عون لنا بشكل خاص؟

٣. راجع قصة قيام إبراهيم بتقديم العشور لملكي صادق (تكوين ١٤: ٢٠). كيف تكون العشور درباً من دروب العبادة؟ ما الذي نقوله لله عندما نعيد العشور له؟

٤. تمعَّن أكثر في فكرة الخوف والوقار في العبادة. لماذا يُعدُّ ذلك عنصراً هاماً؟ ما هو الخطأ في موقف العبادة الذي نضع فيه الله بمستوانا نحن كبشر ونعبده بنفس الموقف الذي لنا نحو صديق جيد وليس أكثر؟

العبادة والخروج:
فهم وإدراك مَن هو الله

السبت بعد الظهر
المراجع الأسبوعية: خروج ٣: ١ـ١٥؛ ١٢: ١ـ٣٦؛ ٢٠: ٤ و٥؛ ٣٢: ١ـ٦؛ ٣٣: ١٢ـ٢٣.

آية الحفظ: "أنَا الرَّبُّ إلهُكَ الَّذِي أخْرَجَكَ مِنْ أرْض مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لكَ آلِهَة أخْرَى أمَامِي" (خروج ٢٠: ٢ و٣).

في حديثه إلى المرأة عند البئر، قال المسيح "أنتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أمَّا نَحْنُ فنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لأنَّ الخَلاصَ هُوَ مِنَ اليَهُودِ" (يوحنا ٤: ٢٢). تخيَّل، أن تعبد ما لا تعرفه. وهذا، تقريباً، ما فعله العالم أجمع، أو ربما يفعله الآن ـ عبادة الناس لما لا يعرفون. فإنك عندما ترى شخصاً ما ينحني ويعبد كتلة من الحجارة، مُعتقداً أنها ستستجيب لصلاته، فأنت بذلك ترى أشخاصاً يتعبَّدون لما لا يعرفون. معنى هذا أنهم يعبدون ما يعتقدون أن بإمكانه أن يأتيهم بالخلاص لكنه لا يفعل. وفي سياق حديث أكثر، فإن الناس الذين يصنعون آلهة مِن السلطة والمال والشهرة والذات، هم بنفس النمط، يتعبَّدون لما لا يعرفون. هم يعبدون ما لا يمكنه خلاصهم.

وفي السياق المسيحي، يمكن أن يكون السؤال لنا هو: هل نحن نعرف ما نعبده؟ هل نعرف الرب الذي نُسبِّحه ونكرمه بأفواهنا؟ مَن هو؟ ما اسمه؟ ما هي أوصافه؟

سننظر في هذا الأسبوع إلى السِّجلات الأولى لأبناء إسرائيل وكيف أن لقاءاتهم بالرب تُظهِر لنا الكثير حول طبيعة وصفات الله الذي نعترف بأننا نخدمه ونعبده. مع ذلك، فأي منطق يوجد في عبادة ما لا نعرفه؟

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ أرض مُقدَّسة

لا بد وأن رؤية موسى لعليقة مُشتعلة في البرية كان أمراً مدهشاً. ربما هذا في حدِّ ذاته لم يكن حدثاً بمثل هذه الروعة؛ فهو ربما قد رأى أموراً مثل هذه من قبل. أما الشيء الذي مِن غير المُحتمل أن يكون قد رآه مِن قبل، مع ذلك، هو أن تلك العليقة المُحترقة لم تستنفذ: فقد واصلت الاحتراق والاحتراق. وقد أدرك موسى في هذه اللحظة أنه كان يرى "علامة عظيمة"، شيئاً رائعاً، بل حتى خارقاً.

اقرأ خروج ٣: ١ـ١٥. ما هي عناصر العبادة الحقيقية التي يمكننا رؤيتها في هذه الآيات؟ _____

_____

مِن البداية، نرى هنا شيئاً مِن قداسة الله والسلوك الذي ينبغي علينا أن نسلكه عند الاقتراب منه. كان الله هو الذي أوصى موسى أن يخلع نعليه، لأن هذه كانت أرضاً مقدسة. نرى هنا كيف كان الله يُميِّز بوضوح بين ذاته ـ الرب ـ وبين موسى، الخاطئ الذي في حاجة إلى النعمة. إن الوقار والخوف والرهبة هي المواقف الحاسمة بالنسبة لنا لكي ننخرط في عبادة حقيقية.

ونقطة أخرى هامة هي محورية الله في هذا الاختبار. كان أوَّل رد لموسى على الله هو، "مَن أنا لأذهب؟" لقد كان التركيز على نفسه ـ احتياجاته، ضعفاته، ومخاوفه. ومع ذلك، فإنه بعد هذا مباشرة، ينتقل موسى من نفسه إلى الله وإلى ما يعمله الله. كم هو حاسم أن تتمركز كل عبادتنا على الرب وليس على أنفسنا.

يقود ذلك إلى عنصر حاسم آخر في العبادة: وهو المتعلق بالخلاص والإنقاذ. إن الإنقاذ مِن مصر كان رمزاً للخلاص الذي لنا في يسوع (١كورنثوس ١٠: ١ـ٤). لم يعلن الله ذاته لموسى لِمُجرَّد أن يُعرِّف عن ذاته؛ لقد ظهر الله لموسى ليجعله عالمًا بعمل الخلاص العظيم الذي سيقوم به نيابة عن شعب إسرائيل. وبالطريقة نفسها، لم يأت المسيح إلى هذه الأرض لمجرد أن يمثل الله ويساعدنا أن نعرف الكثير عنه. لا، لقد جاء المسيح ليموت عن خطايانا، لكي يعطي حياته فدية، وليموت على الصليب الموت الذي نستحقه نحن. ومن خلال موته، بالطبع، نعرف الكثير والكثير عن طبيعة الله، ولكن المسيح جاء في النهاية

ليدفع جزية خطايانا ويمنحنا بالتالي الخلاص الذي رمز إليه جزئياً من خلال ما فعله الرب من أجل شعبه بتحرير الأمة من مصر.

كم من الوقت تمضيه في التأمل بالصليب والخلاص الذي منحنا إياه من خلال المسيح؟ أم أنك تمضي وقتاً أكبر في التفكير بشأن أمور أخرى، أمور لا يمكنها تخليصك؟ ما هي المعاني المتضمنة لإجابتك؟

الاثنين ـ موت الأبكار: الفصح والعبادة

"أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: هِيَ ذَبِيحَةُ فِصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ لَمَّا ضَرَبَ المِصْرِيِّينَ وَخَلَّصَ بُيُوتَنَا. فَخَرَّ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا" (خروج ١٢: ٢٧).

إن الكلمة العبرية المترجمة "سَجَدُوا" في الآية أعلاه تُشتَق من الكلمة التي تعني "أن تنحني" أو "تطرح نفسك". والكلمة نفسها تظهر دائماً تقريباً في شكل الفعل الذي يكثّف المعنى أو يعطي فكرة التكرار. بإمكان المرء تقريباً أن يتخيَّل شخصاً ينحني إلى أسفل مرة ومرات في وقار ورهبة وامتنان. في الحقيقة، إنه بالنظر إلى السياق والمضمون، سنجد أن هذا أمراً ليس من الصعب تصوُّره وإدراكه.

اقرأ قصة ليلة أول فصح [الفصح الأول]، في خروج ١٢: ١-٣٦. كيف تظهر بشارة الإنجيل في هذه الآيات والتي يجب أن تكون في مركز كل عبادتنا؟_____

_____

_____

إن شعب إسرائيل ما لم يُستَروا بالدماء لكانوا سيواجهون موت أبكارهم. وبالنسبة لهم، كانت للابن البكر (والمقصود عادة هو الابن الأكبر سناً) امتيازات خاصة ومسؤوليات وُضِعَت لاحقاً على كاهل اللاويين (عدد ٣: ١٢). ولقد أُعْتُبِرَت إسرائيل نفسها "بكر" الرب (خروج ٤: ٢٢)، دلالة على علاقتهم الخاصة بالخالق. وفي العهد الجديد، دُعي المسيح "البكر" (رومية ٨: ٢٩؛

كولوسي ١: ١٥ و١٨). وبالرغم من أن الأبكار قد نجوا ليلة الفصح، إلا أن المسيح، "البكر"، كان عليه في الواقع أن يموت موتاً رُمِز إليه بالدم الذي وُضِعَ على أبواب البيوت. ويقف هذا العمل كتمثيل قوي لموت المسيح البديل. لقد مات المسيح حتى يتم خلاص "الأبكار" الذين هم، بمعنى ما، كل شعب الله المخلصين (انظر عبرانيين ١٢: ٢٣) وإنقاذهم من الموت الذي يستحقونه.

كان الناس في مصر يطيعون أسيادهم بدافع الخوف؛ والآن، كانوا سيتعلَّمون أن العبادة الحقيقية تتدفَّق وتفيض مِن قلب مملوء بالمحبة والامتنان لمَن له وحده القوة على الإنقاذ والخلاص. كيف يمكنك أن تتعلم تقدير ومحبة الرب؟ كيف تميل الخطية إلى التقليل من تلك المحبة؟

الثلاثاء ـ لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى

تخيَّل المشهد: ها هو جبل سيناء يتغلَّف بغيمة كثيفة مُرتجَّاً بالرعد، في حين يضيء البرق، الخاطف للأبصار، الجبل مصحوباً بالأبواق النافخة. ولقد ارتعد الناس، وملأ الدخان الهواء لأن الله، إله إسرائيل، قد نزل في النار على الجبل المقدس (خروج ١٩: ١٦ـ١٩). وهناك، في وسط السحاب والدخان، أعلن الله ذاته في عظمة رهيبة ومهيبة. ثم أعلن صوت مُخَلِّصَهم الوصايا الأربع الأولى المرتبطة جميعها مُباشرة بالعبادة.

ركِّز على خروج ٢٠: ١ـ٦. أية نقاط هامة حول العبادة يمكننا استخلاصها من هذه الآيات؟ _____

_____

تبدأ الوصايا العشر بتذكير الله لشعب إسرائيل بنجاتهم. وفقط الرب، الله الحقيقي، الإله الواحد، هو مَن كان بإمكانه عمل ذلك لهم. وكل الآلهة الأخرى، كآلهة المصريين، كانت آلهة زائفة مِن صُنع البشر ولا يمكنها تخليص أو إنقاذ أي شخص. وقد برهنت هذه "الآلهة" خصائص أنانية ومتطلبات أظهرت في كثير من الأحيان صفات لا أخلاقية تعكس أصلها الإنساني. ويا لما في ذلك من تناقض مع ما للرب، الخالق والفادي المحب والمضحّي بالذات، مِن مواصفات. وهكذا،

فإنه بعد قرون من الانغماس في ممارسات الشرك البذيء بالله في الثقافة الوثنية، كان الشعب الإسرائيلي قديماً بحاجة إلى معرفة ربهم وإلههم على أنه الله الواحد، خصوصاً وأنهم كانوا على وشك الدخول في علاقة عهد وميثاق معه.

كيف يمكن لهذه الخلفية أن تساعدنا على أن نفهم بشكل أفضل ما كان الرب يقوله في خروج ٢٠: ٤ و٥؟ أيضاً، كيف يمكننا استلام المبادئ المذكورة هناك وتطبيقها على أنفسنا اليوم؟ _____

_____

كتبت روح النبوة تقول: "فكل ما نحبُّه مما يجعلنا نقلل من محبتنا لله أو يعطّل خدمتنا التي يجب أن نقدِّمها له نجعله بذلك إلهاً لنا" (الآباء والأنبياء، صفحة ٢٦٣). اسأل نفسك، ما هي، إن وُجِدَت، الآلهة في حياتي التي تتنافس مِن أجل الاستيلاء على محبتي ووقتي وأولوياتي وأهدافي؟ ما هي تلك الآلهة، وكيف يمكنني إزالتها؟

<u>الأربعاء - "هذِهِ آلِهَتُكَ..."</u>

اقرأ خروج ٣٢: ١-٦ وأجب على الأسئلة التالية:

١) **ما هو الحدث، ما هو العامل المُساعد (المُحفِّز)، الذي فتح الطريق أولاً إلى هذا التعبير القوي عن العبادة الزائفة بهذه الطريقة؟ ما هي الدروس التي ينبغي لنا كأدفنتست سبتيين استخلاصها من هذا الحدث؟**

_____

_____

_____

٢) **ما الذي كانت هذه الآلهة المزيفة مصنوعة منه، وما الذي يقوله هذا عن مدى عدم جدوى هذا النوع من العبادة؟** _____

_____

_____

٣) كيف تَنـاقَضَ تَعبُّد الشعب الإسرائيلي لهذه التماثيل مع تعبُّدهم للرب؟

_____

_____

تقول الآية أنهم "قـَامُوا لِلـَّعِبِ" وأن الشعب قد "فـَسَدَ" وأنهم "زَاغُوا سَريعًا" (خروج ٣٢: ٦-٨). كانت هذه ممارسات يصعب لها أن تعكس الرهبة والخشوع والوقار الذي تتـَّسم به العبادة الحقيقية، أليس كذلك؟

إن الجمع المختلـَط (المصريين الذين اختاروا مُصاحبة الإسرائيليين في الخروج، أو مَن تزوجوا من العبرانيين) قد أثـَّروا في الناس وطلبوا مِن هارون أن يُهيئ لهم شكلاً مِن العبادة مألوفاً لديهم. وعندما سَمِعَ يشوع ضوضاء تأتي مِن أسفل، جاء إلى موسى مُقترحاً أنَّ هناك حرباً في المُخيَّم. لكن موسى، كونه قد عاش في البلاط الملكي في مصر، أدرك بشكل جيد حقيقة تلك الضوضاء. ومِن المُحتـَمَل أنه استطاع التـَّعرُّف على أصوات الفجور الصارخة والرقص والموسيقى الصاخبة والغناء والصراخ والفوضى العامة التي ميَّزت عبادتهم الوثنية (خروج ٣٢: ١٧-٢٢).

وعندما كانوا يعبدون الإله الحقيقي، كان الشعب يفعل ذلك بكل خشوع ووقار. والآن، وبينما هم يسجدون أمام العجل الذهبي، فقد تصرَّفوا مثل الحيوانات. لقد غيَّروا "وأبْدَلـُوا مَجْدَهُمْ بـِمِثال ثـَوْر" (مزمور ١٠٦: ١٩ و٢٠). ويبدو أنَّ هذا هو مبدأ الطبيعة البشرية، فإننا لا نرقى إلى مستوى أعلى مِن ذلك الذي نعبده أو نوقـِّره.

لاحظ السرعة والسهولة التي ساوم بها الشعب على الحق في سجودهم وعبادتهم. لاحظ السرعة التي دخلت بها الثقافة المحلية وحوَّلتهم بعيداً عن الإله الحقيقي. كيف يمكننا التأكُّد مِن أننا، في عبادتنا الخاصة بنا، لا نقع في نفس الفخ؟

<u>الخميس - "أرِنِي مَجْدَكَ"</u>

في اختبار العجل الذهبي، كسر الشعب الإسرائيلي ميثاقهم مع الله؛ لقد نطقوا باسمه باطلا مِن خلال عبادتهم الخاطئة والزائفة. ولقد توسَّل موسى مع الله

مِن أجلهم (خروج ٣٢: ٣٠-٣٣). وبسبب خطيئتهم الرهيبة، أمَرَ الله شعبه "صُلْبُ الرَّقَبَة" أن يخلعوا زينتهم عنهم لـ "أعْلَمَ مَاذا أصْنَعُ بِكَ" (خروج ٣٣: ٤ و٥). وبالنسبة لأولئك الذين تابوا بتواضع، فقد كان خلع زينتهم رمزاً لتصالُحِهِم مع الله (خروج ٣٣: ٤-٦).

اقرأ خروج ٣٣: ١٢-٢٣. لماذا طلب موسى مِن الرب ما طلبه؟ ما الذي أراد موسى أن يتعلَّمه؟ لماذا اعتقد موسى أنه بحاجة إلى هذه الأمور؟ _____

_____

إن رغبة موسى في رؤية مجد الله لم تكن بدافع الفضول أو القرينة لكنها كانت رغبة جاءت مِن أعماق قلب جائع للشعور بحضور الله بعد هذا الارتداد الفاضح الصارخ. ورغم أن موسى لم يشترك في آثامهم إلا أنه قد تأثَّر بها. نحن لا نعيش في عزلة عن غيرنا من أعضاء كنيستنا. فما يؤثِّر في واحد يؤثر في الآخرين، هذه نقطة لا ينبغي لنا أن ننساها أبداً.

تمعَّن في خروج ٣٣: ١٣. قال موسى لله أنه، موسى، يريد أن "يعرفه". فبالرغم من كل ما قد فعله الرب، كان موسى لا يزال يشعر بحاجته الخاصة، ضعفاته الخاصة، وعجزه الخاص، وبالتالي كان يرغب في مسيرة أوثق مع الرب. إنه أراد أن يعرف الله الذي كان، موسى، يتكل عليه اتكالاً تاماً. ومِن المُثير للاهتمام، أن المسيح بعد ذلك بعدة قرون، قال: "وَهذِهِ هِيَ الحَيَاة الأبَدِيَّة: أنْ يَعْرِفُوكَ أنتَ الإلهَ الحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ المَسِيحَ الَّذِي أرْسَلْتَه" (يوحنا ١٧: ٣). لقد أراد موسى أن يرى مجد الله، وكان هذا شيئاً من شأنه أن يجعل موسى يُدرك إثمه وضعفه بشكل أكبر، فيدرك بالتالي اعتماده المُطلَق على الرب. فعلى كل حال، انظر إلى ما قد دُعِيَ موسى للقيام به؛ انظر إلى التحديات التي كان عليه مواجهتها. فما مِن عجب في أنه قد شعر بهذه الحاجة إلى معرفة الله.

هنا، أيضاً، نأتي إلى نقطة حاسمة حول العبادة. ينبغي للعبادة أن تكون حول الله؛ يجب أن تكون حول سعينا نحن، في تواضع وإيمان وخضوع، إلى معرفة المزيد عن الله وعن "طريقه" (خروج ٣٣: ١٣).

ما مدى معرفتك بالرب؟ والأهم من ذلك، ما هي الخيارات التي يمكنك القيام بها وتمكنك من معرفته بشكل أفضل مما تعرفه به؟ كيف يمكنك تعلُّم العبادة بطريقة تجعلك تقدِّر الله ومجده بشكل أفضل؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة، من كتاب الآباء والأنبياء الفصل الذي بعنوان "إعطاء الشريعة"، صفحة ٢٦١-٢٧٣؛ "عبادة الأوثان في سيناء"، صفحة ٢٧٤-٢٨٧؛ "عداء الشيطان للشريعة"، صفحة ٢٨٨-٢٩٨. واقرأ كذلك مزمور ١٠٥: ٢٦-٤٥؛ ١٠٦: ٨-٢٣.

"ينبغي لكل مَن يقتربون مِن محضر الله أن يتَّصفوا بالوداعة والوقار. بإمكاننا الاقتراب إلى الله باسم المسيح بثقة، ولكن يجب ألا نقترب منه في جرأة وغطرسة ووقاحة كما لو كان في مستوانا. مِن الناس مَن يُخاطبون الله القدوس القدير... كما لو كانوا يُخاطبون شخصاً هو ند لهم أو أقل منهم. إن كثيرين يتصرَّفون في بيت الله بما لا يتصرَّفون به وهم في حضرة ملك أرضي. فعلى هؤلاء أن يذكروا أنهم في حضرة ذاك الذي يُمجِّده السرافيم والذي في حضرته يُغطّي الملائكة وجوههم. يجب أن نُقدِّم لله أعظم توقير واحترام، فكل مَن يتحققون مِن حضوره لا بد مِن أن يسجدوا له بكل تواضع" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٢١٧ و٢١٨).

"يلهمنا إحساسنا بحضور الله وبعظمته غير المحدودة إلى تقديم التوقير الحقيقي له. بهذا الإحساس بالإله غير المنظور ينبغي لكل قلب أن يتأثر تأثراً عميقاً. فساعة الصلاة ومكانها مُقدَّسان لأن الله هناك... والملائكة إذ ينطقون بذلك الاسم يُغطّون وجوههم. فبأي وقار إذاً ينبغي لنا نحن الخطاة الساقطين أن ننطق باسمه على شفاهنا؟" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٣٨ و٣٩).

أسئلة للنقاش

١. ناقشوا الجوانب المتعلقة بطبيعة الله: قربه مِنَّا ـ وعظمته وجلاله وقداسته. يُشير علماء اللاهوت إلى هذين المفهومين على أنهما الملازمة والسمو [أي أن الله قريب مِنَّا لكنه يتفوَّق علينا سبحانه سُمُوَّاً وجلالاً: المترجم]. فكّر في

طرق بها يُمكن لهذين الحقّين الهامّين بشأن الله أن يكونا مؤكدين ومتوازنين في خدمات عباداتنا؟

٢. ما هي الدروس التي يمكننا تعلُّمها من القصة المأساوية لتعبد إسرائيل للعجل الذهبي والسجود له والعواقب الوخيمة لعبادة آلهة زائفة (سواء كانت مرئية أو غير مرئية)؟ ما هي بعض الأوثان التي يشيع عبادتها في مجتمعك؟ ما هي الدروس التي تجدها في هذه القصة للكنيسة اليوم، ولنا نحن الذين طال انتظارنا لمجيء الرب؟

٣. ماذا عن خدمات العبادة التي نقدمها نحن؟ كيف يمكن لها أن تساعدنا على أن نشعر بجلال ومجد وقوة الله بشكل أفضل؟ أمْ أنَّ عبادتنا تميل إلى أن تُنْزل الله إلى مستوانا؟

٤. ما معنى أن تعرف الرب؟ إذا سألك شخص ما، "كيف تعرف الرب؟" فكيف سترد عليه؟ وبعبارة أخرى، كيف يمكن لبشر أن يعرف الله بصفة شخصية؟

السبت والعبادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: خروج ٢٠: ١١؛ تثنية ٥: ١٥؛ إشعياء ٤٤: ١٥-٢٠؛ متى ١١: ٢٨-٣٠؛ رومية ٦: ١٦-٢٣.

آية الحفظ: "هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ" (مزمور ٩٥: ٦ و٧).

كما رأينا في المقدمة، فإن الخلق والفداء محوريان بالنسبة لرسالة الملاك الأول وموضوع العبادة. يدعونا الملاك الأول إلى "البشارة الأبدية"، الأخبار السارة المتعلقة بالخلاص في المسيح، الخلاص الذي يشمل ليس فقط غفران الخطية ولكنه يشمل كذلك القدرة على التغلُّب عليها. فالبشارة تعدنا، إذاً، بحياة جديدة في المسيح والوعد بالتقديس، الذي هو نفسه جزء من عمليَّتَي الخلاص والفداء (يوحنا ١٧: ١٧؛ أعمال ٢٠: ٣٢؛ ١تسالونيكي ٥: ٢٣).

وكما رأينا، فإن رسالة الملاك الأول تتضمن تذكيراً خاصاً بأن مَن ينبغي عبادته هو جابلنا، هو مَن خلقنا وخلق العالم الذي نعيش فيه.

بالتالي، فإن المواضيع المرتبطة بالعبادة هي الخلق والفداء والتقديس. وليس من المستغرب أن نجد هذه المواضيع الثلاثة مُعلَنَة وواضحة في وصية السبت، التي هي عنصر حاسم في الأحداث التي وصفت في رؤيا ١٤، عندما يُواجه كل واحد منا السؤال: هل نعبد الخالق والفادي والمُقَدِّس، أم نحن نعبد الوحش وصورته؟ ولا يترك النص الكتابي لنا أي خيار ثالث.

سوف نلقي في هذا الأسبوع نظرة إلى وصية السبت وكيف أن هذه المواضيع المذكورة أعلاه مُعْلَنَة في هذا اليوم [يوم السبت]. وبينما نحن ندرس، دعونا نسأل أنفسنا: كيف يمكننا أن نجعل من هذه المواضيع أموراً مركزية وأساسية في اختبار عبادتنا؟

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ الخلق والفداء أساس العبادة

"اُذكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتتُقَدِّسَهُ" (خروج ٢٠: ٨). إن كلمتي "أذكر" و"تذكار" تأتي من نفس مصدر الكلمة العبري، "zkr". وعندما قال الله "أذكر"، فإنه كان بذلك يُعطي الشعب تذكاراً لحدثين عظيمين، واحد منهما هو أساس للآخر.

وفقاً للوصية الرابعة، ما هما هذان الحدثان، وكيف يتصلان واحدهما بالآخر؟ خروج ٢٠: ١١؛ تثنية ٥: ١٥ _____

_____

إن دور المسيح كخالق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدوره كفادي، ويعمل السبت بصفة أسبوعية على تسليط الضوء على كل من هذين الدورين. ليس شهرياً وليس سنوياً ولكن أسبوعياً، وبدون استثناء، هذا هو مدى أهمية هذين الدورين. إن مَن شَكَّلنا وصنعنا هو نفسه الذي أنقذ شعب إسرائيل من أرض مصر وهو الذي يُخلِّصنا مِن عبودية الخطية وقيودها.

اقرأ كولوسي ١: ١٣-٢٢. كيف يربط بولس بوضوح بين دور المسيح بصفته الخالق ودوره بصفته الفادي؟ _____

_____

إن الخلق والفداء هما أساس كل الحق الكتابي وهما غاية في الأهمية لدرجة أن الله قد أوصانا بحفظ السبت كمُذكِّر لهذين الحَقيّن. ومنذ عدن، حيث تمَّ إفراز يوم السبت للعبادة، وحتى الآن، كان هناك أناس يتعبَّدون لله مِن خلال حفظ يوم السبت مُقدَّساً.

فكِّر للحظة في مدى أهمية هذين الحقين بالنسبة لله، لدرجة أنه قد أعطانا مُذكِّرَاً أسبوعيا لهما؛ إنهما مهمان جداً بالنسبة له لدرجة أنه قد أوصانا بتكريس سُبْع حياتنا لنوع خاص من الراحة حتى نستطيع أن نركِّز انتباهنا

بشكل أفضل على هذين الحقيّن. كيف يمكن لاختبار عبادتك في السبت أن يُساعدك على تقدير المسيح كخالق وفادٍ؟

الاثنين ـ أذكر خالقك

يبدأ الكتاب المقدس بالآية الشهيرة، "في البدء خلق الله السماوات والأرض". والفعل "خلق"، "bara"، هو الفعل الذي يُشير إلى أفعال الله وحده. بإمكان البشر بناء الأشياء، صُنع الأشياء، إبتكار الأشياء، وتشكيل الأشياء، لكن الله وحده هو الذي بإمكانه الـ "bara" أو الخلق. الله وحده هو القادر على خلق المكان والزمان والمادة والطاقة ـ كل جزء في العالم المادي الذي نعيش فيه. كل هذه الأشياء موجودة فقط لأن الله "bara " أي خلقها.

أما كيفية عمله ذلك فيبقى، بطبيعة الحال، لغزاً. فالعِلم بالكاد يفهم ما هي المادة في حد ذاتها، وقليل جداً هو ما نعرفه عن الكيفية التي خُلقت بها المادة وسبب تواجدها بالطريقة المتواجدة عليها. ما هو بالغ الأهمية، مع ذلك، هو وجوب أن لا ننسى، ولو للحظة، مصدر هذه الأشياء. "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا... لأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ" (مزمور ٣٣: ٦ و٩).

أيضاً، وعندما يتم الانتهاء من مشروع هام، يرغب الناس في الاحتفال. على سبيل المثال، إننا عندما نبني كنيسة، فإننا نكرسها لله. وبالمثل، فإن الله عندما فرغ من خلق الأرض فهو قد احتفل بهذا الحدث من خلال تخصيص يوم خاص، يوم السبت، وإفرازه جانباً.

قارن إشعياء ٤٠: ٢٥ و٢٦؛ ٤٥: ١٢ و١٨؛ كولوسي ١: ١٦ و١٧؛ عبرانيين ١: ٢. قارن هذه الآيات بإشعياء ٤٤: ١٥ـ٢٠؛ ٤٦: ٥ـ٧. أي تناقض يتم إظهاره هنا؟
_____

_____

ومنذ أن وصل الصراع بين المسيح والشيطان إلى الأرض، والعدو يُحاول قيادة الناس إلى الشك في وجود الإله الحقيقي والخالق؛ أو إلى إنكار وجوده. ومِن خلال الجهل بكلمة الله أو إنكار دليل قدرته الخالقة، يسعى ذكاء البشر إلى إيجاد طرق تشرح وتوضّح من خلالها أن أصل وجودنا ليس هو الله وإنما سُبل أخرى. ولقد تم اقتراح جميع أنواع النظريات. والنظرية الأشهر اليوم، بالطبع، هي نظرية

النشوء والارتقاء، والتي تفترض الطفر العشوائي والانتقاء الطبيعي كوسائل من خلالها جاءت الحياة وجاء الفكر إلى الوجود. وفي الآونة الأخيرة تقدَّم شخص ما بنظرية تفيد أننا مُجرَّد صُور حاسوب وبأننا في الحقيقة غير موجودين لكننا مُجرَّد تصورات مِن نتاج الحاسوب؛ وبالتالي، فنحن مُجرَّد صور لكائنات مُتفوِّقة غريبة. ومن نواح عدة، يمكن للمرء أن يجادل بأن الآلهة الخشبية التي كتب عنها إشعياء، والتي كان يتم التعبد لها من قِبل صانعيها، هي بنفس جودة النظريات الكثيرة التي تتحدث عن أصل وجودنا والتي يتم غالباً عرضها وتقديمها على أنها بدائل عن الله وعن الكتاب المقدس.

إذا كنا حقاً نقبل بالسبت كما يصفه الكتاب المقدس على أنه ـ تذكار لأيام الخلق الستة ـ فكيف يمكن حمايتنا من الأفكار الخاطئة حول أصل وجودنا؟ أيضاً، مَن منَّا سيريد عبادة إله اعتاد على استخدام عمليات شريرة وعنيفة من النشوء والارتقاء ليخلقنا، مثلما يُعَلِّم البعض بذلك؟

<u>الثلاثاء ـ التحرر من العبودية</u>

مثلما سبق ورأينا، فإن السبت لا يشير إلى الخلق فحسب، وهو (الخلق) موضوع هام للعبادة، ولكنه يشير أيضاً إلى الفداء. تخبرنا تثنية ٥: ١٥: "وَاذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ. لأَجْلِ ذلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ". وهذه الكلمات هي صدى لموضوع رسالة الملاك الأول، المتعلق بالفداء والخلاص.

ويُرمز لهذا الفداء من خلال ما قام به الرب من أجل شعب إسرائيل أثناء الخروج من مصر. فما من إله في مصر كانت له القدرة على إيقاف أمة العبيد من الفرار من عبوديتهم. فقط الله، إله إسرائيل، الذي أعلن ذاته في معجزات عظيمة وأعلن عن حضوره في مجد مهيب ومبهر، هو الذي كانت له القدرة على إنقاذهم "بِيَدٍ شَدِيدَةٍ " و"ذِرَاع مَمْدُودَةٍ" (تثنية ٥: ١٥). لقد أراد الله لهم أن يتذكَّروا "أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ" (تثنية ٤: ٣٥). لذا فقد أعطاهم يوم السبت ليكون مذكِّراً مستمراً لإنقاذه العظيم لهم، ومذكِّراً لنا نحن بالأسر الذي حررنا المسيح منه.

اقرأ رومية ٦: ١٦-٢٣. ما هي الوعود المُقدَّمة لنا فيها وكيف ترتبط هذه الوعود بما فعله الرب لشعب إسرائيل في مصر؟ _____

يُعلِّم العهد الجديد بوضوح أن عبودية الخطية تتطلب مُنقذاً (مخلصاً) قوياً، تماماً كما حدث مع عبودية المصريين لشعب إسرائيل قديماً. وقد كان الله هو منقذهم قديماً؛ والله هو مخلصنا كمسيحيين اليوم، كذلك، لأن الله الذي أنقذهم من العبودية هو نفسه الذي يخلصنا اليوم من عبوديتنا.

وإذا كنا بحاجة إلى سبب للتعبد للرب، أفلا يكون خلاصنا من العبودية التي أحرز هو النصرة عليها سبباً لذلك؟ لقد ترنَّم شعب إسرائيل بترنيمة عظيمة عندما تم خلاصهم (انظر خروج ١٥). وهكذا، ينبغي أن يكون اختبار عبادتنا في السبت احتفالاً بنعمة الله لتحريرنا، ليس فقط من العقوبة القانونية على الخطية (وهي العقوبة التي حلَّت على المسيح نيابة عنا)، ولكن لِتَحَرُّرنا من قوة الخطية على استعبادنا.

ما معنى أن لا تعود عبداً للخطية فيما بعد؟ هل يعني أننا لسنا خطاة، أو أننا لن نخطئ في وقت ما؟ والأهم من ذلك، كيف يمكنك تعلُّم المُطالبة بوعود الحرية التي تُقدِّمها البشارة، وتحقيقها في حياتك؟

<u>الأربعاء ـ أذكر مُقَدِّسَك</u>

اقرأ خروج ٣١: ١٣. ما الذي يعنيه ذلك حسب فهمك؟ كيف يتعلَّق ذلك بنا اليوم؟ ما معنى أن يكون الله مُقدِّسُنا؟ كيف نختبر هذه العملية في حياتنا الخاصة؟
_____

_____

إن الخلق والفداء والتقديس مُترابطون. الخلق، بالطبع، هو أساس كل شيء (لأن بدونه لن يكون هناك أحد ليَخْلَص أو يَتَقَدَّس). ومع ذلك، وفي حالتنا الساقطة، لم يعد الخلق كافياً؛ فنحن بحاجة إلى الفداء، الوعد بغفران خطايانا، وإلاَّ فإننا كنا سنواجه الهلاك الأبدي، ولكنا سننتهي إلى الأبد كمخلوقات [أي أننا كنا سنموت ونتلاشى إلى الأبد].

وبطبيعة الحال، فإن الشيء الذي لا ينفصم عن الخلاص هو التقديس، العملية التي ننمو بواسطتها في القداسة وفي النعمة في حياتنا. والكلمة المُترجمة

"تقديس" في خروج ٣١: ١٣ تأتي من نفس المصدر المستخدم في خروج ٢٠: ٨، عندما يطلب الله من الشعب أن يحفظوا السبت "مُقدَّساً". ونفس الكلمة المصدر نجدها في خروج ٢٠: ١١، والتي تقول أن الله "قدَّس" يوم السبت أو "جعله مُقدَّساً" (انظر أيضاً تكوين ٢: ٣، حيث "قدَّس" الله اليوم السابع). وفي كل هذه الحالات نجد أن الكلمة المصدر "qds" ، تعني أن "تكون مقدساً"، أن تفرز شيئاً جانباً على أنه "مُقدَّس"، أن تكون "مكرساً كشخص مُقَدَّس".

ولقد دعا الله إسرائيل وأفرزهم جانباً كشعبه المُقدَّس، ليكونوا نوراً للعالم. وكذلك دعا المسيح تلاميذه إلى مرسلية حمل البشارة إلى العالم. والشيء المركزي لهذه المهمة هو قداسة وصفات الأشخاص الذين يقومون بنشر الرسالة. فالبشارة لا تعني مُجرَّد أننا لم نعد مُدانين بسبب خطايانا. فإنه كما رأينا بدرس الأمس، فالبشارة تدور حول كوننا قد تحرَّرنا من عبودية خطايانا. إنها تتعلق بكوننا أناساً جدداً في المسيح، وتتعلق بكون حياتنا شهادة حية على ما يمكن لله أن يفعله من أجلنا هنا والآن.

اقرأ ٢كورنثوس ٥: ١٧. ما الذي يقوله بولس هنا، وكيف يمكننا ربط هذه الآية بمواضيع الخلق والفداء والسبت؟ كيف يمكن لعبادتنا في السبت أن تساعدنا على التركيز في هذه المواضيع؟_____

_____

<u>الخميس ـ الراحة في الفداء</u>

الخلق والفداء والتقديس: كل هذه الأمور هي لنا في يسوع، ويُرمز إلى جميعها بطريقة خاصة من خلال بركات السبت.

اقرأ دعوة المسيح لنا للراحة في متى ١١: ٢٨-٣٠. كيف يتناسب السبت مع ما يخبرنا به المسيح هنا؟ _____

_____

لقد اشتملت "الراحة" التي قدَّمها المسيح للشعب على راحة عاطفية ونفسية وروحية لكل مَن كانوا يرزحون تحت أحمال ثقيلة، بما في ذلك حمل الخطية

والذنب والخوف. وبالإضافة إلى حاجة البشر إلى الراحة الجسدية، هناك حاجة بنفس القدر من الأهمية إلى الراحة الذهنية والروحية للحصول على تغيير للوتيرة الحياتية ـ أن ترتاح من أعباء وضغوطات الحياة اليومية. ولقد صمم الله السبت تحديداً لهذا الغرض. ولقد أظهرت الدراسات أن الإنتاجية في مكان العمل قد زادت بالفعل مع توفر استراحة أسبوعية. فإن إسدال الستار على الحياة الروتينية المعتادة للحياة يُعزِّز القدرة العقلية والتحمُّل البدني. علاوة على ذلك، فإن السبت يخلق شعوراً من التحسُّب وهو الأمر الذي يساعد على منع الملل والتعب والضجر.

وفي حين أن أي شخص يمكنه القول بأنه يستريح في المسيح؛ إلا أن السبت يُقدِّم لنا مظهراً مادياً ملموساً لتلك الراحة. إن السبت يقف كرمز للراحة التي هي حقاً لنا في المسيح وفي الخلاص الذي عمله المسيح من أجلنا.

ويلبي السبت حاجتنا على المستوى العاطفي لحياتنا، كذلك. فهو يمنحنا الشعور بالهوية: فنحن قد خُلقنا على صورة الله، ونحن ننتمي إليه لأنه صنعنا.

وكما أن الله قد أعطى مؤسسة الزواج في عدن لتلبية احتياجات البشر للألفة الأفقية، فهو قد أعطى السبت من أجل تحقيق الألفة الرأسية بين الخالق ومخلوقاته.

وكما يَعِدُ السبت بالإنجاز والإكمال ـ أي بما سنُصبِح عليه من خلال عمل المسيح للاسترداد. ويعطينا السبت أملاً في المستقبل ـ راحة السبت الأبدية بالنهاية. لكن الأهم من ذلك كله هو أن السبت يلبي أهم حاجة بشرية؛ الحاجة إلى عبادة شيء ما أو كائن ما. وقد أعطانا الله في عظيم حكمته السبت لنفرزه جانباً للعبادة، ليكون يوماً نقضيه في إكرام الله وتسبيحه.

ما هي الأعباء التي تحملها والتي تحتاج إلى أن ترتاح من حملها، وكيف يمكنك أن تتعلم أن تعطيها لله؟ كيف لاختبار عبادتك في السبت أن يساعدك على أن تتعلم الراحة في الرب بحق؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "الخلق"، صفحة ٢٤ـ٣٢؛ والفصل الذي بعنوان "الأسبوع الحرفي"، صفحة ٩٠ـ٩٥، في كتاب الآباء والأنبياء؛ والفصل الذي بعنوان "السبت"، صفحة ٢٥٧ـ٢٦٥، في كتاب مشتهى الأجيال.

"وقد قصد الله من هذا أن حفظ يوم السبت يخصصهم لذاته كعابديه، كما كان ينبغي أن يكون رمزاً لاعتزالهم عن عبادة الأوثان وارتباطهم بالإله الحقيقي. ولكن ينبغي أن يكون الناس أنفسهم قديسين حتى يمكنهم حفظ السبت مقدساً وبالإيمان يكونون شركاء في بر المسيح... وبهذه الكيفية وحدها كان يمكن أن يكون السبت علامة لفرز إسرائيل كعباد الله" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٥٩).

"عندما خَلَّص الرب شعبه إسرائيل من مصر وأعطاهم شريعته، علَّمهم أنه، من خلال حفظهم للسبت، كان ينبغي لهم أن يُمَيَّزوا عن الوثنيين. وقد كان السبت هو ما أحدث هذا التمييز بين أولئك الذين يعترفون بسيادة الله وبين مَن رفضوا قبوله كخالق لهم وملك عليهم" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٦، صفحة ٣٤٩).

أسئلة للنقاش

١. تمعَّن أكثر في فكرة كيف أن الحفظ الحقيقي للسبت يمكنه أن يحمينا من العديد من الأوهام المتعلقة بالخلق. فكِّر، على سبيل المثال، في الأحداث الأخيرة فيما يتعلَّق بأولئك الذين يتعبَّدون للوحش خلافاً لأولئك الذين يعبدون الخالق (انظر رؤيا ١٤). كيف يمكن للمفهوم الزائف بشأن أصل وجودنا ـ مثل فكرة أن المسيح قد استخدم النشوء والارتقاء كي يخلقنا ـ أن يؤدي إلى أن ينخدع الناس في الأيام الأخيرة؟

٢. ارجع مرة أخرى إلى السؤال المُتعلِّق بالسبت والعبادة. كيف تتعبد كنيستك في السبت؟ هل خدمات العبادة مُوجَّهة صوب تمجيد الله كخالق وفادٍ ومُقدِّس؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو محور العبادة بكنيستكم؟ كيف يمكننا تعلُّم الإبقاء على أن يكون الله هو مركز اختبار العبادة الخاصة بنا؟

٣. إن الخلق هو أمر أساسي بالنسبة لكل معتقداتنا. لماذا لا يكون هناك معنى لأي شيء نؤمن به كأدفنتست سبتيين بدون الإيمان بأن الله هو الخالق؟ إن الخلق هو أساسي بالنسبة لكل ما نؤمن به، والسبت متأصل في السجل الأصلي للخلق. كيف لهذه الحقائق أن تساعد في إظهار مدى محورية وأساسية السبت؟ كيف يساعدنا هذا على أن نفهم بشكل أفضل، أيضاً، كيف

أنه في الأيام الأخيرة، عندما تسعى السلطات الزائفة إلى الحصول على العبادة التي هي من حق الله وحده، سيكون السبت أمراً مركزياً جداً لتلك المأساة النهائية؟

الدرس الرابع ٢٣ تموز (يوليو)

الفرح أمام الرب: الْمَسْكَن والعبادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: خروج ٢٥: ١-٢٢؛ ٢٩: ٣٨ و٣٩؛ خروج ٣٥؛ تثنية ١٢: ٥-٧ و١٢ و١٨؛ ١٦: ١٣-١٦.

آية الحفظ: "وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلا نَصِيبٌ مَعَكُمْ" (تثنية ١٢: ١٢).

كتب المؤلف الروسي ليو تولستوي عن صديق له كان موشكاً على الموت، وقد قام هذا الصديق قبل موته بإيضاح فقدانه لإيمانه. قال الرجل أنه كان معتاداً على الصلاة من طفولته، فقد كان مواظباً على أن تكون له فترة خاصة به يقضيها في التكريس والعبادة قبل الخلود إلى النوم. وفي يوم من الأيام، بعد عودته من رحلة صيد مع أخيه، كان الأخوان يستعدان للذهاب إلى النوم في غرفتهما التي كانا معتادين على النوم فيها منذ صغرهما وحتى استقلا بالعيش كل في بيته الخاص، وقد ركع هو للصلاة. فنظر أخوه إليه وقال: "ألا زلت تفعل ذلك؟" ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، لم يركع أو يصلي الرجل مرة أخرى، ولم يتعبَّد لله من بعدها، ولم يمارس أي إيمان. فالكلمات التي تفوَّه بها أخوه "ألا زلت تفعل ذلك؟" أظهرت كم كان هذا الطقس فارغا وخاليا من أي معنى بالنسبة له كل هذه السنوات. وهكذا توقَّف عن عمل ذلك.

توضح هذه القصة خطر الطقوس المُجرَّدة. يجب أن تنبع العبادة مِن القلب، من النفس، من علاقة حقيقية مع الله. لهذا السبب سننظر في هذا الأسبوع إلى خدمات المسكن الإسرائيلي قديماً، مركز العبادة اليهودية، وسنستخلص منها ما يمكننا استخلاصه من دروس حول كيفية أن يكون لنا من اختبار عبادة أعمق.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - "الأعيش في وسطهم"

"تجِيءُ بِهِمْ وَتَغْرسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ، المَكَان الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسَكَنِكَ. المَقْدِس الَّذِي هَيَّأتْهُ يَدَاكَ يَا رَبُّ" (خروج ١٥: ١٧).

هذه هي أول إشارة للمقدس في الكتاب المقدس. ولقد كان يترنَّم شعب إسرائيلي بهذا كجزء من ترنيمة خلاصهم بعد الفرار من مصر. ولا تتحدث الآية عن المَسْكَن فحسب، لكنها تشير ضمناً إلى أنه سيكون مكان سكنى الله على الأرض. والكلمة العبرية المُترجمة "سَكَن" تأتي من الكلمة المصدر والتي تعني حرفياً، "أن تجلس". فهل كان الرب حقاً سيسكن، "يجلس"، بين شعبه هنا على الأرض؟

اقرأ خروج ٢٥: ١-٩. ما هما النقطتان الرئيسيتان اللتان نتعلمهما من الآيات، ولماذا هما مدهشتان حقاً؟ (وبينما أنت تفكر في الإجابة، تَمعَّن ملياً بشأن مَن هو الله، وبشأن قوته وعظمته وجلاله) _____

_____

إن الله الذي خلَّص إسرائيل كان على وشك أن يسكن بينهم. نفس الإله الذي كان قادراً على القيام بالعديد من "آيات وعجائب" مذهلة (تثنية ٦: ٢٢)، الله الذي خلق السماوات والأرض، كان سيعيش الآن وسط شعبه. هذا هو مقدار قرب الله من شعبه!

وبالإضافة إلى كل ذلك، كان الله سيعيش في مبنى مِن تشييد الكائنات البشرية الساقطة. فهو، الذي نطق فجاء العالم إلى الوجود، والذي كان بإمكانه النطق بكلمة فيخلق صرحاً رائعاً. نجده، بدلاً من ذلك، يطلب من شعبه الانخراط بحميمية وإخلاص في صنع مكان ليس لسكناه فحسب ولكنه ليكون مركزاً للعبادة بالنسبة لكل الشعب. ولم يُشيِّد الإسرائيليون المَسْكَن وفقاً للمقاييس والمعايير البشرية. على العكس، فإنه بدلاً من ذلك قد صمم من قِبل الرب "بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ المَسْكَن، وَمِثَالِ جَمِيعِ آنِيَتِهِ هكَذا تَصْنَعُونَ" (خروج ٢٥: ٩). وكان كل جانب من جوانب المَسْكَن الأرضي يُمثِّل الله القدوس بشكل صحيح ليكون جديراً بحضوره.

وكان ينبغي لكل شيء بهذا المَسْكَن أن يعطي إحساساً بالرهبة والوقار. فإن هذا المكان، على كل حال، كان سيكون مكان سُكنى خالق الكون.

تخيَّل أنك تقف خارج مبنى وأنت تعرف أن الله الخالق، رب السماوات والأرض، يسكن بالداخل. كيف سيكون سلوكك، ولماذا؟ ماذا تخبرك إجابتك عن السلوك الذي ينبغي أن يكون لك أثناء العبادة؟

الاثنين ـ قلوب مستعدة

كما رأينا بدرس الأمس، إن الله لم يختر فقط السكنى في وسط شعبه، بل وقد سكن وسطهم في مبنى كان عليهم هم أنفسهم تشييده له، بدلاً من السكنى في مكان يخلقه هو بشكل خارق. معنى ذلك أنه قد جعلهم معنيين بشكل مباشر، وهذا تصرُّف كان مِن شأنه أن يقرِّبهم إليه. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لم يخلق بأعجوبة المواد المستخدمة في صنع هذا المسكن.

اقرأ خروج ٣٥. ما الذي يحدث هنا، وما هي الدروس الهامة التي يمكننا استخلاصها منه لأنفسنا فيما يتعلق بمجمل مسألة العبادة؟_____

_____

لاحظ التشديد على كلمة استعداد. فقد قال الله: "خُذوا مِنْ عِندِكُمْ تَقدِمَة لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ قَلبُهُ سَمُوحٌ" (خروج ٣٥: ٥)، وقد استجاب "كُلُّ مَنْ أنهَضَهُ قَلبُهُ" (خروج ٣٥: ٢١). معنى هذا أنه لم يكن هناك نار ورعد وصوت مرتفع من سيناء يأمرهم بتقديم هذه العطايا. بدلاً من ذلك، نحن نرى هنا عمل الروح القدس، الذي أبداً لا يفرض نفسه على أحد. وقد كشف استعدادهم للعطاء عن شعور بالشكر والامتنان. فإنه على كل حال، انظر إلى ما قد فعله الله من أجلهم.

أيضاً، لاحظ أن الناس لم يكونوا مستعدين فقط للعطاء من أجل بناء المَسْكَن ولكنهم قاموا بذلك بروح من الفرح والنشاط. فإنهم قد أعطوا عطايا مادية عن طيب خاطر وأعطوا كذلك من وقتهم ومواهبهم ومن العمل الناتج عن قدراتهم الإبداعية: "وَكُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي أنهَضَتْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ بِالحِكْمَةِ..." (عد٢٦)؛ "كُلَّ مَنْ أنهَضَهُ قَلبُهُ أنْ يَتَقَدَّمَ إلى العَمَل لِيَصْنَعَهُ" (خروج ٣٦: ٢).

بجانب العطاء السخي الذي كانوا يقدمونه، ما الذي كان الإسرائيليون يفعلونه حتى قبل بناء المَسْكَن؟ _____

_____

نحن غالباً نميل إلى التفكير في العبادة على أنها مجموعة من الناس يأتون معاً للترنيم والصلاة والاستماع إلى عظة. ورغم أن ذلك صحيح، إلا أن العبادة لا تقتصر على هذا. فقد كان ما يفعله شعب إسرائيل هنا عبادة. فكل عمل كان فيه نكران للذات مثل تقديمهم للرب من ممتلكاتهم المادية، أو من مواهبهم الخاصة من أجل عمل الرب، كان عملاً من أعمال العبادة.

فكّر في أعمال العطاء الخاصة بك أنت ـ العشور، التقدمات، الوقت، والمواهب. كيف اختبرت ما يعنيه أن تتعبد لله من خلال هذه الأعمال؟ من خلال عطائك من ذاتك، كيف أُثريت أنت بالمقابل؟

الثلاثاء ـ المحرقة الدائمة

"وَهذا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى المَذبَح: خَرُوفَان حَوْلِيَّان كُلَّ يَوْم دَائِمًا. الخَرُوفُ الوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي العَشِيَّةِ" (خروج ٢٩: ٣٨ و٣٩).

إن التقدمة اليومية من الحملان، الـ"مُحْرَقَة دَائِمَة" (عد٤٢) كان المفترض لها أن تُعلِّم الناس حاجتهم المستمرة إلى الله واعتمادهم عليهم من أجل الغفران والقبول. وكان ينبغي الاحتفاظ بالنار الموجودة على المذبح مُتّقدة نهاراً وليلاً (لاويين ٦: ٨-١٣). وكان المقصود لهذه النار أن تكون بمثابة مُذكّر دائم لحاجتهم إلى المخلص.

لم يقصد الله أبداً أن تكون تقدمة الحملان اليومية مُجرَّد طقس أو عمل روتيني. بل كان المقصود لهذه المناسبة أن تكون "وقت اهتمام شديد من جانب العابدين... ويشتركون في صلاة صامتة... أن ينشغلوا في فحص قلوبهم بكل دقة والاعتراف بخطاياهم... بينما يتمسك إيمانهم باستحقاقات المخلص الموعود به

حمل الله الحقيقي والذي كانت الذبيحة الكفارية ترمز إليه" والذي كان سيسفك دمه من أجل خطايا العالم أجمع (انظر الآباء والأنبياء، صفحة ٣٠٨).

كيف تربط النصوص التالية بين موت المسيح وبين الذبائح الحيوانية في نظام العهد القديم؟ عبرانيين ١٠: ١-٤؛ ١بطرس ١: ١٨ و١٩ _____

_____

في عبرانيين ١٠: ٥-١٠ يقتبس بولس مزمور ٤٠: ٦-٨، مبيناً أن المسيح قد تمم المعنى الحقيقي لتقدمات المحرقة. وهو يشير إلى أن الله لم تكن لديه أية مسرَّة في هذه الذبائح لكنها كانت تهدف إلى أن تكون وقتاً للشعور بالأسف والحزن على الخطية. وبالمثل، فإن تقديم الله لابنه الوحيد كذبيحة نهائية كان سيكون وقتاً من العذاب الرهيب والحزن الممزق للقلب بالنسبة للآب والابن. وأكَّد بولس أيضاً على أن العبادة الحقيقية لا بد لها دائماً من أن تتدفق مِن قلب مغفور له ومطهَّر ومقدَّس، قلب يُسرّ بإطاعة مَن جعل كل ذلك ممكناً. "فَأَطلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ... أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِندَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ العَقلِيَّةَ" (رومية ١٢: ١).

إن العبادة تعني أولاً وقبل كل شيء أن نُقدِّم أنفسنا كلياً وبالتمام لله كذبيحة حية. فعندما نُقدِّم أنفسنا أولاً، ومن ثم عطايانا، فإن تسبيحنا وقلوبنا سيلي ذلك. وهذا الموقف هو حماية مؤكدة ضد الطقوس الفارغة والتي لا معنى لها.

اسأل نفسك السؤال التالي: هل أعطيت كل شيء للمسيح، الذي مات من أجل خطاياي؟ أم أن هناك بعض الأركان في قلبي أو حياتي والتي أرفض أن أتركها وأتخلى عنها؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما هي هذه الأمور، وكيف أكون مستعداً للتخلي عنها؟

الأربعاء - الشركة مع الله

أحد الجوانب الرئيسية التي تجعل المرء مسيحياً ويتمتع بعلاقة مخلِّصة مع المسيح، هو معرفة الرب. المسيح نفسه قال: "وَهذِهِ هِيَ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ

يَعْرِفُوكَ أنتَ الإلهَ الحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ المَسِيحَ الَّذِي أرْسَلتَهُ" (يوحنا ١٧: ٣). وكما هو الحال في أي نوع من أنواع العلاقات، فالشركة هي السر.

اقرأ خروج ٢٥: ١٠-٢٢. ما الذي طُلِبَ من الشعب عمله هنا، وما هي الوعود التي قُدِّمَت لهم؟ _____

_____

فوق التابوت المقدس، الذي كان يحتوي على شريعة الله المقدسة ويحاط بغطاء الرحمة، كان حضور الله الفعلي مُتجلِّياً في مجد الشكاينا. هناك، "الرَّحْمَةَ وَالحَقُّ التقَيَا. البرُّ وَالسَّلامُ تَلاثَمَا" (مزمور ٨٥: ١٠). وهناك، من مذبح البخور في قدس الأقداس، تصاعد البخور، ممثلاً صلوات شعب الله الممزوجة باستحقاقات وتشفعات المسيح.

ووسط كل هذا نجد الوعد القائل: "وَأنَا أجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الغِطاءِ مِنْ بَيْن الكرُوبَيْن اللَّذَيْن عَلى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أوصِيكَ بِهِ إلى بَنِي إسْرَائِيلَ" (خروج ٢٥: ٢٢).

إن الله لم يَعِد الشعب بحضوره في وسطهم فحسب؛ بل وقد وعد كذلك بالتواصل مع شعبه؛ بالتحدث إليهم، وبإرشادهم في الطرق التي يجب أن يسلكوها.

ما الذي تعدنا هذه الآيات به؟ مزمور ٣٧: ٢٣ و٤٨: ١٤؛ أمثال ٣: ٦؛ يوحنا ١٦: ١٣ _____

_____

اليوم، بالطبع، ليس لدينا مقدساً أرضياً، لكن لدينا بالفعل الوعود المتعلقة بإرشاد الله لنا وحضوره في حياتنا إذا نحن سلَّمنا له. فأي مؤمن لم يرَ قيادة الرب له في مرحلة ما من حياته؟

هنا، أيضاً يأتي دور العبادة. إذ يجب علينا عبادة الرب بكل خضوع وتسليم واستعداد لأن يقودنا. إن القلب الذي يخضع للرب في الصلاة والوقار والتسليم هو قلب يستشعر حاجته الخاصة للخلاص والنعمة والتوبة، إن القلب ـ المليء بالتسبيح والعبادة لله ـ سيُرشَد في الطريق الذي يرغب الله فيه. وفي النهاية،

ستساعدك العبادة الحقة في أن تكون أكثر انفتاحاً لقيادة الرب لأن تلك العبادة ستساعد على تعليمك اتخاذ موقف ذهني يتَّسم بالإيمان وبالخضوع. ليس هناك شيء فارغ في هذا النوع من العبادة.

الخميس ـ الفرح أمام الرب

تركّز أجزاء كبيرة من أسفار الخروج والتثنية والعدد على خدمة المَسْكَن ـ تكريسه، خدماته، الذبائح والتقدمات المُقدَّمة هناك، وكذلك خدمات الكهنة فيه. لقد كان المَسْكَن مكاناً شديد القداسة. فإنه على كل حال، لم يكن المكان الذي فيه يسكن الله نفسه فحسب، بل كان المكان الذي يأتي فيه بنو إسرائيل لنيل الغفران والتطهير من الخطية. لقد كان المكان الذي فيه تَعلَّم بنو إسرائيل واختبروا البشارة.

في الوقت نفسه، لا يجب علينا أن نستخلص أن العبادة بني إسرائيل كانت عبادة باردة وعقيمة وشكلية. فلقد وضع الله بعض المبادئ التوجيهية الصارمة للغاية بشأن ما كان ينبغي القيام به. لكن هذه التوجيهات لم تكن غايات في حد ذاتها، بل كانت وسيلة. وكانت الغاية هي وجود أمة عهد مقدسة مبتهجة ومخلّصة، من شأنها تعليم العالم عن الإله (الله) الحقيقي (خروج ١٩: ٦؛ تثنية ٤: ٥ـ٧؛ زكريا ٨: ٢٣).

ما الذي تخبرنا هذه النصوص إياه عن عبادة شعب إسرائيل في المَسْكَن؟ لاويين ٢٣: ٣٩ـ٤٤؛ تثنية ١٢: ٥ـ٧ و١٢ و١٨؛ ١٦: ١٣ـ١٦ _____

_____

واحد من أكبر الصراعات التي تواجه الكنيسة في عصرنا الحالي اليوم له علاقة بالعبادة وأنماط العبادة. فمن ناحية، يمكن لخدمات الكنيسة أن تكون باردة وشكلية ومبتذلة، وبالتأكيد، من دون فرح. والخطر الآخر هو أن تصبح العواطف هي العنصر المسيطر: فيكون كل ما يريده الناس هو قضاء أوقات طيبة، أن "يفرحوا" في الرب على حساب أي نوع التزامات الدقيق بالحق الكتابي.

ثمة نقطة هامة ينبغي تذكـُّرها، ودرس يمكننا تعلمه من نموذج المَسْكَن، وهو أن كل عبادة حقيقية، تقود إلى الفرح، لابد لها وأن تفعل ذلك في سياق الحق المبيَّن في الكتاب المقدس. لقد أعطى الله بني إسرائيل تعليمات شديدة الوضوح

والدقة والمنهجية بشأن تشييد المَسْكَن والخدمات المُقامة فيه. وقد كان المقصود من كل هذا تعليمهم الحقائق المتعلقة بالخلاص والفداء والوساطة والدينونة. ومع ذلك، وفي الوقت ذاته، كان عليهم أن يفرحوا أمام الرب في عبادتهم. ويظهر هذا الموضوع مراراً وتكراراً في الكتاب المقدس. لذلك ينبغي أن يكون واضحاً أن بإمكان المرء أن يكون دقيقاً جداً بشأن تعاليم الكتاب المقدس وفي الوقت ذاته يكون له اختبار عبادة مُبهِج ومُفرِح. فما هو الشيء الذي سيكون جديراً بالبهجة والفرح ما لم تكن حقائق الكتاب المقدس المتعلقة بالخلاص والفداء والوساطة والدينونة هي الجديرة بذلك؟

ما هو اختبارك الشخصي مع البهجة والفرح أمام الرب؟ ما الذي يعنيه لك ذلك؟ كيف يمكن أن يكون لك اختبار عبادة أكثر بهجة وفرحاً؟ كيف تتأكد من أن اختبار عبادتك ليس شبيهاً باختبار الرجل الذي جاء ذِكره في مقدمة درس هذا الأسبوع والذي تحدَّث تولستوي عنه؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة، من كتاب الآباء والأنبياء، الفصل الذي بعنوان "الخيمة وخدماتها"، صفحة ٢٩٩ـ٣١٢؛ والفصل الذي بعنوان "خطية ناداب وأبيهو"، صفحة ٣١٣ـ٣١٦؛ والفصل الذي بعنوان "الشريعة والعهدان"، صفحة ٣١٧ـ٣٢٧). ومن كتاب المعلم الأعظم، اقرأ الفصل الذي بعنوان "كَرْمُ الرب"، صفحة ٢٧٩ـ٣٠٤.

"وفوق الغطاء كان "الشكينا"، مظهر الحضور الإلهي، ومن بين الكروبين كان الله يعلن مشيئته. وأحياناً كانت الرسائل الإلهية تبلغ إلى رئيس الكهنة بصوت يسمعه من السحاب. وفي أحيان أخرى كان ينزل نور على الملاك الواقف عن يمين التابوت للدلالة على رضا الله أو قبوله، أو تستقر ظلمة على الملاك الواقف عن اليسار لإعلان استنكاره أو رفضه" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٣٠٢).

"وفيهم [شعبه] قصد الله أن يسكن بملئه في هذا العالم؛ ليس فقط بطريقة عامة من خلال السُكنى في خيمة؛ ولكن من خلال امتلاك حياتهم بالتمام، وذلك

ليبين لهم، وللعالم من خلالهم، كيف سيكون المسيَّا مكاناً لسُكنى الله" (كونكورد، ماساشوستس: دار جود تايدنجز للطبع، ١٩٠٢، صفحة ٣٥١).

أسئلة للنقاش

١. كيف يمكنك مساعدة الآخرين على إدراك أن تقديم العشور والعطاءات هو في الحقيقة عمل من أعمال العبادة؟ ما الذي نساوم عليه عندما لا نعطي عشورنا وعطاءاتنا؟

٢. الق نظرة على خدمات الكنيسة التي تصلي بها. هل تميل هذه الخدمات إلى أن تكون باردة وشكلية وعقيمة ومكدِّرة؟ أم أنها تميل أكثر نحو العاطفية ونحو الإثارة والمشاعر؟ أَمْ أن هناك توازناً جيداً بين هذين النقيضين؟ ناقشوا أجوبتكم.

٣. في محاولة منهم للوصول إلى مَن لا يذهبون إلى الكنائس، حاول بعض الأعضاء تغيير خدمات العبادة تغييراً جذرياً. في حين أن هذا يمكن أن يكون أمراً جيداً جداً، ما هي المخاطر التي يجب عليهم تداركها، مثل تلك المتعلقة بالمساومة والتنازلات وتمييع الحقائق الكتابية الهامة؟

٤. نجد في بعض خدمات العبادة أن الطقوس تُمارس بطريقة معينة لسنوات عديدة دونما تغيير، وهذا هو السبب الذي يعطونه لعدم رغبتهم في إحداث أي تغييرات: "هذه هي الطريقة التي كنا نتعبَّد بها دائماً." كيف ترد على مَن يرفض أي اقتراح للتغيير في خدمات العبادة للسبب المزعوم أعلاه؟

٥. لقد كان المَسْكَن الأرضي مكاناً مقدساً للغاية، فقد كان هو المكان الذي يسكن فيه الله نفسه. في الوقت ذاته، كان على بني إسرائيل أن يفرحوا أمام الرب هناك. ما هي الدروس التي يمكننا الاستفادة منها من خلال هذه الحقائق الهامة حول العبادة؟

الدرس الخامس ٣٠ تموز (يوليو)

مُبارَكَة الشعب!

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: لاويين ٩؛ ١٠: ١-١١؛ تثنية ٣٣: ٢٦-٢٩؛ ١صموئيل ١؛ ١٥: ٢٢ و٢٣؛ رؤيا ٢٠: ٩.

آية الحفظ: "وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظَّلاَمَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلاَمًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا. وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْفُهَمَاءِ عِنْدَ ذَوَاتِهِمِ" (إشعياء ٥: ٢٠ و٢١).

في الثقافات التي تُركِّز على الشخصية الفردية، يكون مِن السهل جداً نسيان ما يجب أن يكون دائماً نقطة الانطلاق حين يتعلَّق الأمر بالعبادة: ونقطة الانطلاق هنا هي عمل الله في التاريخ. إن العبادة الأصيلة يجب أن تكون ردَّة الفعل القلبية التي تجذبنا للمسيح بسبب أفعال الله العظيمة في كل مِن الخلق والفداء (وهذا، مجدداً، موضوع رسالة الملاك الأول). إن العبادة الحقيقية تنبع عن استجابتنا لمحبة الله، ويجب أن تُؤثِّر في كل جانب من جوانب حياتنا. وفي النهاية، فإن العبادة الحقيقية ليس هي فقط ما نقوم به يوم السبت؛ لكن ينبغي لها أن تتخلل كل مجالات حياتنا وليس كنائسنا، فقط.

وبسبب رغبتنا لأن تكون العبادة ذات صلة وعلاقة بنا، فسيكون من السهل جداً تحويل مركز العبادة ليصبح التركيز فيه على أنفسنا وعلى احتياجاتنا ورغباتنا وإعوازنا فقط. وبالرغم من أن العبادة ينبغي أن تكون مصدر إشباع وإرضاء شخصي لنا، إلا أن الخطر يأتي من الكيفية التي بها نسعى إلى اختبار ذلك الرضا والإشباع. فقط في الرب، فقط في مَن خلقنا وفدانا، يمكننا أن نجد الرضا والإشباع الحقيقيين، بأكبر قدر ممكن في هذا العالم الآثم الساقط.

سوف ننظر في هذا الأسبوع إلى مزيد من بعض الدروس حول العبادة الحقيقية التي يمكننا تعلمها من تاريخ الأمة الإسرائيلية قديماً، نتعلم مما حدث لهم من أمور جيدة وسيئة، على حد سواء.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ التكريس

ها هي سبعة أيام من التكريس قد مرَّت (انظر لاويين ٨). وفي اليوم الثامن، دخل الكهنة للقيام بخدمتهم المقدسة في المَقدِس. وكانوا بذلك قد بدأوا عملاً كان مِن شأنه أن يستمر (ولكن ليس من دون انقطاع) لأكثر من ألف وأربعمائة سنة، وهو عمل كان فيه تصوير مُسبَق لعمل المسيح في المقدس السماوي، المقدس الحقيقي حيث يخدم المسيح فيه الآن نيابة عنا.

اقرأ لاويين ٩. ما هي العناصر التي تظهر هنا وتعلِّمنا عن العبادة؟ بمعنى، ما هي الحقائق التي يتم تعليمها لنا من خلال هذه الطقوس المختلفة والتي تساعدنا على أن نفهم عمل الله من أجل البشرية ونفهم كذلك سبب عبادتنا له؟ على سبيل المثال، ما الذي يعلمنا عمل "الكفارة" إياه حول ما فعله الله من أجلنا وحول السبب الذي من أجله نحن نتعبد له [لله]؟ _____

_____

إن الأعداد ٢٢ـ٢٤ هي آيات رائعة بصورة خاصة. من الصعب تصوُّر ما كان يجول بقلب وبعقل كل من موسى وهارون عندما كانا يدخلان المقدس ثم يخرجان منه، فقط ليظهرا "مجد الرب" أمام كل الناس. ورغم أن النص الكتابي لا يذكر ما حدث بالتحديد، إلا أن أعداد الناس الغفيرة التي كانت حاضرة في المخيم حينها توحي بأن ما حدث لا بد وأنه كان شيئاً رائعاً. وربما تجلى المجد من خلال ما حدث بعد ذلك: "وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِندِ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ عَلى المَذبَح المُحْرَقَة وَالشَّحْمَ. فَرَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهَتَفُوا وَسَقَطُوا عَلى وُجُوهِهِمْ" (لاويين ٩: ٢٤).

لقد تم تكريس الخيمة وكذلك الكهنة للقيام بخدمة العبادة الإلهية المقدسة. وظهرت نار مقدسة رمزاً وإشارة إلى أن الذبيحة قد قُبِلَت. ولقد استجاب الشعب في انسجام ووحدة ـ بهتاف تسبيح، ثم سقطوا على وجوههم في تواضع أمام مجد الحضور المقدس لله. وما نراه هنا هو توقير مُكثَّف ورهبة خاشعة وطاعة تامة؛ وقد تم إتباع كل تفاصيل أوامر الله، ولقد أظهر الرب قبوله لما قد فعلوه.

لاحظ رد فعل الشعب: لقد هتفوا وسقطوا على وجوههم، أيضاً. ومهما كانت ضخامة وانفعالية الخدمة بأكملها، فإن رد فعلهم كان رد فعل من الخشوع والفرح والرهبة ـ كل ذلك في الوقت نفسه. كيف يمكننا تعلُّم إظهار مثل هذا النوع من الوقار والفرح في عبادتنا نحن الخاصة؟

<u>الاثنين ـ نار من أمام الرب</u>

"فقدَّم هرون الذبائح التي طلبها الله، وكان ابناه يساعدانه في ذلك، ثم رفع يديه وبارك الشعب، وقد تم كل شيء كما أمر الله، فقبل الله الذبيحة وأعلن مجده بكيفية عجيبة، إذ نزلت نار مِن قِبَل الرب وأكلت الذبيحة التي كانت على المذبح، ونظر الشعب مظهر قدرة الله العجيبة هذا بخوف واهتمام عظيم، ورأوا في ذلك برهاناً على مجد الله ورضاه، فرفعوا جميعهم أصواتهم وهتفوا هتاف الحمد والتمجيد، وسقطوا على وجوههم كمن هم في محضر الرب المباشر" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٣١٣).

من الصعب أن نصدق أن حدثاً مثيراً كهذا [أي إعلان مجد الله] يتبعه مباشرة سقوط رهيب. قد يعتقد المرء أنه بعد هذا الإعلان الباهر لقوة الله أن الناس، ولاسيما الكهنة (وخاصة الكهنة الذين حظوا بمثل هذا التكريم) سيظهرون انضباطاً صارماً. لكن سيكون من الحماقة إذا نحن قللنا من شأن فساد القلب البشري، وخصوصاً قلوبنا نحن!

اقرأ قصة ناداب وأبيهو في لاويين ١٠: ١-١١. مَن كانا هما؟ ماذا كانت خطيئتهما؟ (قارن خروج ٣٠: ٩؛ لاويين ١٦: ١٢؛ ١٠: ٩). **بعد ما قد حدث للتو في الإصحاح السابق، ما هي الأهمية والدلالة الموجودة في الكيفية التي ماتا بها؟ ما هو الدرس الكتابي الهام الذي يمكننا تعلُّمه من هذه القصة المأساوية؟**

_____

_____

إن الصيغة العبرية في كل من لاويين ٩: ٢٤ و١٠: ٢ كانت هي نفس الصيغة: "وَخَرَجَتْ نَـارٌ مِنْ عِندِ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ..." (٩: ٢٤). وفي الحالة الأولى كانت التقدمة هي التي أُحرقت؛ وفي الثانية كان الخاطئان هما مَن تمَّ إحراقهما مِن

قِبَل الرب. يا له من تصوير قوي لخطة الخلاص. فعند الصليب، "أَحْرَقَتْ" "نار من عند الرب"، غضب الله، "أَحْرَقَ" التقدمة، وكانت هذه التقدمة هي المسيح. وبالتالي، فإن كل من يضعون إيمانهم فيه لا يكون عليهم مواجهة هذه النار، هذا الغضب أبداً، لأن البديل قد مات نيابة عنهم. مع ذلك، فالذين هم مثل هذين الكاهنين، اللذين رفضا سبيل الله من أجل سبيلهما الخاص، فسيكون عليهم مواجهة تلك النار بأنفسهم (رؤيا ٢٠: ٩). وإن نفس المجد الذي تجلَّى عند الصليب سيكون هو نفس المجد الذي سيدمر الخطية، في النهاية. يا له من خيار واضح، لا لبس فيه، ذلك الموضوع أمامنا.

بمعنى ما، إذا أنت فكَّرت في الأمر، فالنار هي النار. ما هو الاختلاف؟ مِن الواضح، في هذه الحالة، أن الاختلاف كان كبيراً. فكّر، ليس فقط في الكيفية التي تتعبد بها، ولكن بشأن حياتك عموماً. ما هي "النيران الغريبة"، إن وجدت، والتي أنت بحاجة إلى التخلُّص منها واستبعادها عن حياتك؟

<u>الثلاثاء ـ طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ!</u>

تصوَّر المشهد: فها هو الخادم المُخلِص موسى يقف أمام الأمة الإسرائيلية ويُوَّبَخ من قِبَل الرب بسبب انفجاره غضباً (عدد ٢٠: ٨ـ١٢).

وبعد ذلك بوقت لاحق يعرف موسى أنه سيموت قريباً. كم كان من السهل عليه أن يتمرَّغ في رثاء ذاته وإحباطه. مع ذلك، وحتى في ذلك الحين، كان محور اهتمام موسى وتفكيره مُنصبَّاً في شعبه وفي المستقبل الذي كانوا سيواجهونه. وقد وقف موسى، للمرة الأخيرة، أمام الناس كقائد له، وبإلهام من الروح القدس، نطق ببركة على كل سبط من الأسباط. ثم أنهى حديثه بتطويبات.

اقرأ تثنية ٣٣: ٢٦ـ٢٩. ما الذي يقوله موسى هنا ويمكن أن يساعدنا على أن نفهم بشكل أفضل ما يعنيه أن نعبد الرب؟ ما هي الحقائق، ما هي المبادئ، التي يمكننا تطبيقها إذ نسعى لتعلم المزيد حول ما تعنيه العبادة الحقيقية؟

_____

_____

إن الكلمة "يَشُورُونَ" هي مُصطلح شعري لإسرائيل (انظر تثنية ٣٣: ٥ و٢٦). وهي تأتي من الكلمة المصدر (يشار yashar) بمعنى "مستقيم" أو "قويم" ليس مجرد استقامة جسدية ولكن استقامة أخلاقية. وقد وُصف أيوب في (أيوب ١: ١) بأنه كان"كَامِلا وَمُسْتَقِيمًا" (من يشار yashar)؛ انظر أيضاً مزمور ٣٢: ١١ و٩٧: ١١ وأمثال ١٥: ٨. وبالتالي، فإن موسى كان يتحدَّث عمَّا كان ينبغي لشعب الله أن يكونوا عليه كأناس دخلوا في علاقة عهد وميثاق مع الرب.

وكما هو دائماً الحال، فإن التركيز الرئيسي هنا هو على أعمال الله نيابة عن شعبه. فكل الأمور التي كانت ستحدث لإسرائيل ـ النُّصرة على الأعداء، السلامة، الخلاص، ثمر الأرض ـ هي من نصيبهم بسبب ما عمله الرب من أجلهم. كم كان مهما بالنسبة لهم أن لا ينسوا هذه الحقائق الهامة. ومن بين العديد من الأمور التي يمكن للصلاة أن تفعلها من أجلنا هو أنه يمكنها أن تكون مُذكِّراً مستمراً لما فعله "إله أورشليم" من أجلنا. ويمكن للحمد والتسبيح والتوقير، سواء نطقنا به بشفاهنا أو عبَّرنا عنه بأفكار قلوبنا وعقولنا، أن يقطع شوطاً طويلاً في مساعدتنا على أن نضع تركيزنا على الله وليس على أنفسنا وعلى مشاكلنا.

فكر في كل ما لديك لتسبِّح الله من أجله. لماذا من المهم جداً الاحتفاظ بكل هذه البركات، كل ما فعله الله نيابة عنا، نُصب أعيننا، دائماً؟ وإلاَّ، كم سيكون سهلاً سقوطنا في براثن الإحباط!

<u>الأربعاء ـ العبادة والتسليم</u>

إن العبادة، في الكتاب المقدس، هي شيء يؤخذ على محمل الجد. وهي ليست مسألة ذوق شخصي، ولا هي مسألة قيام المرء بأمور تروق له أو النزوح إلى ميوله الخاصة. وبالرغم من أن هناك دائماً خطر الوقوع في طقوس ميتة وتقاليد قد تصبح غاية في حد ذاتها، بدلاً من أن تكون وسيلة لغاية ـ إلاَّ أنه ينبغي لهذه الغاية أن تكون عبادة حقيقية للرب بطريقة تغيِّر حياتنا وتقودنا إلى التوافق والتناغم والانسجام مع مشيئته وصفاته (غلاطية ٤: ١٩) ـ علينا توخي الحذر مِن الوقوع في شرك تمجيد الذات وطلب المسرة الآثمة والرغبة في المجد الشخصي الذي يملي علينا الكيفية التي نتعبد بها.

دعونا الآن نقفز إلى الأمام في تاريخ بني إسرائيل ونقرأ قصة بسيطة يمكن لها المساعدة في أن تكشف لنا كيف أن العبادة الحقيقية يُمكن التعبير عنها بأعماق نفس نادمة.

اقرأ ١صموئيل ١، حيث قصة حَنَّة. ما الذي يمكننا تعلمه من الاختبار الذي مرَّت به ويساعدنا على فهم ما تعنيه العبادة وكيف ينبغي لنا أن نعبد الرب؟_____

_____

علينا أن نتذكَّر أن الله نفسه يجب أن يكون هو مركز عبادتنا، فنحن لا نتعبَّد لله في فراغ. نحن لا نعبد كائناً متوار وبعيد ومُجرَّد؛ نحن نعبد الله الذي خلقنا وافتدانا والذي يتفاعل مع شؤون البشر. نحن نعبد الله الذي يتدخَّل في حياتنا بأكثر الطرق حميمية، طرق مِن شأنها أن تساعدنا في أعمق وألح احتياجاتنا إذا نحن سمحنا له بذلك.

ولقد تعبَّدت حَنَّة للرب من أعماق روحها. وبمعنى مِن المعاني، نحن مثل حَنَّة. نحن جميعاً لدينا احتياجات قلبية عميقة ولا نستطيع، نحن من أنفسنا وبأنفسنا، تلبيتها. لقد جاءت حنة أمام الرب بموقف من التسليم والخضوع التامين (فعلى كل حال، هل هناك إخضاع للذات أكثر من استعداد المرء لأن يتخلى عن طفله ويتنازل عنه؟) نحن يمكننا، بل ويجب علينا، أن نأتي أمام الرب باحتياجاتنا؛ لكن يجب علينا دائماً أن نجعل تلك الاحتياجات خاضعة لدعوة الله ومشيئته في حياتنا. لابد للعبادة الحقيقية من أن تنبع من قلب منسحق وعلى دراية تامة بعجزه واتكاله على الله.

ما هي الأماكن المنسحقة بداخلك؟ كيف يمكنك تعلم إعطائها للرب؟

الخميس ـ العبادة والطاعة

"فَقَالَ صَمُوئِيلُ: هَلْ مَسَرَّة الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الكِبَاشِ. لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ العِرَافَةِ، وَالعِنَادُ كَالوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ المُلْكِ" (١صموئيل ٢٢: ٢٣).

اقرأ الفقرة التي أوردناها أعلاه. أي مبدأ هام يمكننا استخلاصه منها بشأن ما يُشكِّل العبادة الحقيقية؟ ما الذي تحذرنا الفقرة منه؟ كيف يمكننا أن نتأكد من أننا لسنا مذنبين بنفس الأمور التي تحذرنا هذه الآيات منها؟ _____

_____

تتكشف هذه الآيات في سياق السقوط المتواصل لشاول، أوَّل ملك لإسرائيل، في براثن الارتداد. لقد كان على شاول مهاجمة وتدمير كل شخص وكل حيوان تدميراً تاماً (والكلمة العبرية المستخدمة لذلك تشير إلى "التكريس للدمار والإهلاك"). فقد خطط الله لاستخدام إسرائيل ليأتي بالدينونة على هذه الأمة الشريرة، العمالقة، الذين، في رحمته، كان قد تأنَّى الله عليهم نحو ثلاثة قرون. وعلى رغم وضوح التعليمات حول ما يجب عمله، إلا أن شاول عَصى بشكل صريح (١صموئيل ١٥: ١-٢١)، وقد كان عليه الآن أن يجنى عواقب ونتائج أفعاله. وتساعدنا إجابة صموئيل التي أعطاها لشاول على أن نفهم بشكل أفضل ما ينبغي أن تدور حوله العبادة الحقيقية.

١. إن الله يفضِّل امتلاك قلوبنا عوضاً عن تقدماتنا (فإنه إذا هو ملك على قلوبنا حقاً فإن التقدمات ستتبع ذلك).
٢. إن الطاعة هي أكثر مسرَّة لدى الله من الذبائح (إن الطاعة هي سبيلنا إلى إظهار أننا نفهم ما تعنيه الذبائح حقاً).
٣. العناد، الإصرار على طرقنا الخاصة، هو عبارة عن درب من دروب الوثنية، لأننا بذلك نجعل من أنفسنا ومن رغباتنا ومن آرائنا، آلهة لنا.

اسمح للروح القدس أن يتحدث إلى قلبك إذ تسأل نفسك السؤال التالي: أية جوانب في حياتي قد أكون أنا فيها مَن يختار إتباع رغباته وآرائه الخاصة بدلاً من السماح لله بالقيادة؟ أية تطبيقات يمكنني اتخاذها من مثال شاول في تصلُّفه المميت ويمكنني تطبيقه في اختبار العبادة الخاص بي؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "خطية ناداب وأبيهو"، صفحة ٣١٣-٣١٦؛ "تصلُّف شاول"، صفحة ٥٥٥-٥٦٢، في كتاب الآباء والأنبياء.

"لقد نطق الله باللعنة على مَن يحيدون عن وصاياه ولا يفرِّقون بين الأشياء المُقدَّسة والأشياء العادية" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٣١٤).

"إن تصلفه [شاول] المميت لابد مِن أن مصدره كان السحر الشيطاني. كان شاول قد أبدى غيرة عظيمة في القضاء على الوثنية والسحر، ومع ذلك فعصيانه أمر الله كان مدفوعاً بنفس روح المُقاومة لله، ومسوقاً بروح الشيطان كمن يستخدمون السحر. وبعدما وُبخ أضاف العناد إلى التمرد، وما كان يمكنه أن يوقع على روح الله إهانة أعظم من هذه حتى لو اشترك علناً في عبادة الأوثان" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٥٧٢).

أسئلة للنقاش

١. لماذا هو من المهم جداً في العبادة أن يبقى المسيح حقاً مركزاً لهذه العبادة؟ ما هي الأمور التي يمكنها أن تتدخل في عبادتنا وتشتت انتباهاً بعيداً عن الرب، حتى وإن كانت أموراً دفينة لا يسهل التعرف عليها؟ ما هي الطرق التي قد نكون فيها في خطر استخدام الرب، أو اسم الرب في التسبيح والترنيم، كمجرد غطاء لعبادتنا لشيء آخر؟

٢. ما هي الطرق التي بها يمكننا أن نكون مُرائيين [منافقين] في العبادة؟ بمعنى، كيف يفكر الناس فينا عندما يشاهدوننا نتصرف بطريقة ما، حتى خارج الكنيسة نفسها، بينما نتصرَّف بطريقة مختلفة تماماً عندما ندخل الكنيسة فنبدو مملوءين بالتسبيح والوقار والعبادة؟ ورغم أنه ما مِن أحد منا كامل، لكن ألا ينبغي أن ترتبط الحياة التي نعيشها بنوع العبادة الذي نزاوله؟ من المحزن أن بعض الناس يذهبون إلى الكنيسة، "للعبادة"، ثم يعودون بعد ذلك للبيت فيسيئون لأزواجهم وأبنائهم أو ينخرطون في سلوكيات شريرة أخرى. كيف تجعل هذه الممارسات من عبادتنا مهزلة؟

٣. عودوا إلى آية الحفظ لهذا الأسبوع مجدداً وطبقوا هذه الآية في إطار العبادة. كيف يمكننا أن نكون متأكدين من أننا لا نقوم بعمل ما حذرنا منه هنا، تماماً؟

٤. كيف يمكننا أن نتعلم "فن" العبادة بشكل أفضل، "فن" إخضاع الذات للرب؟
كيف يمكنك تعلـُّم الاقتراب من الرب أكثر في أوقات تعبدك الخاصة؟

الدرس السادس ٦ آب (أغسطس)

العبادة والترنُّم والتسبيح

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١أخبار الأيام ١٦: ٨-٣٦؛ مزمور ٣٢: ١-٥؛ ٥١: ١-٦ و١٧؛ فيلبي ٤: ٨؛ رؤيا ٤: ٩-١١؛ ٥: ٩-١٣.

آية الحفظ: "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ" (مزمور ٩٦: ١).

لقد دُوِّنت حياة داود في الكتاب المقدس لِعِدَّة أسباب: ليس فقط لأن جزءاً هاماً مِن تاريخ بني إسرائيل يتمركز حول حياة داود وحكمه، ولكن لأنه يمكننا نحن أن نتعلَّم الكثير من الدروس الروحية منه، من أعماله الحسنة وأعماله السيئة.

سنبدأ في هذا الأسبوع باستخدام بعض أمثلة من داود وحياته حتى ننقِّب أكثر عن السؤال المتعلق بالعبادة: ما الذي تعنيه العبادة، كيف ينبغي لنا أن نتعبَّد، وماذا ينبغي للعبادة أن تفعله من أجلنا. هذا لأنه في داود يمكننا أن نرى أمثلة متعددة للعبادة والترنم والتسبيح. وقد كانت هذه الأمور جزءاً هاماً من حياته واختباره مع الرب.

وهكذا، يجب أن يكون الأمر بالنسبة لنا كذلك، ولاسيما إذا نحن تذكرنا بصفة مستمرة أن رسالة الملاك الأول هي دعوة للعبادة. ما معنى أن "نتعبَّد"؟ كيف لنا أن نتعبَّد؟ لماذا نتعبَّد؟ ما هو الدور الذي تلعبه الموسيقى في العبادة؟ ما الذي يميز بين العبادة الحقيقية والعبادة المُزيَّفة؟ هذه كلها مواضيع سوف نتطرَّق إليها بطرق مختلفة هذا الربع بينما نحن نستجيب للنداء: "هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. اليَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ" (مزمور ٩٥: ٦ و٧).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ بين شاول وداود

اقرأ اللمحات التالية في حياة داود قبل أن يُصبح ملكاً: ١صموئيل ١٦: ٦ـ١٣؛ ١٧: ٤٥ـ٤٧؛ ١٨: ١٤؛ ٢٤: ١٠؛ ٢٦: ٩؛ ٣٠: ٦ـ٨. **ماذا يخبرنا هذا عن داود؟**

_____

_____

لقد اختار الله شاول كأوَّل ملك لإسرائيل لأن مواصفاته كانت مُطابقة لما طلبه الشعب. لكن عندما اختار الله داود ليكون الملك التالي لإسرائيل، فقد ذكَّر الرب صموئيل بأنه ينظر إلى القلب (١صموئيل ١٦: ٧).

كان داود أبعد ما يكون عن الكمال. في الواقع، يُجادل البعض في أن هفوات داود الأخلاقية اللاحقة كانت أكثر خطورة مِن خطايا شاول. ومع ذلك، رفض الرب شاول في حين غفر لداود حتى أسوأ الأخطاء، وسمح له بالاستمرار في أن يكون ملكاً. فما الذي أحدث الفرق؟

انظر مزمور ٣٢: ١ـ٥؛ ٥١: ١ـ٦. ما هي الفكرة الحاسمة والهامة التي نجدها في هذه الفقرات وتعد مركزية للإيمان؟ _____

_____

يهتم الله بما في القلوب. فهو لا يقرأ القلب ومركز الفكر والمواقف الداخلية والدوافع فحسب، لكنه يستطيع أن يلمس ويُغيِّر القلوب المفتوحة له. ولقد خضع قلب داود للتبكيت عن الخطية. ولقد تاب، وتقبَّل بكل صبر واحتمال عواقب خطاياه. على النقيض مِن ذلك، ومهما كانت الاعترافات الخارجية التي صرَّح بها، فقد كان مِن الواضح أن قلب شاول لم يكن خاضعاً للرب. "ومع ذلك فإن الرب إذ وضع مسؤولية المُلك على عاتق شاول لم يتركه لنفسه، بل جعل الروح القدس يستقر على شاول ليُعلِن له ضعفه وحاجته إلى النعمة الإلهية. ولو أنَّ شاول اعتمد على الله لكان قد لازمه. وطالما كانت إرادته خاضعة لإرادة الله وطالما خضع لتدريبات روحه أمكن لله أن يكلل مساعيه بالنجاح. ولكن لما اختار شاول العمل مستقلاً عن الله، لم يعد الله يرشده بل اضطر أن يعزله" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٥٧٢ و٥٧٣).

اسأل نفسك، كيف يختلف ما يجري بداخل قلبك عمَّا يراك الناس عليه من الخارج؟ ما الذي تقوله إجابتك لك عن نفسك؟

<u>الاثنين ـ القلبُ المُنكَسِرُ والروح المُنكَسِرة</u>

"ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنكَسِرَة. القلبُ المُنكَسِرُ وَالمُنسَحِقُ يَا اَللهُ لا تَحْتَقِرُهُ" (مزمور ٥١: ١٧). تَفَكَّر في كلمات داود هذه، ولكن في سياق العبادة (فإن العبادة في إسرائيل قديماً كانت، على كل حال، تتمركز حول الذبيحة). لاحظ، أيضاً، أن الكلمة المترجمة إلى الإنجليزية "نادم أو تائب" أو "contrite" تأتي من الكلمة العبرية التي تعني "مُنسَحِق"، وهي الكلمة المُستخدمة في الترجمة العربية أيضاً. ما الذي يقوله لنا الرب هنا؟ كيف لنا أن نفهم هذه الفكرة سوياً مع فكرة وجوب أن يكون هناك فرح في عبادتنا؟ لماذا هو ليس من الضروري أن يكون هذين المفهومين المتغايرين متناقضين؟ _____

_____

الأمر المُسَلَّم به بالنسبة لنا، كمسيحيين، (أو على الأقل يجب أن ندركه) هو أن كل البشرية ساقطة وآثمة ومُتدنِّية. وهذا التدهور والتَّدني والإثم يتضمَّن كل واحد منا، بصفة فردية. فكِّر في التناقض والتفاوت بين ما تعرف أنه من الممكن أن تكون أنت عليه، وبين ما أنت عليه بالفعل؛ في التناقض والتفاوت بين نوع الأفكار التي تفكر فيها وبين ما ينبغي لك أن تفكر فيه؛ في التناقض والتفاوت بين ما لا تعمله وبين ما ينبغي عليك عمله. كمسيحيين، يمكن لإدراك طبيعتنا الحقيقية أن يكون مُدمِّراً بصفة خاصة، في وجود نموذج المسيح المُبيَّن لنا في الكتاب المقدس. مِن هنا تأتي فكرة روحنا المنكسرة وقلوبنا المنسحقة. وإذا كان هناك شخص يعترف بأنه مسيحي ولا يرى هذه الحقيقة، فإنه حقاً أعمى؛ فأمثال هذا الشخص لم يختبروا تغيُّراً وتحوُّلاً، أو على الأقل هم فقدوا هذا التغير والتحول.

ومع ذلك، فإن الفرح يأتي من معرفة أنه، على الرغم من حالتنا الساقطة، فإن الله قد أحبَّنا كثيراً لدرجة أن المسيح جاء ومات، مُقدِّماً نفسه من أجلنا، وأن حياته الكاملة، قداسته الكاملة، صفاته الكاملة، تُنسّب إلينا بالإيمان. مرة أخرى يظهر شعار "البشارة الأبدية" (رؤيا ١٤: ٦). ينبغي لعبادتنا أن تركز ليس فقط

على آثامنا نحن ولكن على حل الله المدهش لها: الصليب. بالطبع، نحن بحاجة إلى ذلك القلب المنكسر والمنسحق، ولكننا دائماً بحاجة إلى تصوُّر ذلك الواقع الحزين في ضوء ما فعله الله من أجلنا في المسيح. في الواقع، إن إدراكنا لمدى ما نحن عليه من سوء يقودنا إلى الفرح، لأننا نعرف أنه من الممكن، بالرغم من حالتنا، أن تكون الحياة الأبدية من نصيبنا على أية حال، وأنه بسبب المسيح، لن يحسب الله علينا تعدياتنا ضده. وينبغي لهذا الحق أن يكون دائماً في قلب اختبار العبادة الخاص بنا، سواء كانت عبادة مشتركة أو فردية.

الثلاثاء ـ داود: تسبيحة حمد وعبادة

إن مفهوم داود لله والخلاص الذي قدَّمه لم يُشكِّل حياته الخاصة فحسب، ولكنه شكَّل قيادته الروحية وتأثيره على شعبه، كذلك. إن مزاميره وصلواته تعكس شعوراً عميقاً من الرهبة تجاه الله الذي أحبَّه وعرفه كصديق شخصي ومُخلِّص.

ووفقاً لـ ١أخبار ١٦: ٧، فقد قدَّم داود لآساف، كبير موسيقييه، ترنيمة حمد وتسبيح جديدة ليعزفوها في اليوم الذي انتقل فيه تابوت العهد إلى أورشليم. وتتكون ترنيمة التسبيح هذه مِن جانبين هامين للعبادة: إدراكه بأن الله هو الجدير بالعبادة؛ والاستجابة المُلائمة مِن قِبَل المُتعبِّدين. وفي هذه الترنيمة أو التسبيحة، يدعو داود المُصلين أولاً إلى المشاركة النشطة والفعالة في العبادة.

اقرأ ترنيمة داود الكاملة في ١أخبار ١٦: ٨ـ٣٦. لاحظ عدد المرات التي ذكِرَت فيها أفعال وعبارات الحركة، خصوصاً في الجزء الأول من تسبيحة الحمد: اِحْمَدُوا، غَنُّوا، تَرَنَّمُوا لَهُ، افْتَخِرُوا بِاسْمِ قُدْسِهِ، اطْلُبُوا الرَّبَّ، التَمِسُوا، اذكُرُوا، بَشِّرُوا، حَدِّثُوا، احْمِلُوا هَدَايَا. ثم قام داود بعد ذلك بسرد بعض مِن الأسباب التي تجعل الله جديراً بتسبيحنا وعبادتنا.

ما هي بعض أحداث الماضي التي كان على بني إسرائيل إعلانها للآخرين؟ ١أخبار ١٦: ٨ و١٢ و١٦ـ٢٢. **ما هي أعمال الله الخاصة التي كان عليهم تذكُّرها؟** عد١٢ و١٦ _____

_____

تتكرر كلمة "العهد" وتستحوذ على ما يقرب من ثلث تسبيحة الحمد التي تغنّى بها كاتب المزامير. بأية طرق يرتبط العهد بالعبادة؟_____

_____

إن عهد الله مع إبراهيم وإسحق ويعقوب كان مؤسساً على قدرته، كحاكم لهم، على أن يجعلهم أمة عظيمة، وأن يباركهم وأن يأتي بهم إلى أرض الموعد. وكان الجزء الذي عليهم القيام به هو محبة الله وإطاعته وعبادته كأب وإله لهم. وبغض النظر عن اختلاف السياق الذي نحيا فيه نحن اليوم فإن المبدأ نفسه لا يزال سارياً.

تأمل في الطرق التي يدعونا داود لعبادة الله من خلالها. كيف يمكن عكس هذه الأفكار ذاتها في عبادتنا المشتركة للرب في عصرنا وسياق حياتنا الحالي؟

الأربعاء ـ نشيد داود

"وعندَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللهِ" (أيوب ٣٨: ٧).

يسجل ٢صموئيل ٢٢ النشيد الذي كتبه داود في تسبيح الرب وحمده. (تَصفّح النشيد ولاحظ العناصر الرئيسية به وارتباطها بالعبادة). النقطة الرئيسية هنا، وفي أمكان أخرى عديدة بالكتاب المقدس، هي أن هذه كانت ترنيمة. كانت موسيقى. فإننا نجد عبر كل الكتاب المقدس أن الموسيقى هي جزء لا يتجزأ من العبادة. ووفقاً للنص المذكور أعلاه فقد ترنَّمت الملائكة استجابة لخلق العالم.

اقرأ رؤيا ٤: ٩ـ١١؛ ٥: ٩ـ١٣؛ ٧: ١٠ـ١٢؛ ١٤: ١ـ٣. ماذا يخبرنا هذا عن بعض الأمور التي ما زالت مُستمرة في بيئة السماء التي تخلو من الخطية؟ ما هي بعض المواضيع المذكورة هنا، وما الذي يمكننا تعلمه منها حول العبادة؟___

_____

إن المسيح بوصفه الخالق والفادي هو محور موضوع الترنم والتسبيح والتوقير. فإذا كانوا يرنـّمون بشأن هذا في السماء، فكم ينبغي أن نقوم نحن بعمل الشيء ذاته هنا على الأرض؟

ليس هناك أي شك في أن الترنيم والموسيقى والتسبيح هي جزء من اختبار العبادة الخاص بنا. فككائنات خُلِقت على صورة الله، نحن نشترك في محبتنا وتقديرنا للموسيقى، مثلما تفعل الكائنات العقلانية الأخرى. من الصعب تخيُّل ثقافة لا تستخدم الموسيقى بطريقة أو بأخرى، لغرض أو لآخر. إن محبتنا وتقديرنا للموسيقى هما في نسيج وجودنا البشري؛ من المؤكد أن الله قد خلقنا بهذه الطريقة.

توجد قوة في الموسيقى قادرة على لمسنا وتحريكنا لا توجد في غيرها من وسائل التواصل والاتصال. فيبدو أن الموسيقى، في نقائها وفي طهارتها وعذوبتها، ترفعنا إلى محضر الرب عينه. مَن منا لم يختبر، في بعض الأوقات، قدرة الموسيقي على تقريبنا من جابـِلنا؟

كيف كان اختبارك أنت الروحي مع قوة الموسيقى؟ ما هو نوع الموسيقى الذي تستمع إليه، وكيف يؤثّر على علاقتك بالرب؟

<u>الخميس ـ "رنموا للرب ترنيمة جديدة"</u>

للأسف، إنه رغم استطاعتنا الحصول على بعض المواضيع والكلمات الشعرية للمزامير والتسابيح الموحى بها من الله في الكتاب المقدس، إلا أنه ليس لدينا الموسيقى (الألحان) الخاصة بأي من هذه الترانيم. وهكذا فإننا نستخدم المواهب المُعطاة لنا من الله (على الأقل، أولئك الذين لديهم هذه المواهب بيننا) لنكتب موسيقانا الخاصة لهذه التسابيح، وأحياناً قد نكتب كلماتنا الخاصة أيضاً. لكن كما نعلم جميعاً، نحن لا نفعل هذا في فراغ. فلعبادتنا علاقة بالثقافة التي نعيش فيها، ثقافة تؤثر فينا وفي موسيقانا إلى درجة ما. يمكن لهذا أن يكون أمراً جيداً، ويمكن له أن يكون أمراً سيئاً، كذلك. والأمر الأصعب هو معرفة الفرق بين هذا وذاك.

اقرأ الآيات التالية: كيف يمكن لهذه الآيات أن تعطينا المبادئ التي ينبغي أن نسترشد بها في نوع الموسيقى المستخدم في عبادتنا؟ ١كورنثوس ١٠: ٣١؛ فيلبي ٤: ٨؛ كولوسي ١: ١٨ _____

_____

على مر السنين، نجد أن السؤال المتعلق بالموسيقى وأنواع الموسيقى المستخدمة في العبادة يطرح نفسه في كنيستنا. وفي بعض الحالات، نجد أن موسيقى الترانيم تخلو تماماً من القدسية؛ وفي حالات أخرى، نجد أنه من الصعب التفريق بين الموسيقى المستخدمة في الكنيسة وبين الموسيقى الدنيوية (لأنه، بصراحة، لا يوجد هناك فرق).

ما يهم في موسيقى العبادة هو توجيهنا إلى الأنبل والأفضل، الذي هو الرب. ويجب لهذه الموسيقى أن تلمس، ليس العناصر الدُنيا من وجودنا بل السامية. للموسيقى تأثير واضح على الأخلاق: فيمكن لها أن تحرِّكنا إلى أكثر أسمى الاختبارات الروحية، كما يمكن استخدامها من قِبل العدو لتحط من شأننا وتهيننا، ويمكنها أن تجلب الشهوات والعواطف الشريرة واليأس والغضب. كل ما على المرء عمله هو النظر إلى بعض ما تنتجه صناعة الموسيقى اليوم لمعرفة كيف أن الشيطان قد عمل على إفساد وتحريف هبة رائعة من مواهب الله للبشرية.

ينبغي أن تتسم الموسيقى، في خدمات العبادة الخاصة بنا، بالتوازن بين العناصر الروحية والفكرية والعاطفية. ينبغي لكلمات الترنيمة، المتناغمة مع اللحن نفسه، أن تعمل على رفعنا والسمو بأفكارنا، وجعلنا تواقين أكثر للرب الذي قام بالكثير من أجلنا. إن الموسيقى التي يمكنها أن تأتي بنا إلى أقدام الصليب، وتساعدنا على إدراك ما قد منحه يسوع لنا، هي نوع الموسيقى الذي نحتاجه في عبادتنا.

مرة أخرى، للثقافات المختلفة مذاقها المختلف في الموسيقى، وتختلف كذلك الموسيقى والآلات الموسيقية في الأسرة البشرية حول العالم. وما هو مُلهِم ومُشجِّع لِمَن هُم في ثقافة ما قد يبدو غريباً لمن هم في ثقافة أخرى. وفي كلتا الحالتين، تبرز أهمية السعي في طلب إرشاد الله من أجل أن تكون لنا نوعية الموسيقى المناسبة لخدمات العبادة الخاصة بنا.

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"ليكن الأمر واضحاً وجليَّاً بأنه ليس من الممكن لأي شيء التأثير في موقفنا أمام الله أو في عطيته لنا بواسطة الاستحقاقات البشرية. فإذا كان بإمكان الإيمان والأعمال شراء هبة الخلاص لأي شخص، لكان الخالق عندها سيكون مُلزَماً للمخلوق. وفي ذلك فرصة لأن يُقبَل الباطل على أنه حق. فإذا كان بإمكان أي شخص استحقاق الخلاص بواسطة أي شيء قد يفعله، فسيكون بذلك في نفس موقف الكنيسة الكاثوليكية المتعلق بالتكفير عن الخطايا. وسيكون الخلاص، عندها، وإلى حد ما، دَيْناً يمكن كسبه كأجر ومقابل. لكن إذا كان الإنسان لا يستطيع استحقاق الخلاص بأي من أعماله الصالحة، إذن فلابد وأن يكون الخلاص عندها هو بالنعمة تماماً، النعمة التي يحصل الإنسان الخاطئ عليها لأنه يقبل المسيح ويؤمن به. إنه [الخلاص] عطية مجانية تماماً. إن موضوع التبرير بالإيمان هو أمر لا جدال فيه. وسينتهي كل هذا الصراع بمجرد استقرار الرأي على أن استحقاقات البشرية الساقطة لا يمكنها أبداً توفير الحياة الأبدية للإنسان من خلال أعماله الصالحة" (روح النبوة، الإيمان والأعمال، صفحة ١٩ و٢٠).

"وهو [التسبيح] من أفضل الوسائل في طبع الحق الروحي في القلب. فكم من مرة تسترجع الذاكرة للنفس المتضايقة الموشكة على اليأس بعضاً من كلام الله ـ قرار ترنيمة منذ عهد الطفولة ـ والتجارب تضعف قوتها، والحياة تتخذ معنى جديداً وغرضاً جديداً، وتمنح الشجاعة والفرح لنفوس أخرى!...

"والتسبيح كجزء من الخدمة الدينية هو عمل من أعمال العبادة كالصلاة. وفي الحق أن كثيراً من التسابيح هي صلوات...

"إذ يقودنا الفادي إلى عتبة الإله السرمدي فإذ نتألق بمجد الله فيمكننا أن نتلقف موضوع التسبيحة من فِرق الترنيم السماوية الذين حول العرش، وإذ يتردد صدى تسبيح الملائكة في بيوتنا على الأرض فستجتذب القلوب إلى المسبحين السماويين. إن شركة السماء تبدأ على الأرض، فنحن نتعلم هنا جوهر تسبيحة السماء" (روح النبوة، التربية الحقيقية، صفحة ١٩٧ و١٩٨).

أسئلة للنقاش

١. بأية طرق يؤثر كل من المجتمع والثقافة في الموسيقى بكنسيتك، أم أنك تنكر أن لهما تأثيراً؟

٢. اقرأ اقتباس روح النبوة بدرس يوم الجمعة حول التسبيح والموسيقى. ما مدى ما تختبره من هذه الأمور فيما يتعلق بنوع التسبيح الذي هو جزء من خدمات العبادة بكنيستك؟ ما هي الطرق التي نستطيع من خلالها تقييم دور الموسيقى في كنيستنا؟ كيف يمكن لكنيستك العمل معاً من أجل التأكـُّد من أن التسبيح هو، في الواقع، يرفع المعنويات، ويتمم الدور المضلع به؟

الدرس السابع ١٣ آب (أغسطس)

العبادة في سفر المزامير

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: مزمور ٢٠: ٣؛ مزمور ٤٩؛ مزمور ٥٤: ٦؛ مزمور ٧٣؛ مزمور ٧٨: ١ـ٨؛ ٩٠: ١ و٢؛ ١٠٠: ١ـ٥؛ ١٤١: ١.

آية الحفظ: "مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ! تَشْتَاقُ بَلْ تَتُوقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتِفَانِ بِالإِلهِ الْحَيِّ" (٨٤: ١ و٢).

إن الكلمة العبرية المترجمة "مزامير" تأتي من أصل كلمة تعني "أن ترنم برفقة آلات موسيقية". وهكذا، فإن المزامير كانت ترانيم. وكانت هذه الترانيم جزءاً لا يتجزأ من العبادة لشعب إسرائيل قديماً. وبالرغم من أنه لدينا الكلمات (المزامير نفسها)، إلا أننا لا نملك اللحن أو الموسيقى الخاصة بها. كم سيكون الأمر مدهشاً لو أمكننا سماع هذه الترانيم، في لغتها الأصلية، وهي تُرنَّم مصحوبة باللحن الموسيقى الذي وُضِعَ لها في الأساس.

والمزامير نفسها غنيَّة وعميقة في معانيها، وهي تغطي نطاقاً واسعاً من المواضيع والعواطف، وتتعامل مع كل شيء بدءاً من التاريخ المشترك لإسرائيل إلى أعمق آلام كاتب المزامير الشخصية. وبهذا المنظور، فإن هذه المزامير تتحدث إلينا نحن أيضاً لأنه، بالرغم من أننا، ككنيسة، لسنا جزءاً من التاريخ الطويل الذي يعود إلى بني إسرائيل قديماً، إلاَّ أن لدينا آلامنا الخاصة بنا كأفراد. فمن المشكوك فيه أن نجد أي واحد منا لا يجد نفسه يمر، في وقت أو في آخر، بالعذاب المُعرب عنه في المزامير. مع ذلك، فإنه من الضروري، في الوقت ذاته، أن نحاول استيعاب وإدراك الرجاء المُعبَّر عنه في هذه المزامير.

سنتطرق في هذا الأسبوع إلى المزامير وإلى بعض من المواضيع الموجودة فيها، وسننظر كذلك إلى صلة هذه المواضيع بمسألة العبادة وما تعنيه بالنسبة لنا اليوم.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

<u>الأحد ـ اعبدوا الرب، جابلنا</u>

تَصِف مزامير الحمد مَن هو الله ولماذا هو مُستَحق لعبادتنا. وهي تُعلِن عن عظمته، وتدعو المتعبدين إلى المجيء بوقار بهيج لإكرام الله.

ما هو الشيء المُشترك في هذه الأمثلة؟ مزمور ٩٠: ١ و٢؛ ٩٥: ١ـ٦؛ ١٠٠: ١ـ٥ _____

_____

مزمور ١٩ هو ترنيمة أخرى تُسَبِّح الله كخالق. ما هي الرسالة الأساسية، ولماذا تُعَدُّ هذه الرسالة ذات أهمية خاصة بالنسبة لنا اليوم، في وقت يجادل فيه الكثيرون بأننا جئنا إلى الوجود فقط كنتيجة قوى طبيعية غير موجَّهة وهي التي خلقتنا عن طريق الصدفة وحدها؟ _____

_____

لاحظ كيف ينتقل كاتب المزامير فجأة من مناقشة مجد الله المُعلَن في السماوات إلى كلمته [كلمة الله] المُعلَنة. إن هذا التحوُّل المُفاجئ لمقصود. اقرأ يوحنا ١: ١ـ٣؛ كولوسي ١: ١٦ و١٧؛ عبرانيين ١: ١ـ٣. **أي حق عظيم يؤكد عليه كاتب المزامير؟** _____

_____

إن الله نفسه الذي نطق فجاء العالم إلى الوجود هو أيضاً مَن أعطى النواميس الأخلاقية والطبيعية والاجتماعية ليحكم الأسرة البشرية. وتُعَرِّف أسفار العهد القديم بوضوح الله على أنه خالق العالم ومُعطي الشريعة المكتوبة. وينظر كتبة أسفار العهد الجديد إلى المسيح على أنه الخالق والمُعطي للشريعة أيضاً إذ صار الكلمة جسداً، وعاش بين مخلوقاته كي ما يعلن الآب لهم ولكي ما يموت كبديل عنهم. وهكذا، فهو وحده [المسيح] المستحق للتوقير والعبادة.

وهكذا، فإننا نرى في المزامير أحد المبادئ الأساسية للعبادة كما تظهر في رسالة الملاك الأول (رؤيا ١٤: ٧). فنحن نعبد الرب لأنه خالقنا، كما أن دوره كفاد يرتبط ارتباطاً مباشراً بدوره كخالق (رؤيا ١٤: ٦). خالق وفادي ـ فإذا لم تكن هذه هي الأسباب التي من أجلها نسبِّح الله ونعبده، فما هي الأسباب إذا؟

كيف يمكنك أن تسعى إلى الحصول على معرفة أفضل للرب من خلال خليقته وعمل يديه؟

الاثنين ـ دينونة من مَسْكَنِه

في حين أن العديد من المزامير قد كتبت للعبادة العامة، إلا أن هناك مزامير كثيرة أخرى هي عبارة عن صلوات استغاثة ومُعاناة شخصية. وتحتوي هذه المراثي في العادة على وصف للمشكلة، وطلب المُتألم للمساعدة، وتأكيد الكاتب والأسباب التي لديه ليثق في الله.

ونجد في مزمور ٧٣ أن مُقدِّم الالتماس غاضب مِن أن الأشرار يزدهرون ويرتاحون في حين يُعاني هو من الظلم.

اقرأ شكوى كاتب المزامير في مزمور ٧٣. ما الذي حدث وجاء بالتغيير في موقفه من المُشكلة؟ ما هي الرسالة التي يمكننا استخلاصها من ذلك لأنفسنا، كأدفنتست سبتيين، في ظل مفهومنا لخدمة المسيح في المقدس السماوي وفي ظل الحقائق حول الله وحول خطة الخلاص التي تعلنها هذه الخدمة؟ انظر دانيال ٧: ٩ و١٠ و١٣ و١٤ و٢٥ و٢٦

_____

_____

إن الدينونة في المزامير، كما في الكتاب المقدس ككل، هي سيف ذو حدين: عقاب مستحق على الأشرار ودفاع عن المظلومين والمتواضعين (مزمور ٧: ٩ و١٠؛ ٩: ٧ـ١٢؛ ٧٥: ٢؛ ٩٤: ١ـ٣ و٢٠ـ٢٢؛ ٩٨: ٩). وفي مزمور ٦٨: ٢٤، يتم تصوير الأشرار كما لو كانوا يَرْقُبون الله داخلاً المقدس في موكب عظيم من الأناشيد الدينية. ويُرمَز إلى عرش الله، الذي يُمثِّل العدل والرحمة، بتابوت العهد

في قدس أقداس المقدس. وهكذا يُصبح المقدس، مكان العبادة، ملاذاً إليه يلجأ المتألمون والمتضايقون.

هنا، أيضاً، نرى أن موضوع الدينونة يرن صداه في رسالة الملاك الأول: "قَائِلا بِصَوْتٍ عَظِيم: ‘خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَد جَاءَتْ سَاعَة دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْض وَالبَحْر وَيَنَابِيع المِيَاهِ’" (رؤيا ١٤: ٧). أحد الأمور بشأن الله، وبشأن ما يجعله مستحقاً لعبادتنا، هو أننا في الحقيقة نستطيع أن نثق به، في النهاية، لأن الدينونة لن تأتي فحسب ولكنها ستكون دينونة عادلة وبارّة، وهي ليست مثل العدالة المنقوصة التي نُعامل بها حتى في أفضل المحاكم البشرية. فإنه منذ موت هابيل، الذي صرخ دمه من الأرض (تكوين ٤: ١٠)، وصولاً إلى اليوم، وحتى آخر يوم في تاريخ البشرية الساقطة، نجد أن الجرائم والمظالم وعدم المساواة بهذا العالم هي في الحقيقة تصرخ من أجل العدالة. والأخبار السارة هي أنه يمكننا الوثوق في أن الله، في وقته وبطريقته، سوف يقوّم الأمور ويجعلها مستقيمة، مهما كان من الصعب علينا رؤية ذلك أو إدراكه الآن (انظر ١كورنثوس ٤: ٥).

هل رأيت الظلم؟ هل كنت ضحية للظلم؟ ما هي الطرق التي يمكنك من خلالها أن تتعلم الثقة في الله، الثقة في الوعد بالعدالة التامة والمستقيمة والتي نفتقر إليها كثيراً في عالمنا الآن؟

الثلاثاء "مثل الوحوش الذي يفنى"

كما رأينا بالأمس، وكما نعرف نحن اليوم جيداً جداً، هناك الكثير من الظلم السائد وعدم العدالة في هذا العالم. فنسبة صغيرة نسبياً من سكان هذا العالم تعيش في ترف، في حين أن السواد الأعظم من الناس يناضلون لكي بالكاد يبقون على قيد الحياة. ويبدو أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء هي في تزايد مطرد؛ وما يزيد الأمر سوءاً هو أن الأثرياء يزدادون ثراءً من خلال استغلال الفقراء. وعبر الكتاب المقدس بأكمله، نجد أن الرب قد حذر من هذا الاستغلال والظلم. وسيكون على أولئك الذين ارتكبوا مثل هذه التعديات، الذين لم يتوبوا ويحيدوا عن تلك الممارسات، أن يردوا على الكثير من التساؤلات في يوم الدينونة.

اقرأ مزمور ٤٩. كيف يرتبط ذلك مع ما قرأناه بالأمس؟ ما هي الرسالة الأساسية لهذا المزمور؟ أين نجد البشارة (الأخبار السارة) هنا؟ ما هو الرجاء النهائي والتام المُقدَّم هنا؟ _____

_____

إنه لمن السهل جداً أن ننشغل في أمور هذا العالم، ولا سيما إذا كان لدينا الكثير مِن المصالح في هذه الدنيا، كما هو الحال بالنسبة للأغنياء. مع ذلك، وكما يقول كاتب المزامير، وكما ينبغي لنا جميعاً أن نعرف الآن، فإن أمور هذا العالم عابِرة حتماً، مؤقتة للغاية، ومن السهل جداً فقدانها. فبين عشية وضحاها قد تجد أن كل ما عَمِلتَ على تحقيقه، كل ما صارعت مِن أجل الحصول عليه، كل ما هو ذا أهمية بالنسبة لك، يمكنه أن يُؤخذ منك، يمكنه أن يضيع ويُدَمَّر. فنحن جميعاً نعيش على حافة الهاوية، على الأقل في هذه الحياة. ولحسن الحظ، وكما يظهر هذا المزمور، وكما تؤكد الكثير من كتابات الكتاب المقدس، فإن هذه الحياة ليست هي النهاية في حد ذاتها.

ركِّز على الآيات ٧-٩ من هذا المزمور. وبالنظر إلى السياق المُباشر، ما الذي تقوله هذه الآيات؟ كيف تظهر لنا أننا جميعاً، أغنياء وفقراء، معتمدون على المسيح من أجل الخلاص؟ _____

_____

هل سبق لك وأن وجدت نفسك تشعر بالغيرة من أولئك الذين لديهم أكثر مما لديك؟ وإذا كان الأمر كذلك، لماذا هو من المهم جداً إخضاع هذه المشاعر وتسليمها للرب؟ كيف تتضارب مثل هذه المشاعر مع حياتك الروحية، مع علاقتك بالله، ومع إيمانك بشكل عام؟ كيف يمكن لتركيزك على المسيح، على الصليب، وعلى الخلاص أن يساعدك على أن تتحرر من طغيان الغيرة والحسد؟

"لِتَسْتَقِمْ صَلاَتِي كَالبَخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ" (مزمور ١٤١: ٢). ما هي الصورة البلاغية المُستعملة هنا؟ وما الذي تشير إليه هذه الآية؟
_____

_____

تمحورت كل خدمات المقدس بالعهد القديم حول مفهوم الذبيحة. ومهما كان التحريف الذي أحدثه عدو النفوس بهذا المفهوم، حتى لدرجة أن الناس كانوا يُقدِّمون أطفالهم هم مِن أجل استرضاء (وفق اعتقادهم) إله غاضب (أو آلهة)، إلا أن نظام الذبائح كان القصد منه هو الإشارة إلى موت المسيح نيابة عن كل الإنسانية. وكان المقصود لنظام الذبائح أيضاً إظهار عدم جدوى الأعمال في خلاصنا؛ وكان المقصود منه إظهار أن تكلفة الخطية كانت حياة ضحية بريئة؛ وكما كان المقصود من نظام الذبائح كذلك توضيح أن الرب كانت لديه خطة يمكن للخطاة بموجبها أن ينالوا الغفران والتطهير والقبول من قِبل الرب بواسطة نعمته.

ولا عجب، إذن، في أن العديد من المزامير، التي كانت محورية جداً بالنسبة لإسرائيل قديماً، كانت تستخدم صوراً وصفية ونماذج من خدمات المقدس. (أنظر مزمور ٢٠: ٣؛ ٤٣: ٤؛ ٥١: ١٩؛ ٥٤: ٦؛ ١١٨: ٢٧؛ ١٣٤: ٢؛ ١٤١: ٢).

تمعَّن في خدمات المقدس: تقديم الذبائح الحيوانية، خدمة الكهنة، الأثاث الموجود في الساحة الخارجية، وكذلك في القدس وفي قدس الأقداس. ما هي الحقائق المقدسة التي يمكننا استخلاصها من هذا النظام الأرضي المؤقت حول عمل المسيح نيابة عنا؟ لماذا ينبغي لهذه الحقائق أن تكون محورية في تعبدنا للرب؟
_____

_____

اقرأ مزمور ٤٠: ٦-٨ وعبرانيين ١٠: ١-١٣. كيف يربط بولس مزمور ٤٠: ٨ بنظام الذبائح؟
_____

_____

نقطة الكاتب هي أنه من خلال المسيح، وليس من خلال موت الحيوانات، نحن ننال الخلاص. وأنه فقط من خلال المسيح توجد مغفرة حقيقية للخطية. ولقد كان نظام الذبائح الأرضي بأكمله مُجرَّد تمهيد لما كان المسيح سيفعله نيابة عن البشرية جمعاء. لقد كان الكاتب يُخبر جمهوره، الذين هم على الأرجح من اليهود المؤمنين بالمسيح، بأنهم كانوا بحاجة إلى صرف نظرهم بعيداً عن نظام الذبائح الأرضي وتركيز اهتمامهم وعبادتهم على المسيح. وبعبارة أخرى، فإنه على الرغم من أن كل خدمات المقدس كانت تشير إلى يسوع، إلا أنهم كانوا، كمؤمنين، بحاجة إلى الابتعاد عن الرموز والتوجُّه إلى الحقيقة ألا وهي المسيح وخدمته من أجلهم في المقدس السماوي، بعد موته الكفاري البديل.

كيف يمكننا أن نكون متأكدين من أننا لا نجعل العبادة والأمور الخاصة بالعبادة غايات في حد ذاتها؟ كيف يمكننا التأكد من أن كل جانب من جوانب عبادتنا يوجهنا نحو المسيح وعمله نيابة عنا؟

<u>الخميس ـ لئلا ننسى!</u>

إن ثلاثة من أطول المزامير، مزمور ٧٨ و١٠٥ و١٠٦ هي عبارة عن ترانيم عظيمة كان يُفتَرَض ترتيلها أو تلاوتها لتذكير شعب إسرائيل بقيادة الله لهم في الماضي.

اقرأ مزمور ٧٨: ١ـ٨. وفقاً لهذا النص، لماذا يُريد الله من الناس أن يتذكروا تاريخهم؟ اقرأ أيضاً تثنية ٦: ٦ـ٩؛ ١كورنثوس ١٠: ١١. **كيف يمكننا أن نأخذ نفس هذا المبدأ ونطبِّقه على أنفسنا في سياقنا و في اختبارنا الخاص بنا، والذي يختلف كثيراً عن سياقهم واختبارهم؟** _____

_____

إن التاريخ هو أحد الطرق التي يعلن الله عن ذاتها من خلالها. ومع ذلك، يجب على كل جيل أن يختبر الله من جديد بناء على ذلك التاريخ. ولهذا السبب، فإن التسابيح، بالإضافة إلى كلمة الله المعلنة في العبادة والصلاة، هما [التسبيح

وكلمة الله] أمران حيويان بهما نتذكر قيادة الله لكل من الأجيال القديمة والجديدة. ومزمور ٧٨ هو تحذير مِن أن لا يُكرر التاريخ نفسه، لكنه في الوقت ذاته تذكير حميم بتعاملات الله الكريمة مع شعبه الضال. ويبدو أن هناك حاجة ملحة في حتمية الوعد. "مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ" (عد٤). ويدعونا مزمور ١٠٥: ٢ إلى " الترنُّم له بمزمور" وإلى الإخبار بـ "عجائبه".

وتحتوي أطول قصيدة شعر في سفر المزامير، مزمور ١١٩، على اللازمة (القرار) المتكررة "عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ" مُشيرة إلى أهمية الكتاب المقدس كأساس لتعليم الحياة البارة التقية. ويردد بولس هذا عندما يرشد الكارز الصغير، تيموثاوس بقوله، "كُلُّ الكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعلِيم وَالتَّوْبِيخ، لِلتَّقويم وَالتَّأدِيبِ الَّذِي فِي البِرِّ" (٢تيموثاوس ٣: ١٦).

ويكلف بولس تيموثاوس قائلا، "اكرزْ بِالكَلِمَةِ" (٢تيموثاوس ٤: ٢). إن في إهمال الإعلان عن كلمة الله في العبادة إضعاف لقوة البشارة في الوصول إلى القلوب وتغيير حياة الناس وإثراء اختبار العبادة لدى المؤمنين.

كم مرة اختبرت فيها قيام الرب بعمل شيء رائع وخارق في حياتك، لكنك كنت تنسى ذلك بسرعة وتُظهِر الخوف وعدم الإيمان عند نشوء أزمة جديدة؟ كيف يمكنك، سواء في العبادة المشتركة أو في العبادة الشخصية الخاصة، أن تتعلم تَذكُّر قيادة الله لحياتك؟ لماذا يعد هذا أمر من المهم جداً قيامنا به؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "الخلق" من كتاب الآباء والأنبياء، صفحة ٢٤ـ٣٢؛ والفصل الذي بعنوان "الشعر والغناء" من كتاب التربية الحقيقية، صفحة١٨٦ـ١٩٨.

"إن سفر المزامير يلعب دوراً فريداً في الكتاب المقدس... إن عمل المزامير في الكتاب المقدس هو بمثابة النبض للديانة الإسرائيلية. ولقد وجد شعب العهد في هذا السفر سُلَّمهم إلى السماء. فإن المزامير تتناول في مواضيعها أدنى أعماق العذاب والمُعاناة البشريين، وكذلك أسمى أفراح الشركة والتواصل مع الله. كما يتبدل فيها الرثاء وصراخ اليأس بترانيم الشكر والتسبيح... وربما كان ذلك التبادل

الحي بين الإنسان والله هو السبب الأعمق الذي من أجله أُعتبر سفر المزامير، من قِبل الباحثين عن الله في كل العصور، كالجوهرة التي لا تُقدَّر بثمن في الكتاب المقدس". بالإضافة إلى ذلك، فإن المزامير هي "كشف عن قلب الله نفسه... وهي تقف كنماذج ملهمة عن مدى رغبة الله لنا في أن نستجيب بإيمان إلى الإعلانات الأصيلة والحقيقية عن ذاته وعن أعماله في كتب موسى" [هانز ك. لاروندیل، الخلاص في المزامير، (بيرين سبرينغز، ميتشيغان: الانطباعات الأولى، ١٩٨٣)، صفحة ٣ و٤].

أسئلة للنقاش

١. من الجميل أن نثق في عدالة دينونة الله الأخيرة في نهاية الزمان ـ ويجب علينا الوثوق في ذلك الرجاء والوعد. في الوقت ذاته، هل معنى ذلك أننا لسنا بحاجة إلى العمل من أجل تحقيق العدالة والأحكام المنصفة الآن لمعرفتنا أن الله هو مَن سيتولى أمر تحقيقهما في النهاية؟ كيف نحقق التوازن الصحيح بين السعي إلى تحقيق العدالة الآن وبين علمنا بأنها يوماً ما ستحقق وتنجز بشكل كامل بواسطة الله في النهاية؟

٢. ناقشوا بإطناب السؤال الأخير بدرس يوم الأربعاء والمتعلق بالعبادة وأشكالها في الكنيسة. كيف يمكن لأمور مثل الموسيقى والوعظ والطقوس الدينية وما إلى ذلك أن تصبح غايات في حد ذاتها، على نقيض كونها وسائل توجِّهنا إلى الرب؟ في كثير من الأحيان، يمكننا أن نخطئ في فهم الحقيقة الكامنة وراء الرموز [أي ما تشير الرموز إليه]. كيف نحمي أنفسنا من مثل هذا الخطر في خدمات العبادة الخاصة بنا؟

٣. ما هي الطرق التي يمكن تحسين خدمات العبادة في كنيستك من خلالها للتأكد من أن المسيح مرفوع وممجد في كل جانب من جوانب العبادة بها؟

٤. ما هي بعض المزامير المفضلة بالنسبة لك شخصياً؟ ما الذي تحبه فيها، وما الذي تكشفه هذه المزامير لك عن الرب؟

٥. إذا كانت كنيستك لا تترنم بأي مزمور من المزامير في العبادة، اطلب من أحد الموهوبين في الموسيقى بالكنيسة أن يقوم بتلحين أحد المزامير [أو أكثر] حتى يمكن الترنُّم به في فترة العبادة.

الدرس الثامن ٢٠ آب (أغسطس)

الالتزام، المساومة والأزمة في العبادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٦: ٥؛ تثنية ١٢: ٨ و١٣: ١٨؛ ١ملوك ١١: ١-١٣؛ ١ملوك ١٨؛ إرميا ١٧: ٥؛ ملاخي ٣: ١٦- ٤: ٦.

آية الحفظ: "وَأَمَّا الطَّعَامُ القَوِيُّ فَلِلبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ" (عبرانيين ٥: ١٤).

في عام ١٩٥٤، كتب الروائي وليم غولدنغ رواية "رب الذباب"، وهي قصة خيالية حول مجموعة من الأطفال الإنجليز استقروا على جزيرة منعزلة بعد تَحطُّم الطائرة التي كانوا على متنها. ولقد استخدم غولدنغ هذه القصة كمثال عصري حديث عن الشر الكامن في البشر. وما جعل السرد الروائي قوياً للغاية كان استخدام المؤلف للأطفال، بافتراض أنهم جوهر البراءة، لتوضيح وجهة نظره حول مدى الفساد والشر والأنانية والعنف الذي تغرق البشرية في أعماقه.

سيقول المسيحيون، بالطبع: "ليس هناك جديد في ما تقولونه". فإن شر البشر وأثمهم هما جزء لا يتجزأ من الرسالة المسيحية. والكتاب المقدس واضح ولا لبس فيه بشأن هذه النقطة. لكن في حين أنه ليس هناك خلاف كثير حول فكرة أن الشر سيئ، غير أن الأمر الذي لا يخلو الجدال بشأنه هو السؤال: "ما هو الشر؟" إذ لا يتفق الجميع على تعريف ما هو الشر.

سنواصل في هذا الأسبوع التعمق في دراسة مسألة العبادة، وسنكون بصدد النظر إلى نوع مُعيَّن مِن الشر الذي جلب عواقب وخيمة على شعب الله وعلى الإنسانية بشكل عام. ونحن يمكننا رؤية ما فعله هذا الشر بإسرائيل قديماً، ولكن علينا أن نسأل السؤال المهم وهو المتعلق بمدى عُرضتنا وسرعة تأثرنا نحن بالشر.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ في عيون مختلفة

اقرأ الآيات التالية. ما هي النقطة المشتركة في كل هذه النصوص؟ لماذا هو مهم جداً بالنسبة لنا وضع هذا دائماً في الاعتبار؟ تكوين ٦: ٥؛ إرميا ١٧: ٥؛ يوحنا ٢: ٢٥؛ رومية ٣: ٩-١٢. **ما هو نوع الأمور الموجودة في ثقافتك والتي قد تتسبب في جعلك تنسى هذا الحق الأساسي؟** _____

_____

في كل الكتاب المقدس، نحن نُحَذر من الآتي: القلب البشري مُخادع؛ الناس فاسدون؛ عدم النظر إلى الآخرين (عدم التَمَثُّل بهم)؛ ما مِن أحد في مأمن من الشر. باستثناء المسيح، بالطبع، من ذا الذي لم يخطئ أبداً، قليلة هي الشخصيات التي يوليها الكتاب المقدس اهتماماً كبيراً وتُصَوَّر على أنها كانت سالمة أخلاقياً.

نحن لسنا حتى بحاجة إلى الرجوع إلى الكتاب المقدس لرؤية مدى فساد البشرية. فإن أحداث التاريخ والصحف والأخبار اليومية، بل وحتى منازلنا وأحيانا قلوبنا، كل هذا يجب أن يكون كافياً ليكشف لنا عن الحالة الأخلاقية المتداعية والمتدنية للبشرية. والشيء الذي ينبغي أن يكون من المخيف بالنسبة لنا تذكره هو: إذا كان بإمكان كائن كامل، كما كان لوسيفر في الأصل، أن يختار الشر، حتى في بيئة السماء الكاملة؛ إذا كان بإمكان الكائنات الكاملة الأخرى، كما كان آدم وحواء، أن يختاروا الشر، حتى في بيئة عدن الكاملة، فماذا عنا نحن؟ فنحن مولودون بالفساد والطبائع الساقطة، ونحمل تلك الطبائع معنا في بيئة ساقطة وفاسدة. فما من عجب في أن الشر يأتي إلينا بكل سهولة وبكل طبيعية. إن الشر هو في نسيج جيناتنا.

علينا أن نكون حذرين، مع ذلك، في منطقنا لفهم ما هو "الشر". فبعض الأمور هي شر واضح، أمور واضحة السوء، لدرجة أن أي شخص، سواء كان مؤمناً بالله أم لا، سوف ينعتها بالشريرة. إلا أن الشر، مع ذلك يمكن أن يكون أكثر دهاءً. فالأمور التي قد تنظر إليها ثقافتنا ومجتمعنا على أنها جيدة، على أنها عادية، على أنها "هكذا كانت دائماً" يمكن أن تكون هي تماماً ما يدينها (يستنكرها) الكتاب المقدس ويصفها بأنها خاطئة وآثمة بل، وحتى شريرة.

قارن تثنية ١٢: ٨ بتثنية ١٣: ١٨. ما هو الفرق الحاسم الذي يتم توضيحه هنا؟ لماذا يعد هذا الفرق غاية في الأهمية بالنسبة لنا لنفهمه؟ _____

_____

ما هي بعض الأمور التي لا يدينها مجتمعك أو يستنكرها لكنها مُدانة بوضوح في الكتاب المقدس؟ والأهم من ذلك، ما مدى تأثير المجتمع عليك وعلى الكنيسة فيما يتعلق بهذه الأمور؟ بمعنى، ما هي الأمور التي يدينها الكتاب المقدس بوضوح في حين تتعامل معها الكنيسة باستخفاف كنتيجة مُباشرة لتأثير المجتمع؟ تعال بأجوبتك إلى الصف يوم السبت.

<u>الاثنين ـ فن (وشر) المُساومة</u>

لقد قيل أن السياسة هي فن المُساومة. وكلمة فن في هذه الحالة مهمة جداً، لأن المُساومة يمكن أن تكون غير ملحوظة بالمرة، فقد تكون تصرّف ماكر مِن قِبَل الشخص الذي يقوم به. والسياسي الجيد هو الشخص الذي يُمكن أن يجعل الناس يتنازلون عن بعض النقاط، أن يُساوموا ويُقدِّموا التنازلات، وهم في الغالب لا يُدركون أنهم يفعلون هذا عينه [أي يتنازلون]. وفي هذا السياق، إذن، ليس هناك شك في أن الشيطان هو أفضل سياسي موجود.

وعبر الكتاب المقدس كله نجد أمثلة لهذا الشر ـ شر المُساومة. ليس كل مَن يُساوم هو شرير، بالطبع لا، فالحياة، إلى حد ما، ما هي إلاَّ نوع من المساومة. بدلاً من ذلك، تُصبح المُساومة إعلاناً آخراً للشر البشري والفساد عندما يحيد أولئك الذين كان ينبغي لهم أن يعرفوا بشكل أفضل عن الحق الذي أعطاه الله لهم.

على سبيل المثال...

اقرأ ١ملوك ١١: ١ـ١٣. ما الذي حدث هنا؟ كيف حدث هذا؟ ما الأمر المتعلق بسليمان وجعل من تصرفاته هنا أمراً سيئاً؟ كيف أثـَّر هذا الارتداد في العبادة والإيمان والنظام الديني الإسرائيلي بأكمله؟ أيضاً، والأكثر أهمية، ما هي الدروس التي يمكننا نحن استخلاصها لأنفسنا اليوم من هذا الحدث ومن مسألة المساومة ككل؟ _____

_____

لعل الآية الأكثر دلالة وتوضيحاً للمعنى في هذه المجموعة من النصوص هي عبارة "وَكَانَ فِي زَمَان شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى" (١ملوك ١١: ٤). وبعبارة أخرى، إنَّ الأمر لم يحدث بين عشيَّة وضُحاها. فإن الرجل الأمين المُكرَّس المُتديِّن الذي نقرأ عنه في الكتاب المقدس [أي سليمان] لم يبتعد عن الله فجأة. بدلاً من ذلك، فقد حدث التغيير شيئاً فشيئاً، ومع مرور الوقت، وبقليل من المساومة هنا، وبقليل منها هناك، كانت كل خطوة تأخذه أبعد وأبعد من حيث كان ينبغي له أن يكون، إلى أن بدأ بالقيام بأمور ما مِن شك في أن سليمان نفسه كان سيشعر بالذعر من مُجرَّد رؤيتها أو تصوُّرها في سنيه السابقة لذلك.

انظر، كذلك، إلى ما أحدثته مساومة سليمان في العبادة الإسرائيلية. لقد كان لتنازلاته ومساوماته تأثير سلبي كان سيستمر لأجيال وأجيال.

بين الحين والآخر، نسمع قصصاً عن أناس تركوا الكنيسة الأدفنتستية منذ سنوات، وقطعوا علاقتهم بها تماماً، ومن ثم عادوا إليها، فقط ليصدموا من بعض التغييرات التي رأوها في مجالات مثل المفاهيم اللاهوتية والمعايير الكنسية والعبادة. وبالرغم من أن ذلك (التغيير) قد لا يكون سيِّئاً في كل الحالات، إلا أنه قد يكون سيئاً للغاية في بعض الحالات الأخرى. كيف لنا أن نعرف الفرق؟

الثلاثاء ـ العبادة المُزيَّفة

في ١ملوك ١١، جاء أخيا، عَبْدٌ لِسُلَيْمَانَ، إلى يربعام برسالة مفادها أنه [يربعام] سيُصبح ملكاً على عشرة مِن الأسباط الإسرائيلية (عد٢٦ـ٣١). لكن النبي أوضح له أن نجاحه كملك سيعتمد على أمانته لوصايا الله (عد٣٧ و٣٨).

وللأسف، استمع يربعام فقط إلى ما أراد أن يسمعه ونسي شروط نجاحه. ولقد كان على أتم الاستعداد لقيادة التمرُّد (١ملوك ١٢: ١٦ـ٢٠)، وعلى الفور تقريباً اتَّخذ خطوات لمنع رعاياه من العودة إلى أورشليم للعبادة.

اقرأ ١ملوك ١٢: ٢٥ـ٢٧. ماذا يُخبرنا هذا عن قوة وتأثير العبادة على العقل البشري؟ _____

تمعَّن في السرد المُقدَّم حول إقامة يربعام لديانة مُزيَّفة كان مِن شأنها في نهاية المطاف أن تفصل إسرائيل عن عبادة الله الحقيقي في أورشليم (١ملوك ١٢: ٢٥-٣٣). لاحظ كيف شابَهت هذه العبادة الجديدة عبادة الإله الحقيقي (الله) لكنها تناقضت في الوقت ذاته مع مُعظم تعليمات يهوه (الله) وإرشاداته:

١. قدَّم ذبائح وأقام (صَيَّرَ) كهنة مِن غير اللاويين (عد٣١-٣٣).
٢. صنع عجولاً من الذهب للعبادة (عد٢٨).
٣. جعل بيت إيل مكاناً للعبادة (عد٢٩).
٤. جعل دان مكاناً للعبادة (عد٢٩).
٥. أسس عيداً مُنافساً لعيد المظال (عد٣٢).
٦. بنى بيوتاً للعبادة بالمرتفعات (عد٣١).

لا يمكن للنقود المُزوَّرة أن تنطلي على الناس ما لم تُماثِل (تُشابِه) النقود الحقيقية. وبالتالي، فقد أدرك يربعام أن عبادته المُزيَّفة لا بد وأن تشتمل على العديد مِن عناصر العبادة التي كان الناس مُعتادين عليها، بالرغم مِن أنه قد أعلن في نهاية المطاف، مُشيراً إلى العجول الذهبية، قائلاً: "هُوَذا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْض مِصْرَ" (عد٢٨).

إنه من السهل جداً من وجهة نظرنا اليوم أن ننظر إلى الوراء ونتساءل، كيف أمكن لهؤلاء الناس السقوط في مثل هذا الارتداد الصارخ؟ ومن ناحية أخرى، فإنه لدى البشر قُدرَة لا تُصدَّق على خداع أنفسهم (إنه جزء من طبيعتنا الساقطة الفاسدة)، وسنخدع أنفسنا إذا نحن اعتقدنا أننا لسنا بنفس الضعف الذي كانوا هم عليه حينها. انظر إلى نفسك، إلى نمط حياتك، طريقة العبادة الخاصة بك. ما هو الشيء الذي ربما أنت تقوم به وهو، مِن حيث المبدأ، لا يختلف كثيراً عمَّا حدث حينها في الأحداث التي سردناها أعلاه؟ ما مدى استعدادك لإجراء التغييرات، إذا لزم الأمر؟

الأربعاء - إيليا وأنبياء البعل

تطوَّرت الأمور مِن سيء إلى أسوأ في الشمال، وخصوصاً عندما تعلَّق الأمر بمسألة العبادة تحت حكم آخاب وإيزابل. إنه إزاء هذه الخلفية (انظر ١ملوك ١٧-١٩) أننا نأتي إلى القصة الشهيرة المُتعلِّقة بالمواجهة بين إيليا وأنبياء البعل. ويمكننا أن نرى مِن خلالها مدى ما أوصلت المُساومة المملكة الشمالية إليه.

اقرأ ١ملوك ١٨. لاحظ الفرق في "أنماط وأساليب العبادة" بين تلك التي قام بها إيليا وتلك التي مارسها هؤلاء الأنبياء الكذبة. ما هي الدروس التي يمكننا تعلُّمها ويُمكن أن تكون ذات صلة بنا وبمسألة العبادة برمتها في عصرنا الحالي؟ _____

_____

لا بد وأن المشهد كان رائعاً: فها هم أنبياء البعل بعويلهم وقفزهم وصراخهم (ومَن يعرف ماذا كان نوع الموسيقى التي كانت ترافق طقوسهم؟)، يتنبأون، بل وحتى يُقطِّعون أنفسهم ويُسَيِّلون دماءَهم كجزء مِن عبادتهم للبعل. بالتأكيد، كان لدى هؤلاء الناس مُراعاة شديدة لطقوسهم وممارساتهم، كما كانوا مُمتلئين حماسة وولعاً بإيمانهم. وكان هذا الحماس وهذا الولع يشهدان لإخلاص إيمانهم [في الآلهة التي يتعبَّدون لها].

واليوم، أيضاً، يُمكن لبعض خدمات العبادة المسيحية أن تُذكِّر المرء بشيء مِن هذا القبيل، في بعض الأحيان: فإننا نجد الكثير مِن العاطفة، الكثير مِن الصخب والهرج. وبينما نحن نرغب في تجنُّب خدمات العبادة التي تذكِّر الناس بالجنازات والمآتم، إلا أننا أيضاً لا نريد لخدمات العبادة أن تذكِّرهم بكهنة البعل عند جبل الكرمل. ويبدو أن البعض يعتقدون أن خدمة العبادة ستكون أفضل في حال: تزايدت الأصوات الصادرة عنهم، علا صوت الموسيقى، وازداد الانفعال العاطفي المُتولِّد أثناء العبادة. مع ذلك، فهذا ليس هو ما تعنيه العبادة.

وربما واحد مِن أهم الدروس المُستفادة مِن هذه القصة هو وجوب أن تكون كل عبادة مُرتكِزة على الرب الحقيقي، على الخالق. إن العبادة الحقيقية في حاجة إلى أن تكون مرتكزة على كلمة الله، وتعمل على توجيه المُتعبِّد إلى الرب وإلى نشاطه في التاريخ. وعلى نقيض كل الهرج والمرج الذي قام به كهنة البعل، فقد

صلَّى إيليا صلاة بسيطة: "‘اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ اسْتَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هذا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ’" (عد٣٧). لم يكن هذا "عرضاً خاص بإيليا". إنما كان الأمر متعلقاً بعبادة الإله الحقيقي على النقيض مِن أي إله مُزيَّف وكل آلهة مُزيَّفة، وبغض النظر عن الشكل الذي تتَّخذه مثل هذه الآلهة.

ينبغي لخدمات العبادة دائماً أن تواجه المتعبدين بالسؤال الذي طرحه إيليا على بني إسرائيل. "‘حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ البَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ’" (عد٢١). ينبغي لاختبار العبادة الخاص بنا أن يُجبرنا على النظر إلى داخل قلوبنا وإدراك حقيقة كل من محبتنا وتكريسنا وإذا ما كانا مُنْصَبَّين على الرب أو على شيء آخر.

الخميس ـ رسالة إيليا

"تَعُودُونَ وَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصِّدِّيق وَالشِّرِّير، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَمَنْ لا يَعْبُدُهُ" (ملاخي ٣: ١٨). ويصل المشهد المسرحي ذروته، مشهد مواجهة إيليا لأنبياء البعل على جبل الكرمل، وذلك عندما تتمحور القضية بسؤال الناس المُجتمعين حولهم السؤال التالي: "‘حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ البَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ’" (١ملوك ١٨: ٢١). وبالرغم مِن أن السؤال كان قد طُرح في سياق مُعيَّن ومُحدَّد، إلا أنه سؤال ينبغي لكل فرد منا الإجابة بنفسه عليه: هل نحن نتعبَّد للإله الحقيقي ونتبعه أم لا؟ قد نكون قادرين على "العرج بين الفرقتين" لفترة هذا مقدارها، لكن إن عاجلاً أم آجلاً سنكون إما في هذا الجانب أو الآخر.

وفي نهاية الزمان، عندما ينتهي الصراع العظيم، ستكون البشرية جمعاء مقسمة، وإلى الأبد، إلى واحد من أحد الفريقين: "بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَمَنْ لا يَعْبُدُهُ" (ملاخي ٣: ١٨). وكما قال يسوع بكل صراحة ووضوح: "‘مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لا يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ’" (لوقا ١١: ٢٣). هل يمكن أن يكون الأمر أكثر وضوحاً من هذا؟

مع الاحتفاظ بقصة إيليا على جبل الكرمل في الذهن، اقرأ ملاخي ٣: ١٦ ـ ٤: ٦. ما الذي يخبرنا الله به هنا؟ كيف لنا أن نفهم "رسالة إيليا" هذه في سياق أحداث الأيام الأخيرة ومُجمَل السؤال المُتعلِّق بالعبادة؟ انظر رؤيا ١٤: ٧ـ١٢.

مثلما كانت رسالة يوحنا المعمدان، الذي أشار المسيح إليه على أنه "إيليا" (متى ١٧: ١١-١٣)، رسالة إصلاح وتوبة وطاعة، فقد جعل ملاخي من الواضح أن "إيليا" سوف يأتي مرَّة أخرى قبل نهاية الخطية والشر (ملاخي ٤: ١). وينادي سفر الرؤيا برسالة من التحذير إلى الجيل الأخير، وهو نداء فيه دعوة للطاعة، ودعوة لعبادة الله الخالق. ومثلما كان هو الحال مع إيليا على جبل الكرمل، فإن الناس، بطريقة مثيرة للغاية، سيكون عليهم اتخاذ أهم اختيار في حياتهم، اختيار مصحوب بعواقب أبدية حقاً. والأخبار السارة هي أنه، حتى قبل تَكَشّفِ هذه الأحداث الأخيرة، نحن يمكننا القيام باختيارات يومية من شأنها، إلى حد كبير، إعدادنا لأن نكون على جانب الرب عندما تتكشف المعركة الشرسة بين الخير والشر فيما بين الأمم.

فكِّر في الخيارات اليومية التي تقوم بها (ربما في الأيام القليلة الماضية)، خيارات حتى بشأن أصغر الأمور (انظر لوقا ١٦: ١٠). بناءً على هذه الخيارات (والمساومات التي قد تظهر في هذه الخيارات)، أي من الجانبين أنت تختار [جانب الخير أَمْ الشر]؟ أمعن التفكير في نتائج إجابتك.

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "يربعام"، صفحة ٨٣-٩٠؛ والفصل الذي بعنوان "الارتداد القومي"، صفحة ٩١-١٠٠؛ والفصل الذي بعنوان "إيليا التشبي"، صفحة١٠١-١٠٨، والفصل الذي بعنوان "صوت التوبيخ الصارم"، صفحة ١٠٩-١٢٠؛ والفصل الذي بعنوان "جبل الكرمل"، صفحة ١٢١-١٣٠، من كتاب الأنبياء والملوك.

"فما أشبه الارتداد المُتَفشّي اليوم بالذي انتشر في إسرائيل في أيام النبي" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ١٤٤).

"يوجد آلاف الأنفس لله لم يحنوا ركبة للبعل... [و] كما يوجد أيضاً مَن ظلوا يسجدون للبعل عن جهل ومع ذلك فروح الله ما زال يُجاهد معهم" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ١٤٥).

كان أ. و. توزير، واعظاً معروفاً بالقرن العشرين (مات في ١٩٦٣)، وكان في كثير من الأحيان يعظ ضد عبادة "إله الترفيه"، مُلمِّحاً إلى أنه مهما كانت محاولات الكنائس [لاستقطاب الناس للعبادة] فإنها أبداً لا تستطيع منافسة أفكار العالم للتسلية والترفيه. إن صليب المسيح، يقول توزير، وليس الترفيه والتَسلِّي، هو الذي سيربح النفوس إلى يسوع. انظر أ. و. توزير، توزير بشأن العبادة والترفيه، [من إعداد جيمس ل. سنايدر (كامب هيل، بنسلفانيا: دار وينج سبريد للنشر، ١٩٩٧)، صفحة ١٠٨-١٠٩].

أسئلة للنقاش

١. في الصف، ناقشوا أجوبتكم على سؤال درس يوم الأحد. إلى أي مدى أثَّر مجتمعكم في نظرة الكنيسة إلى القضايا الأخلاقية المعاصرة؟

٢. تُلمِّح أوصاف عبادة البعل إلى أنها كانت عبادة مُسلّية، الشيء الذي يمكن أن يساعد في تفسير شعبيتها. كيف يمكننا استعادة الإحساس بالورع وبالخشوع أثناء عبادتنا لله، بدلاً من دفع الناس إلى توقُّع أن العبادة ستكون مُسلِّية ومُرفِّهة؟

٣. كيف تغيَّرت الكنيسة الأدفنتستية في العشرين عاماً الماضية؟ في رأيك، بأية طرق كان التغيير فيها للأفضل، وبأية طرق كان للأسوأ؟ وإذا لم يأت المُنتهى قريباً، فما الذي ستكون عليه كنيسة الأدفنتست السبتيين في العشرين عاماً القادمة، في اعتقادك؟ حاول أن تتخيَّل ما ستكون عليه خدمة العبادة في كنيستك المحلية.

٤. فكِّر في مدى عمق الارتداد الذي سقطت فيه الأمة الإسرائيلية قديماً. مرة أخرى ننوه إلى أن هذا لم يحدث بين ليلة وضحاها. فالصبر هو مِن أهم خصائص الشيطان. كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا، بصفة فردية، والكنيسة ككل، من المُضي ببطء، ولكن بثبات، في الطريق الذي سلكه بنو إسرائيل قديماً؟

الدرس التاسع ٢٧ آب (أغسطس)

"لا تثق في الكلمات المضللة":
الأنبياء والعبادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إشعياء ١: ١١-١٥؛ ٦: ١-٨؛ إشعياء ٤٤ و٥٨: ١-١٠؛ إرميا ٧: ١-١٠؛ ميخا ٦: ١-٨.

آية الحفظ: "'وَمَنْ مِثْلِي؟ يُنَادِي، فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَيَعْرِضْهُ لِي مُنذُ وَضَعْتُ الشَّعْبَ القَدِيمَ. وَالمُسْتَقْبِلاتُ وَمَا سَيَأتِي لِيُخْبِرُوهُمْ بِهَا'" (إشعياء ٤٤: ٧).

يضع الكاتب الروسي إيفان توجنيف، في قصته "الآباء والأبناء"، هذه الكلمات على لسان أحد شخصيات القصة: "إن حياة كل واحد منا معلّقة بخيط، وقد تفغر الهاوية مِن تحتنا فاهها في أي لحظة، ومع ذلك فإننا قد نحيد عن طريقنا لنخترع لأنفسنا كل أنواع المتاعب والمضايقات لنفسد بذلك حياتنا ونربكها" [الآباء والأبناء (نيويورك: كلاسيكيات سيجنت، ٢٠٠٥)، صفحة ١٣١].

يُقدِّم لنا الرب، بطبيعة الحال، طريقة أفضل للعيش. فهو يُتيح لنا الفرصة لنتبعه، لنحبه، ولنعبده، وبالتالي نوفِّر على أنفسنا الكثير مِن المشاكل التي نجلبها على أنفسنا.

ومع ذلك، فإن مُجرَّد التصريح بإتباع الرب هو ليس ما تدور الحياة المسيحية حوله. في هذا الأسبوع، سننظر إلى ما قاله عدد قليل من الأنبياء عن أولئك الذين اعتقدوا أن "عبادتهم" للإله الحقيقي، في المَسْكَن الحقيقي وفي يوم السبت الحقيقي كان هو كل ما يهم، بغض النظر عن الطريقة التي كانوا يعيشون بها بقية أيام الأسبوع. وكما يبين الأنبياء، فإن هذا خداع، هو وسيلة جيدة "لنخترع لأنفسنا كل أنواع المتاعب والمُضايقات".

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ ألف كبش (حَمَل)

بخلاف كل الأديان، فإن ديانة الكتاب المقدس (بعهديه) تُعلِّم بأن الخلاص هو بالنعمة وحدها. وبأنه ما مِن شيء يمكننا عمله ويجعلنا صالحين بما فيه الكفاية لنكون مقبولين مِن قِبَل الله. وأعمالنا الصالحة، مهما كان ما يتوفَّر فيها مِن حُسْن النيَّة، ومهما كان ما تتَّسم به مِن طابع روحي، إلا أنه لا يمكن لهذه الأعمال أبداً سد الفجوة التي سببتها الخطية بين الله والإنسانية. وإذا كان بإمكان الأعمال الصالحة أن تُخلِّصنا، إذا كان بإمكانها أن تُكفِّر عن خطايانا، إذا كان مِن الممكن للأعمال الصالحة أن تُسدِّد ما علينا مِن ديون لله، إذا كان بإمكان الأعمال الصالحة أن تلم شمل البشرية الساقطة مع الخالق، إذاً ما كان على المسيح أبداً أن يموت من أجلنا، ولكانت خطة الفداء ستختلف اختلافاً جذرياً عمَّا هي عليه.

والحال هكذا، يكون خلاصنا هو فقط من خلال موت المسيح المنسوب إلينا بالإيمان، فقط بر المسيح، الذي عَمله في حياته، البر الذي يعطى بعد ذلك لكل مَن يقبلوه حقاً، بر المسيح وحده هو الذي يمكنه خلاص الخاطئ. إن الخطية سيئة ورديئة للغاية، هي منافية تماماً للمبادئ الأساسية لحكومة الله، والتي هي مؤسسة على المحبة وحرية الاختيار، وبأنه ما من شيء أقل من موت المسيح كان يمكنه حل المشكلة الناجمة عن الخطية.

وبعد كل ما قيل، فإن الكتاب المقدس واضح في أن ما نقوله وما نفعله وما نُفكِّر فيه له أهمية، وأن هذه الأفكار والتصرفات تكشف عن حقيقية اختبارنا مع الله.

مع الاحتفاظ بما ورد أعلاه في الذهن، اقرأ ميخا ٦: ١-٨. ما هي النقطة التي يؤكد عليها النبي هنا، خصوصاً فيما يتعلق بمسألة المحرقات (التي كانت جزءاً من خدمة العبادة في إسرائيل قديماً)، وترمز لخطة الخلاص؟ كيف يمكن لهذه الكلمات أن تنطبق علينا نحن اليوم؟ انظر أيضاً تثنية ١٠: ١٢ و١٣ _____

_____

إن أولئك الذين يزعمون أنهم أبناء الله لكنهم يُقصِّرون في إظهار العدالة والرحمة نحو إخوانهم وأخواتهم في الإنسانية إنما هم يتصرَّفون بروح الشيطان

مهما كان التزامهم الزائف بأشكال العبادة. ومن ناحية أخرى، فإن أولئك الذين يسيرون بتواضع مع الرب لن يتخلوا عن مبادئ العدل والرحمة، كما أنهم لن يسخروا من الأشكال السليمة والمناسبة للعبادة. إن الله يبحث عن مُتعبِّدين حقيقيين، الذين هم على استعداد لإظهار محبتهم له من خلال حياة الطاعة المدفوعة بقلوب متواضعة. فما الذي تعنيه كل الصلوات الصحيحة، كل أنماط العبادة الصحيحة وكل الحق اللاهوتي إذا كان الشخص شريراً وقاسياً ومتغطرساً وغير عادل وغير متراحم مع الآخرين؟

ماذا في رأيك هو الأهم: اللاهوت الصحيح [أي معرفة المعلومات اللاهوتية الصحيحة] أم التصرُّفات الصحيحة؟ هل يمكن أن تكون معلوماتك اللاهوتية صحيحة وفي الوقت ذاته تُعامِل الآخرين بطريقة سيئة؟ ما هو الرجاء الذي يمكنك التشبث به، ربما أنت ترى نفسك في النصوص الواردة أعلاه؟

الاثنين ـ دعوة إشعياء

بينما كان هوشع وعاموس وميخا يحذرون إسرائيل مِن الخطر الوشيك، بدا أن مملكة يهوذا تزدهر تحت حُكْمِ ملوك صالحين. وقد كان الملك عزيا (ويُعرَف أيضاً باسم عزريا) معروفاً ومُهاباً بين الأمم لقيادته الحكيمة وإنجازاته (انظر ٢أخبار الأيام ٢٦: ١ـ١٥). لكن نجاحه، وكما يحدث غالباً، أصبح هو سبب سقوطه. فلقد استبدل التواضع بالكبرياء واستعاض عن التكريس والتفاني بالوقاحة (انظر عد١٦ـ٢١).

وبدا أن شعب يهوذا كانوا يزدهرون روحياً، كذلك. وقد كانت مراسم وطقوس العبادة تتم بحماسة وبغيرة دينية. مع ذلك، فإن العديد من نفس الشرور التي أصابت شعب إسرائيل أفسدت مملكة يهوذا، كذلك. وكان في هذا الوقت أن دعا الرب إشعياء للقيام بعمله [عمل الرب] الخاص.

اقرأ إشعياء ٦: ١ـ٨. لماذا في اعتقادك استجاب إشعياء للرؤيا التي رآها (عد٥) بالطريقة التي استجاب بها؟ أي حق "لاهوتي" هام يتكشَّف هنا؟ _____

_____

حاول أن تتخيَّل رد فعل إشعياء الرائع لهذا الإعلان السماوي لمجد الله. فهو فجأة يرى خطاياه وخطايا شعبه تبرز في وضوح شديد على نقيض طهارة الله التي بلا دنس وقداسته الجليلة المهيبة. ولا عجب في استجابة إشعياء بالطريقة التي استجاب بها! ومن الصعب تصوُّر أي شخص يفعل غير ما فعله إشعياء؟

نجد أمامنا هنا الحقيقة الراسخة بشأن حالة البشرية، ولاسيما مُقارنة بقداسة ومجد الله. فعندما يُواجَهُ المرء بهذه الحقيقة، فإنه سيتَّخذ موقفَ التوبة والاستعداد للاعتراف بحالته الآثمة وبحاجته الخاصة إلى النعمة.

فكِّر للحظة فيما ستكون عليه خدمات عبادتنا لو أنها أثارت في المُتعبِّدين الشعور بأنهم في حضرة الله القدوس، الشيء الذي بدوره يجعلهم على إدراك عميق بإثمهم وحاجتهم إلى نعمته المُخلِّصة وقوَّته المُطهِّرة. تخيَّل لو أن التسبيح، والطقوس الدينية والصلاة والوعظ عملت جميعها معاً، بطريقة ما، لتقودنا في كل مرة إلى الإيمان وإلى التوبة وإلى الطهارة، وكذلك إلى الاستعداد لأن نصرخ قائلين: "هأنَذا أرْسِلْنِي". هذا هو ما ينبغي أن تكون العبادة عليه.

تخيَّل نفسك تقف بالجسد في حضرة المسيح الفعلية. بمعنى، إذا كان المسيح واقفاً في الجسد أمامك، فماذا سيكون رد فعلك؟ ما الذي ستقوله؟ أو تفعله؟ ماذا عن وعده لنا في متى ٢٨: ٢٠؟ ما الذي يعنيه ذلك الوعد لنا نحن الآن، على الصعيد العملي؟

الثلاثاء ـ لا تَعُودُوا تَأتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ

من السهل أن ننسى أن الكثير من كتابات العهد القديم، خصوصاً كتابات الأنبياء، كانت قد كُتِبَت كتحذيرات وإنذارات لشعب الله الذي قَطَع معهم عهده، الذين كانوا "كنيسته الحقيقية". لقد صرَّح أغلب هؤلاء الناس بإتباعهم الله الحقيقي، وقد كان لديهم الفهم والإدراك الأساسي للحق الكتابي (إدراك على الأقل أكثر من ذلك الذي كان لجيرانهم الوثنيين)، ولقد عرفوا الأمور الصحيحة التي كان ينبغي عليهم قولها وعملها في العبادة. ومع ذلك، ومثلما هو واضح جداً لأي شخص يقرأ كتابات الأنبياء، فإن كل هذا لم يحدث بشكل تام، فإن ما فعلوه كان بعيداً جداً عن المُتَوقَّع.

اقرأ إشعياء ١: ١١-١٥. كيف لنا أن نفهم ما يقوله الرب، الذي أسَّس كل هذه الخدمات، لهم هنا؟ _____

_____

نجد الإجابة، في الحقيقة، في الآيات القليلة التي تلي ذلك (إشعياء ١: ١٦-١٨)، والتي هي، من نواح كثيرة، تشبه ما رأيناه في درس يوم الأحد حول ميخا. لا شك في أن الكنيسة هي للخطاة، وإذا كان علينا الانتظار حتى نكون كاملين قبل أن يمكننا عبادة الرب، فما مِن أحد منا سيعبده.

لكن هذا ليس ما يقوله الكتاب المقدس هنا، أو سبق وأخبر به في أي وقت مضى. إنما الكتاب المقدس يقول أن الله هو أكثر اهتماماً بالكيفية التي نتعامل بها مع الآخرين، ولاسيما الضعفاء والعاجزين فيما بيننا، من اهتمامه بكل أنواع الطقوس الدينية، حتى تلك التي كان هو مؤسسها.

اقرأ إشعياء ٥٨: ١-١٠. ما هو الخطأ في الصوم الموصوف هنا؟ ما الذي يقوله الرب بشأن الكيفية التي ينبغي أن يصوم الناس بها؟ ما هي النقطة التي يمكننا أن نستخلصها من هذا لأنفسنا، سواء كنا نصوم أو لا نصوم؟ _____

_____

_____

إن الصوم هو شكل من أشكال إنكار الذات الذي تحدَّث المسيح كثيراً بشأنه. لكن بعض أنواع الصيام ما هي سوى تظاهر عقيم. إنه عَرَضٌ من أعراض النفاق والرياء، التي تتوق إلى الحصول على امتيازات الطاعة في حين تكره تحمُّل مسؤولياتها. إن إنكار الذات، المدفوع بمحبة الله، يخدم مَن هم بحاجة. هذا هو نوع الصيام (إنكار الذات) الذي يُكرم الله؛ هذه هي نوعية الحياة التي تقود إلى نوع العبادة التي لا يحتقرها الرب ويزدريها، عبادة تبيّن للخاطئ أنه المُتسلـِّم بالتمام للنعمة والمحبة غير المستحقتين، وبأنه ينبغي له هو أيضاً أن يُقدِّم النعمة والمحبة غير المشروطتين للآخرين. هذا هو نوع إنكار الذات الذي يُظهر الإيمان الحقيقي (لوقا ٩: ٢٣)، إنه نوع إنكار الذات الذي هو في صميم ومركز ما يعنيه أن يكون المرء تابعاً للمسيح.

الأربعاء ـ لِغَيْر نَفْع؟

كتب الكاتب الجنوب أفريقي لورنس فان دير بوست ذات مرة عما أسماه "عبء اللا معنى"، أي هذا التساؤل الذي ينتاب البعض: هل للحياة أي معنى؟ فإنهم إن عاجلاً أو آجلاً سيموتون، وسيموت كل مَن كانوا يعرفونهم، وسريعاً سينتهي ذكرهم، أيضاً. في مثل هذا السيناريو، ما الذي تعنيه حياتنا، ما الذي يُمكن أن تعنيه؟ إنه من السهل علينا، في كثير من الأحيان، الشعور بأن الكثير مما نفعله ليس له معنى حقيقي أو أهمية دائمة.

بهذه الأفكار في الذهن، اقرأ إشعياء ٣٣. ثم، وفي السطور أدناه، لخّص جوهر تلك الآيات، خصوصاً فيما يتعلق بمسألة العبادة وما يتعبَّد الناس له _____

_____

مع أن ما كتبه إشعياء كان موجهاً إلى شعبه في زمانهم وثقافتهم، لاحظ رغم ذلك مدى صلة وعلاقة ما كتبه بنا نحن اليوم. الرب، هو وحده الخالق، هو وحده الفادي، هو وحده المستحق لعبادتنا وتسبيحنا. ويهزأ إشعياء من أولئك الذين يخلقون أصناماً بأيديهم، آلهة مِن صُنْع أيديهم، وثم ينحنون لها ويتعبَّدون لها ـ أشياء هي، في الواقع، لِغَيْر نَفْع.

ومع ذلك، ورغم ما تبدو عليه هذه الممارسات مِن حماقة وسخافة، أفلَسنا نحن في خطر القيام بأمور مُشابهة، وتكريس أنفسنا، حياتنا، أوقاتنا، وطاقاتنا لأمور هي، في النهاية، "لِغَيْر نَفْع"، أمور لا يمكنها تلبية احتياج أعماق نفوسنا الآن، وبكل تأكيد لا يمكنها أن تفدينا وتخلصنا من القبر في نهاية الزمان؟ كم هو مهم إذن أن نسهر ونصلي من أجل أن، وكما قال بولس، نمتحن أنفسنا لنرى إذا كنا في الإيمان (٢كورنثوس ١٣: ٥). ويمكن للعبادة في يوم السبت، إذا تمَّت بالطريقة الصحيحة، أن تذكرنا بطريقة خاصة بالسبب الذي من أجله ينبغي أن نعبد الرب وحده. ينبغي أن تكون العبادة وقتاً يُذكِّرنا بصورة خاصة بما هو هام في الحياة، وبما هو ذا أهمية حقيقية، ويذكِّرنا كذلك بما هو مؤقت، بل ما هو "لِغَيْر نَفْع".

نحن جميعاً نعرف خطر اتخاذ المال والسلطة والمركز وما إلى ذلك أصناماً لنا. لكن ماذا عن اتخاذنا لأمور أخرى، مثل الكنيسة والقس وخدمتنا أو حتى أمانتنا أو أسلوب حياتنا أو تقوانا، أصناماً لنا؟ تفكَّر في هذه الأمور ثم تعال بأجوبتك إلى الصف يوم السبت.

الخميس ـ "هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ... "

مرَّت مملكة يهوذا في الجنوب بأوقات تقلُّبات روحية، أوقات إصلاح وأوقات ارتداد صريح. ومع ذلك، وفي كثير من الأحيان، بل وحتى في أسوأ الأوقات الروحية، كانت هناك مظاهر وعروض خارجية للتقوى وللعبادة، لكنها لم تكن مقبولة من الرب كونها كانت مُجرَّد رياء وتظاهر. كم نحن بحاجة إلى الحذر كي لا نقع في هذا الخداع عينه.

اقرأ رومية ٧: ١ـ١٠. ما هو الموضوع الذي نراه يتكرَّر هنا وكنا قد شهدناه طوال الأسبوع؟ كيف لنا أن نأخذ المبادئ الموجودة هنا ونطبقها على أنفسنا في سياق حياتنا اليوم؟

_____

_____

انظر عد٤ بصفة خاصة. فإن المتحدثين، بمعنى ما، كانوا على صواب. لقد كان هذا "هيكل الرب"، المكان الذي كان يسكن فيه اسم الرب، المكان الذي كان يُزاول فيه نظام الذبائح الذي أسَّسه الله نفسه، المكان الذي كان يتم فيه تعليم الناس عن الذبيحة والخلاص والتطهير والدينونة. فقد كان هؤلاء الناس، على كل حال، هم شعب العهد. وكان إلههم هو الإله الحقيقي، وكان لديهم كثير من النور ومن الحق مُقارنة بما كان لدى جيرانهم من الوثنيين. إن ذلك أمر لا جدال بشأنه، ومع ذلك، فمن الواضح أن الرب لم يكن مسروراً منهم أو مِن عبادتهم. في الواقع، لقد وصف الله كلماتهم القائلة : "هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ هُوَ" بالكاذبة. كانت كلماتهم كاذبة، ليس لأن هذا لم يكن هيكل الرب، ولكن لأن الشعب اعتقدوا أنهم مُخلَّصون لِمُجرَّد قُدومِهم إلى المَسْكَن والتَّعبُّد هناك، وكانوا يعتقدون أنهم مُخلَّصون بسبب قيامهم بما كان مطلوباً منهم.

مع كل النور الذي أُعطي لنا، بأية طريقة يمكن أن نكون نحن كأدفنتست سبتيين في خطر الوقوع في نفس الخطأ الذي وقع أولئك الناس فيه؟ فكّر في المقارنات الممكنة بينهم وبيننا وكيف، لو لم نكن حذرين، يمكن أن نقع في كذب مماثل. ما هو "كَلام الكَذِبِ" الذي قد نكون في خطر الوثوق فيه، كلمات هي في الظاهر صحيحة وحقيقية (تماماً مثلما كانت عبارة "هو هيكل الرب") ومع ذلك يمكن لها أن تقودنا إلى اقتراف نفس نوع الأخطاء الوقحة والمتصلّفة والمتجاسرة التي وقع فيها شعب الله قديماً؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "دعوة إشعياء"، صفحة ٢٥٧ـ٢٦٤؛ "حزقيا"، صفحة ٢٨١ـ٢٨٨؛ "الخلاص من آشور"، صفحة ٢٩٥ـ٣٠٦؛ "منسى ويوشيا"، صفحة ٣١٧ـ٣٢٦؛ "إرميا"، صفحة ٣٣٧ـ٣٤٨، وذلك في كتاب الأنبياء والملوك.

"كان الإدراك الروحي لبني البشر أيام إشعياء مظلماً بسبب عدم معرفتهم لله...

"إذ غابت عن أنظار شعب إسرائيل صفات الله الحقيقية أمسوا بلا عذر. كان الله قد أعلن نفسه لهم مراراً على أنه إله ‘رحيم رؤوف طويل الروح وكثير الرحمة والحق’ مزمور ٨٦: ١٥" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٢٦٥).

"لقد أُعطي لإشعياء في الرؤيا التي رآها في رواق المَسْكَن إعلاناً واضحاً لصفات الله. إن ‘العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه’ ظهر أمامه في جلال عظيم، ومع ذلك فقد كان على النبي أن يدرك طبيعة الرب الرحيم" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٢٦٧ـ٢٦٨).

أسئلة للنقاش

١. في الصف، عودوا لأجوبتكم على السؤال الأخير بدرس يوم الأربعاء. ما هي بعض الأمور "الجيدة" التي يمكننا أن نجعل منها أوثاناً؟ كيف لنا معرفة أن شيئاً ما قد أصبح وثناً في حياتنا؟

٢. أمعِن النظر أكثر في المواضيع التي تم تناولها بالحديث في درس يوم الخميس. انظر إلى الأمور التي كان الناس يقومون بها، في كل مرة كانوا يأتون فيها "إلى هيكل الرب" ويتعبَّدون هناك (انظر إرميا ٧: ٤)، أمور كانت مخالفة كثيراً لكلمة الله المُعلـَنـَة. كيف لنا أن نتعلم حماية أنفسنا من السقوط في نفس الفخ؟ لماذا تلعب الطاعة التامة لكلمة الله المُعلـَنة دوراً هاماً في حمايتنا من كل أنواع الكذب والخداع؟

٣. تفكـَّر في خدمات العبادة بكنيستك المحلية. هل تتلمس الشعور بهيبة الله وعظمته على نقيض ما بك من آثام وحاجتك للنعمة؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، ما الذي يمكن تغييره حتى تساعد الكنيسة ككل في أن يكون لها، وإلى حد ما، الاختبار الذي كان لإشعياء (انظر درس يوم الاثنين)؟ لماذا يعد هذا غاية في الأهمية؟

٤. كم هو عدد الأمور التي تقوم بها في حياتك وهي "لغير نفع"؟ كم من الوقت "تضيِّعه" في عمل أشياء هي في ذاتها ومن ذاتها عديمة الجدوى ولا تنفع بشيء؟ كيف يمكنك أن تتعلم الاستفادة بشكل أفضل من الوقت المحدود الذي أُعطيتَ إياه في هذه الحياة؟

الدرس العاشر ٣ أيلول (سبتمبر)

العبادة: من السَّبي إلى الاسترداد

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: نحميا ١؛ إرميا ٢٩: ١٠-١٤؛ حزقيال ٨؛ دانيال ٣؛ حجي ١؛ زكريا ١: ١-٦.

آية الحفظ: "زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَدَخَّلْتُمْ قَلِيلاً. تَأْكُلُونَ وَلَيْسَ إلى الشَّبَع. تَشْرَبُونَ وَلا تَرْوُونَ. تَكْتَسُونَ وَلا تَدْفَأونَ. وَالآخِذ أَجْرَة يَأْخُذ أَجْرَة لِكِيس مَنْقُوبٍ" (حجي ١: ٦).

إنه لمن الصعب جداً، مِن وجهة نظرنا اليوم، والذين تفصلنا مدة طولها أكثر من ألف وتسعمائة عام عن الدمار النهائي لهيكل أورشليم، أن نفهم مدى ما كان عليه المَسْكَن مِن أهمية في الحياة القومية والدينية للأمة اليهودية. لقد كان المَسْكَن ذروة العبادة بالنسبة لهم، كما كان مركز هويتهم العرقية والدينية. لقد كان المَسْكَن هو المكان الذي قال الله بأنه سيسكن فيه ويحكم في وسط إسرائيل. إنه المكان الذي وجد فيه أتباع يهوه التطهير والغفران والنعمة والمُصالحة.

ولأنه كان بيت الله، حقاً، فإن الكثير من الناس لم يصدقوا التحذيرات النبوية بأن المَسْكَنِ سيُدمَّر على يد بابل. فكيف يسمح الله لمسكنه المُقدَّس أن يُطمّس ويُدمَّر؟ ونحن لا يسعنا سوى أن نُخمِّن مقدار الصدمة التي أصيب بها الناس عندما قام البابليون بتدمير المَسْكَن بالفعل. ومع ذلك، فإنه حتى في خِضَم كل ذلك الدمار، نجد أن الرب قد وعد بأن الأمة ستسترد، وبأن المَسْكَن سيُعاد بناؤه، وبأن إسرائيل ستُعطى فرصة أخرى لتحقيق مصيرها النبوي.

سننظر في هذا الأسبوع بعض المسائل المتعلقة بالعبادة خلال وقت السبي، ومن ثم، الاسترداد الموعود.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - "يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ...؟"

إن الارتداد لا يحدث بين عشيَّة وضُحاها؛ ولا يسقط كل الناس في يوم واحد، أسبوع واحد، أو حتى في سنة واحدة. إن عملية الارتداد أبطأ بكثير؛ فقليل مِن التغيير هنا، وقليل مِن المُساوَمة والتنازل هناك؛ مرونة أكثر [تمسُّك أقل بالمبادئ] لِمُواكبة العصر، أو لنكون على اتصال، أو لنتناسب بشكل أفضل مع اتجاهات المُجتمع والثقافة. شيئاً فشيئاً، خطوة فخطوة، وبعد فترة، وُجِدَ أن الأمة بأكملها كانت تقوم بعمل أشياء كان الناس في الجيل السابق أو الجيلين السابقين ينظرون إليها برُعب وفزع. هذا كان هو مصير مملكتي يهوذا وإسرائيل قديماً؛ وكان هذا هو مصير المسيحيين الأوائل. وهكذا يُمكن أن يكون مصير أي كنيسة، بما في ذلك كنيستنا، ما لم تعمل بحذر وحرص على حماية الثوابت المُقدَّسة والممارسات المُعطاة لها مِن قِبَل الرب.

اقرأ حزقيال ٨. وبينما أنت تقرأ، لاحظ أن هذه الممارسات كانت تجرى في المَسْكَن المُقدَّس الذي أسَّسه الله، نفس المكان الذي كان الرب قد وعد بأنه سيضع اسمه عليه. كيف أمكن لأولئك الناس، القادة الروحيون، أن يسقطوا في مثل هذا الارتداد؟ ما هي الدروس التي يمكننا تعلمها من هذا لأنفسنا؟_____

_____

إن الخطايا الخفية، التي كان الكهنة والشيوخ منغمسين فيها، كانت عبارة عن ممارسات العبادة البغيضة التي كانت سائدة في ثقافتهم [قبل أن يعرفوا عن العبادة الحقيقية التي أرساها الله]. فأولئك الذين كان ينبغي لهم قيادة شعب الله في العبادة الحقيقية كانوا يكيفون تلك العبادة الحقيقية لتتماشى مع العادات والممارسات الآثمة والفاسدة في وقتهم وفي بيئتهم. وهكذا، فقد جلبوا رجاسات الثقافات المحيطة إلى هيكل الله المقدس. ومن المفارقات أن الجيوش البابلية كانت هي التي وضعت حداً لتدنيس هيكل الله، وذلك عندما قامت بتدميره حينها.

اقرأ حزقيال ٨: ١٢ بعناية. ما هو نوع المنطق والمبررات التي استخدمها هؤلاء الشيوخ لتبرير تصرفاتهم؟ ماذا يمكن أن يكون الشيء الذي أدَّى بهم إلى مثل هذه الاستنتاجات الخاطئة؟
_____

لا بد وأن هؤلاء الناس كانوا قد ابتعدوا بعيداً جداً عن الرب لدرجة أنهم اعتقدوا أنه لا يراهم أو أنه لا يأبه بممارساتهم. وها هو الرب، الذي أظهر اهتمامه بهم مرة ومرات، وأظهر قربه ورغبته في الطاعة من جانبهم، قد اُعتبر من قِبَلِهم الآن متخلياً عن الأرض! كم نحن بحاجة إلى أن نكون حذرين، لأن الخطية ستُقسِّي قلوبنا وستُسمِّم عقولنا لدرجة أننا قد نـُبرِّر حتى أكثر الممارسات [التي نقوم بها] شناعة.

الاثنين ـ عبادة الصورة

كما ذكرنا طوال هذا الربع، فإن الاختبار النهائي في الأيام الأخيرة سيتعلق بمسألة العبادة (رؤيا ١٤: ١ـ١٢). وستنقسم البشرية جمعاء إلى فريقين لا ثالث لهما: أولئك الذين يعبدون الخالق، مَن خلق السماوات والأرض، وأولئك الذين يعبدون الوحش وصورته. وبالرغم من أن هذا التسلسل في الصورة النبوية لم يتكشَّف للعيان بعد، إلا أنه يمكننا القول بأن العالم، حتى حالياً، ينقسم إلى فريقين: أولئك الذين هم مُخْلِصون إلى الرب وأولئك الذين هم غير مُخْلِصين. ولا توجد أرضية مشتركة هنا أيضاً: فنحن إما في أحد الجانبين أو الآخر.

مع وضع هذا الأمر في الحسبان، تصبح قصة الفتية الثلاثة في سفر دانيال ذات معنى ودلالة هامين. فهي ليست مُجرَّد قصة مُثيرة حول الإنقاذ الخارق لأولئك التابعين المُخلِصين ليهوه. لكنها تصبح، بدلاً من ذلك، رمزاً ونموذجاً لاختبار [امتحان] العبادة الذي سيأتي على العالم قبل المجيء الثاني للمسيح، مباشرة.

اقرأ دانيال ٣. قارن عبادة الصورة الموجودة هنا بعبادة الصورة الموجودة في رؤيا ١٤. ما الذي يمكننا تعلـُّمه من هذه القصة ويمكن أن يساعدنا على أن نفهم المسألة المتعلقة بصورة الوحش؟_____

_____

لقد كانت الوصية الثانية، الوصية التي تنهي عن عبادة الأوثان (خروج ٢٠: ٤ـ٦)، هي المحك في هذا الحدث؛ وفي الأيام الأخيرة، ستكون الوصية

الرابعة (خروج ٢٠: ٨-١١)، وصية السبت، هي المسألة الظاهرة. ومِن المُثير للاهتمام أن هاتين الوصيتين قد تمَّ تغييرهما والتلاعب بهما مِن قِبَل قوَّة الوحش نفسها (انظر دانيال ٧: ٢٥). والوصيتان كلتاهما ترتبطان بصورة مباشرة بالعبادة؛ حيث تنهي الوصية الثانية عن عبادة الأوثان، في حين تُظهر الوصية الرابعة لنا السبب الذي مِن أجله لا ينبغي للإنسان عبادة الأصنام، وذلك لأن رب الطبيعة، وليس الطبيعة نفسها، هو الذي خلق وافتدى البشر (انظر أيضاً تثنية ٥: ١٢-١٥).

وفي كلتا الحالتين، أيضاً، نجد أن هناك كياناً سياسياً/دينياً أرضياً يرغب في الحصول على العبادة والولاء المستحقين فقط للرب، وفي كلتا الحالتين نجد أن هذه القوة على استعداد لِلِّجوء إلى العنف من أجل الحصول على تلك "العبادة".

فكِّر فيما يعنيه أن "تتعبَّد" لشيء ما. هل هو دائماً مِن الخطأ التعبد لأي شيء آخر غير الرب؟ وإذا لم يكن مِن الخطأ التعبُّد والسجود لشيء غير الله، فلماذا هو ليس مِن الخطأ؟ هل من الممكن أن تكون هناك أشياء نعبدها دون أن نخطئ، دون أن ننتهك شريعة الله؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما هي هذه الأشياء؟ وإذا لم يكن الأمر هكذا، فكيف يمكننا أن نتأكد من أننا لن نعبد أي شيء غير ربنا؟

<u>الثلاثاء - "اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلى طُرُقِكُمْ"</u>

اقرأ إرميا ٢٩: ١٠-١٤. ماذا يخبرنا هذا حول طبيعة الله؟ ما هو الرجاء الذي يمكننا نحن، في السياق الخاص بنا، أن نستخلصه من هذه الآيات؟ _____

_____

بعد سبعين سنة، وكما تمَّ التنبؤ عنه، بدأ الرب في استرداد المسبيين وإعادتهم إلى أرض الموعد. وقد أُعطيت إسرائيل فرصة أخرى للوفاء بمصيرها النبوي.

والشيء المركزي في هذه المهمة التي كُلِّف بها الشعب بعد استردادهم كان، بطبيعة الحال، هو المَسْكَن، المكان الذي كان يتم فيه تعليم خطة الخلاص من خلال الرموز المُستَخدمة في خدماته. وفي هذا المكان، المَسْكَن، كان يتم تصوير عمل المسيح ومرسليته، الشيئان اللذان كان بإمكان العالم بأكمله أن

يحصل على الخلاص من خلالهما (انظر يوحنا ٣: ١٦؛ ٢كورنثوس ٥: ١٩؛ عبرانيين ٨: ١ و٢).

ومع ذلك، فإن العمل على إعادة بناء المَسْكَن لم يمض بالسلاسة أو بالسرعة التي كان ينبغي أن يتم وفقاً لها. فقد وقفت القوى، سواء الداخلية أو الخارجية، عائقاً في سبيل تحقيق ذلك، وتأخَّر العمل. ولم يكن الله سعيداً بهذا، وقد تحدَّث إلى الناس مِن خلال حجي ليُخبرهم بامتعاضه مِن هذا الشيء.

اقرأ حجي ١. ما الذي حدث هنا؟ ما الذي شتَّت الانتباه وحوَّله؟ لماذا يُعد ذلك أمراً من السهل القيام به؟ _____

_____

كم هو سهل السماح للشراك [الشباك] والرغبات بل وحتى الاحتياجات الدنيوية أن تقف حائلاً بيننا وبين مسؤولياتنا الروحية. لقد جعل الله الشعب يعرفون أنهم لن يحصلوا على الراحة والإشباع الحقيقيين بعيداً عن ولائهم له وعن العمل الذي أوكلهم القيام به. ونحن جميعاً يمكننا في كثير مِن الأحيان وبطريقتنا الخاصة ارتكاب الخطأ نفسه، حيث ننشغل كثيراً بطرق العالم لدرجة أننا نتجاهل ما ينبغي أن يكون الشيء الأساسي في حياتنا: علاقتنا بالله. ربما كان الرب يقول لنا، سواء بصفة جماعية أو صفة فردية، "اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلى طُرُقِكُمْ".

اجعلوا قلبكم على طرقكم. ما الذي تقوله طرقك، تصرفاتك، والأمور التي تعملها، والأمور التي لا تعملها ـ عن علاقتك بالرب؟ بأية طرق يمكن أن تكون مذنباً بعمل نفس الأشياء التي عملها الناس الذين تم تصوريهم هنا في حجي؟

الأربعاء ـ آباؤك، أين هم؟

استغرق بناء المَسْكَن ما يقرب مِن العشرين عاماً. وتشير الآية في عزرا ٥: ١ و٢ إلى زكريا باعتباره واحد من "أَنْبِيَاء اللهِ يُسَاعِدُونَهُمَا". وكان تركيزه، مثل حجي، على المجد الذي كان من شأنه أن يعيش في المَسْكَنِ يوماً ما.

مع ذلك، ومثلما هو في كثير من الأحيان الحال بشأن النبوة، فإن الوعود لم تكن غير مشروطة. فإن البشر، ذوي الإرادة الحرة، عليهم أن يختاروا إطاعة

الرب، وعمل ما يأمرهم به، ليس بوصفه وسيلة للخلاص ولكن كوسيلة لإظهار ثمر وفوائد الخلاص.

إن حرية الإنسان هي نقطة أساسية وجوهرية في كل الكتاب المقدس. فالناس لديهم الحرية ليختاروا مَن يخدمونه ويتعبَّدون له، وإتمام الوعود موقوف على الخيارات التي يقوم الناس بها. والكتاب المقدس مليء بالوعود الرائعة لأي شخص وكل شخص يسعى بإخلاص لخدمة الله.

اقرأ زكريا ١: ١-٦. أي موضوع ورد هنا ونجده متكرراً مراراً عبر كل الكتاب المقدس؟ كيف تم، في هذه الآيات، إظهار حقيقة حرية الإرادة وحرية الاختيار التي يتمتع بها البشر؟ _____

_____

بعض أكثر الكلمات إثارة للمشاعر في هذا النص نجدها في عد٥. "آبَاؤُكُمْ أَيْنَ هُمْ؟" بمعنى آخر، تعلَّموا مِن أخطاء أولئك الذين جاءوا مِن قبلكم؛ لا تفعلوا ما فعلوه؛ تعلَّموا من الماضي، تعلَّموا مما قد حدث لِمَن كانوا قبلكم.

هنا يأتي دور خدمة القس مِن على المنبر. هنا يمكن للقس، كما في دور الأنبياء، أن يُوجِّه الناس إلى قيادة الله وإلى وعوده وإلى شروط تلك الوعود. لا ينبغي للكرازة بالكلمة أن تُثير ارتباكاً وجدلاً لاهوتياً: يجب أن يكون المسيح مركز الكرازة ومحورها، وينبغي أن تُشير إلى ما فعله الرب مِن أجلنا شريطة أن نأتي إليه بالإيمان والتوبة. هذا هو أساساً ما يقوله زكريا للناس هنا: توبوا، ابتعدوا عن طرقكم الشريرة، تعلَّموا من الماضي، وضعوا أملكم في الرب وفي وعوده بشأن المستقبل. وبنفس الطريقة، اليوم، وعند إعلان كل ما كانت خدمات المسكن تدور حوله (حياة وموت المسيح وخدمته كرئيس كهنة)، ينبغي لنا أن نأتي ونعبد الرب بموقف من الإيمان والتوبة والطاعة. ومرة أخرى، فإنه على الرغم من أن الطاعة لا يمكنها أن تخلِّصنا (إذ بات ذلك من المتأخر جداً)، إلا أنه ليس هناك خلاص بدون طاعة، بغض النظر عن مدى النقص والخلل الذي تميل طاعتنا إلى أن تكون عليه.

الخميس ـ صلاة نحميا

على الرغم من كل وعود الاسترداد، إلا أن الأمور لم تجر على ما يرام في أورشليم. فقد واجه الناس عقبة تلو الأخرى، وكان العديد منها نتيجة عصيانهم. وقد تسلَّم النبي نحميا، أثناء خدمته للملك الفارسي، كلمة [نبوية] حول الأوضاع هناك، واستجاب بصيام ونحيب وصلاة. وقد ظهر ألمه وقلقه بشأن الظروف في أورشليم بوضوح في الإصحاح الأول الذي يحمل اسمه.

اقرأ نحميا ١، حيث استجابة نحميا لما قد سمعه، ثم أجب على الأسئلة التالية:

(١) **لماذا شمل نحميا، الذي كان أميناً حسب معرفتنا به، نفسه مع أولئك الذي أخطأوا ضد الرب؟** انظر دانيال ٩: ٥ و٦ _____

_____

(٢) **ما هو نوع هذه الصلاة، ولماذا يُعدُّ نوع الصلاة هذا غاية الأهمية؟** انظر خروج ٣٢: ٣١ـ٣٤، يعقوب ٥: ١٦ _____

_____

(٣) **بأية طرق تم الكشف عن مشروطية النبوة في هذه الصلاة [أي أن إتمام النبوة كان مشروطاً]؟** _____

_____

(٤) **على أي أساس يُقدِّم نحميا توسُّله إلى الرب نيابة عن الشعب؟ وبعبارة أخرى، لماذا ينبغي أن يسمع الرب لتوسُّلِه؟** انظر تكوين ١٢: ١ـ٣؛ خروج ٦: ٤ و٥ _____

_____

اكتب صلاة تشفعيّة خاصة بالأدفنتست السبتيين اليوم، وتعال بها إلى الصف يوم السبت وقارن ما كتبته مع ما كتبه الآخرون. ماذا تخبرنا أجوبتنا حول الكيفية التي ننظر بها إلى مُختلف الاحتياجات الروحية للكنيسة؟ والأهم من ذلك، كيف يمكننا أن نساعد في تحقيق ما نراه ضروري من إصلاحات؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة، من كتاب الأنبياء والملوك، الفصول التالية: "رجوع المسبيين"، صفحة ٤٥١ـ٤٦٢؛ "أنبياء الله يساعدونهم"، صفحة ٤٦٣ـ٤٧٤؛ "عزرا الكاهن الكاتب"، صفحة ٤٩٣ـ٥٠٠؛ "انتعاش روحي"، صفحة ٥٠١ـ٥٠٨؛ "فهم شريعة الله"، صفحة ٥٣٥ـ٥٤٠؛ "الإصلاح"، صفحة ٥٤١ـ٥٥٠.

"إن زمان الضيق الذي سيواجه شعب الله يتطلَّب إيماناً لا يضعف ولا يتزعزع. وعلى أولاده أن يُعلنوا أنه هو موضوع عبادتهم الوحيد" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٤٢٢).

"هنالك خطر قائم من أن يُفكِّر المُعتَرفون بالمسيحية أنه لكي يكون لهم تأثير صالح على أهل العالم عليهم أن يتشبَّثوا بهم إلى حدٍّ ما. ولكن بالرغم مما يبدو أن مثل هذا التصرف قد يقدم ميزات كثيرة، إلا أنه ينتهي دائماً بالخسارة الروحية" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٤٦٥).

"في عمل الإصلاح الذي ينبغي القيام به اليوم توجد حاجة ماسة إلى رجال يكونون كعزرا ونحميا لا يلتمسون عذراً للخطيئة ولا يتسامحون معها... ولا هم يسترون الخطيئة برداء المحبة الكاذبة... وسيذكرون أيضاً أن روح الله ينبغي أن يظهر على الدوام في الذين يُوبِّخون الشر" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٥٤٥).

أسئلة للنقاش

١. اقرأ الصلوات التشفُّعية الخاصة بالأدفنتست السبتيين والتي كتبتها استجابة لدرس يوم الخميس. ما الذي يمكننا تعلّمه من كل صلاة كُتِبَت مِن قِبَل الأعضاء؟ ما هو الشيء الذي يعتبر الناس أنه أمَسُّ ما تحتاج الكنيسة إليه في الوقت الحاضر؟

٢. ما هي بعض الدروس التي يمكن أن نتعلمها من آباء (وأمهات) الكنيسة لدينا؟ بمعنى، ما هي الدروس الروحية الهامة التي يمكن للتاريخ الخاص بكنيستنا الأدفنتستية أن يعلمنا إياها؟

٣. ما هي الطرق التي نتعرَّض نحن من خلالها، ككنيسة، إلى خطر المساس بالحقائق الحاسمة والهامة أثناء جهودنا للوصول إلى الثقافات المحيطة بنا؟ لماذا نـُعمى، في كثير من الأحيان، عن هذه الأمور عند حدوثها؟

٤. ولئن كان هناك دائماً خطر المُساومة في محاولتنا للاتصال والتواصل مع الآخرين، إلا أن هناك أيضاً خطر حبس أنفسنا في معتقدات أو ممارسات ربما هي بحاجة إلى تنقية أو تغيير. كيف يمكننا معرفة ما لا يقبل التغيير من أمور، على نقيض ما يمكن، بل وما ينبغي، تغييره مع مرور الزمن؟

الدرس الحادي عشر ١٠ أيلول (سبتمبر)

بِالرُّوحِ وَالحَقِّ

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تثنية ١١: ١٦؛ لوقا ١: ٤٦ـ٥٥ و٤: ٥ـ٨ و١٩: ٣٧ـ٤٠؛ يوحنا ٤: ١ـ٢٤.

آية الحفظ: "وَلكِنْ تـَأتِي سَاعَة، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِـالرُّوحِ وَالحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاءِ السَّاجِدِينَ لـَهُ"(يوحنا ٤: ٢٣).

كما رأينا في هذا الربع، فإن رسالة الملاك الأول هي دعوة لإعلان "البشارة الأبدية". والمسيح هو في مركز هذه البشارة، هو الله المُتجسِّد. الله، الذي مِن خلال قُوة ووسائط لا يمكن لعقولنا حتى أن تبدأ في إدراكها، جاء إلى هذا العالم كإنسان.

تـَفكـَّر فيما يعنيه هذا: فالله الذي خَلق كل ما قد خُلق (يوحنا ١: ١ـ٣) صار جسداً، وفي هذا الجسد البشري عاش حياة بلا خطية، ثم قـَدَّم نفسه كذبيحة عن خطايا البشرية جمعاء. وعندما تـُفكـِّر في حجم الكون، وبلايين المجرّات التي تتألف كل واحدة منها مِن بلايين النجوم، وأن تؤمن بأن الذي خلق كل هذا كان المسيح، فإن ذلك يُشكـِّل تحدِّياً للعقل البشري، أليس كذلك؟ إنه شيء مدهش جداً نحن بالكاد يمكننا أن نفهمه. وما مِن عجب في أن بولس كتب يقول: "فإِنَّ كـَلِمَة الصَّلِيبِ عِندَ الهَالِكِينَ جَهَالـَة، وَأَمَّا عِندَنـَا نحْنُ المُخَلـَّصِينَ فهيَ قـُوَّةُ الله" (١كورنثوس ١: ١٨).

وبهذه الحقيقة الماثلة أمامنا، فإنه ليس مِن المُستـَغرَب أن نرغب في عبادة إله (الله) مثل هذا. سنبحث في هذا الأسبوع موضوعي العبادة والتسبيح كما تم الكشف عنهما من خلال خدمة المسيح المتجسد، الخالق الذي أخذ صورة وجسد المخلوق.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ ترنيمة التسبيح والعبادة التي نطقت بها مريم

على الرغم من أن مريم، أم المسيح، كانت موضوع الاهتمام الديني المُكثَّف على مر القرون، إلا أن مُعظم ذلك الاهتمام هو تقليد مُستـَمَد مِن مجموعة من المصادر التي هي ليست مُتجذرة في الكتاب المقدس.

ومع ذلك، وفيما يتعلَّق بمسألة مجيء المسيح إلى الأرض، فإن مريم قد لعبت دوراً حاسماً وبالغ الأهمية: فهي قد حَبِلت بمُخلِّص العالم بطريقة مُعجزية؛ وفي رَحِمها نما المسيح حتى ولادته. ونحن، عندما ننظر إلى الوراء، إلى الضوء الذي أُعطينا إيَّاه في العهد الجديد، لا يسعنا سوى أن نتعجَّب مِن هذه المعجزة. وعلى الرغم من أنه ليس هناك شك في أن مريم قد أدركت أنها كانت جزءاً من حَدَثٍ مُدْهِش كانت ستكون له نتائج هامة بالنسبة لشعبها، إلاَّ أنه من المُحتمل أن مريم الشابة لم يكن لديها فكرة حقيقية بشأن الأمر الذي كانت ستـُصبح هي جزءاً منه. مع ذلك، فقد عرفت مريم ما يكفي لجعلها تتعجَّب مِن الظروف المدهشة التي غيَّرت حياتها جذرياً.

اقرأ لوقا ١: ٤٦ـ٥٥، الآيات المعروفة في كثير من الأحيان بتسبيحة مريم. ما هي خلفية هذه التسبيحة؟ ما هي عناصر التسبيح والعبادة المُعلـَنـَة هُنا؟ ما الذي يظهر هنا وكنا قد تناولناه بالحديث خلال دراستنا لهذا الربع؟ _____

_____

إن ترنيمة التسبيح والعبادة هذه لمليئة بالتلميحات والصور المأخوذة من العهد القديم، وهو الكتاب المقدس المعروف لمريم حينها. وهنا يمكننا أن نراها تـُعطي المجد للرب وتعترف بقيادته، ليس فقط في حياتها ولكن في وسط شعبها كذلك. وإشارتها إلى إبراهيم هي، بوضوح، إشارة إلى العهد الذي قطعه الرب مع شعبه؛ وهي تسبِّح الله من أجل وعوده لهم، وتنظر إلى تلك الوعود على أنها الأمل في المستقبل بالنسبة لها ولشعبها.

مرة أخرى، فإنه مهما كان الكثير الذي لم تعرفه مريم، إلا أنها قد عرفت ما يكفي لترى صنيع الرب. ومِن أجل هذا، كانت مريم شاكرة ومُتعبِّدة.

ما هو كم "العجائب والمُعجزات" التي تراها في حياتك أنت الخاصة؟ هل من الممكن أن تكون هذه المعجزات والعجائب موجودة لكنك تجد صعوبة في رؤيتها وإدراكها كما ينبغي بسبب تصلُّبك الشديد وانغلاقك وانزوائك على ذاتك؟

الاثنين ـ العبادة والخدمة

"ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلى جَبَل عَال وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ المَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هذا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الجَمِيعُ. فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»" (لوقا ٤: ٥-٨).

تخيَّل المسيح، بعد أربعين يوماً مِن الجوع والتعب وإنكار الذات والحرمان، يواجه الآن تجارب وإغراءات وإغواءات الشيطان الصريحة الصارخة. ليس مِن الصعب تخيُّل مدى ما بدت عليه من جمال "جَمِيعَ مَمَالِكِ المَسْكُونَةِ" في "قوَّتها" وفي "مجدها" بالنسبة للمسيح في هذه التجربة. فطالما كان الشيطان خبيراً في جعل أمور هذا العالم تبدو دائماً ساحرة جداً، مُسِرَّة جداً، ومحققة جداً، ولهذا يسقط الناس بسهولة فيما يعرضه هذا العالم من خداع وضلال.

اقرأ الآيات أعلاه بعناية وتمعن، خصوصاً في رد المسيح على الشيطان. ما الذي يعنيه المسيح بربطه بين الفعلين "السجود" و"العبادة" معاً؟ كيف يرتبط كل واحد منهما بالآخر؟ _____

_____

نجد عبر كل العهد القديم أن مبدأ عبادة الآلهة المُزيَّفة ومبدأ خدمتها مرتبطان. "وَلِئلا تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إِلى السَّمَاءِ، وَتَنْظُرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ، كُلَّ جُنْدِ السَّمَاءِ الَّتِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ، فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا" (تثنية ٤: ١٩؛ انظر أيضاً تثنية ١١: ١٦؛ مزمور ٩٧: ٧؛ دانيال ٣: ١٢). وفي الأساس، أنت تخدم مَن تعبده؛ ومِن هنا، يكون مِن المهم بالنسبة لك أن تعبد الرب وحده.

وبالتالي، فإننا نرى نقطة هامة تتعلق بالعبادة. فمن الصعب تصوُّر شخص يعبد الرب بإيمان وبخضوع وباستسلام وبتواضع وبحب وبورع، وفي الوقت ذاته يعبد "آلهة" أخرى، أياً كانت الأشكال التي قد تأتي بها مثل تلك الآلهة. ومن هنا يمكن للعبادة أن تكون حماية لنا ضد عبادة الأوثان. فكلما أكثرنا من عبادتنا للرب، حتى في تأملاتنا الخاصة، كلما كانت حمايتنا أفضل ضد خدمة [عبادة] الذات والخطية والقوى الأخرى التي تتنافس للحصول على عبادتنا لها وخدمتنا إياها.

تمعَّن في هذه الفكرة أكثر: إن ما نعبده هو ما نخدمه. كيف رأيت هذا المبدأ متجلياً في حياتك أنت الخاصة؟ كيف يمكن لاختبار العبادة الخاص بك أن يساعد على إبقائك مُرَكِّزَاً على خدمة الرب فقط؟

<u>الثلاثاء ـ عبادة ما لا تعرفه</u>

وكما رأينا مرات عديدة، فإنه حتى مع كل الأشكال المُعقَّدة والعميقة للعبادة التي وضعها الله لإسرائيل، إلا أن أشكال العبادة لم تكن وحدها محور اهتمام الله. فإن هذه الأشكال والتقاليد والطقوس الدينية لم تكن في مجملها سوى وسائل لتحقيق هدف مُعيَّن، وكان الهدف هو تسليم المرء التام، بالجسد وبالعقل، لخالقه وفاديه. ومن الأسهل بكثير، مع ذلك، جعل ديانة المرء عبارة عن سلسلة من القوانين والتقاليد والممارسات الظاهرية، بدلاً من الموت عن الذات بصفة يومية والخضوع والتسليم للرب في تواضع وخشوع. إن هذه الآية بالتأكيد تقطع شوطاً طويلا في شرح السبب الذي من أجله يستفيض الكتاب المقدس في التعامل مع أولئك الذين لا تتواءم قلوبهم مع الله، بغض النظر عن مدى "صحَّة" أشكال العبادة التي يزاولونها.

وقد كان على المسيح التعامل مع هذه المشكلة (العبادة الشكلية) عندما جاء إلى الأرض في الجسد.

اقرأ يوحنا ٤: ١-٢٤. ما هي النقطة الهامة حول العبادة والتي كان المسيح يُحاول تأكيدها للمرأة السامرية في عد٢١؟ لماذا كان المسيح يصرف انتباهها بعيداً عن أماكن مُحدَّدة للعبادة؟ _____

_____

استطاع المسيح لفت انتباه المرأة السامرية من خلال إشارته إلى أعمق أسرار ذاتها. وقد تحيَّن المسيح تلك اللحظة في توجيه المرأة إلى شيء أفضل مما كان لديها. وقد استخدم المسيح العبارة القوية "يَا امْرَأة، صَدِّقِينِي" ليُبيِّن لها أن العبادة الحقيقية تتخطى الشكليات الخارجية الظاهرة وأماكن العبادة. لقد كان "هذا الجبل" هو جبل جِرزِّيمَ، حيث بني السامريون هيكلا. وبطبيعة الحال، فإن هذا هو ما كان متوقعاً من شخص يهودي أن يقوله لشخص سامري.

لكن المسيح لم يتوقَّف عند هذا الحد، فهو في حديثه عن عدم الاهتمام بأماكن العبادة قد شمل أورشليم أيضاً، حيث موضع المَسْكَن المُقدَّس الذي انتقاه هو نفسه [المسيح]. وهكذا، فإن المسيح، في أوائل خدمته الأرضية، كان يشير بطريقة واضحة جداً إلى ما كان سيقوله في وقت لاحق، وبشكل صريح، بخصوص المَسْكَن، "إِنَّهُ لا يُتْرَكُ هٰهُنَا حَجَرٌ عَلى حَجَر لا يُنْقَضُ!" (متى ٢٤: ٢). كان المسيح من خلال كل هذا يعمل على منح المرأة "الماء الحي" (يوحنا ٤: ١٠)، وهذا الماء الحي هو المسيح نفسه. لقد أراد المسيح للمرأة معرفة أن أساس العبادة الحقيقي هو في وجود علاقة شخصية لها مع خالقها وفاديها، وبأنه من المؤكد أن أساس العبادة الحقيقي لم يكمن في الأشكال والتقاليد الخاصة بإيمانها كامرأة سامرية، تلك الأشكال والتقاليد التي كانت قد انحرفت عن الديانة الحقيقية لليهود. ومع ذلك فقد برهنت إشارة المسيح إلى أورشليم (يوحنا ٤: ٢١) إلى أنه كان يُشير إلى شيء يتخطَّى حتى نظام الذبائح والعبادة التي أوجدها هو نفسه.

بأية طرق يمكن لكل جوانب اختبار العبادة الخاص بك أن تساعد في تعميق علاقتك بالله؟

<u>الأربعاء ـ السَّاجِدُونَ الحَقِيقِيُّونَ</u>

"وَلٰكِنْ تَـأتِي سَاعَة، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ للآبِ بالرُّوحِ وَالحَقِّ، لأنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاءِ السَّاجِدِينَ لَـهُ" (يوحنا ٤: ٢٣).

بعد أن صرف المسيح انتباه المرأة السامرية بعيداً عن أماكن العبادة، وبعد أن أخبرها بتفوُّق الإيمان اليهودي على إيمانها، أخبر المسيح المرأة بعد ذلك، أن ساعة "تأتي" حين لا يعود الناس يسجدون (يتعبَّدون) في هذا الجبل أو في أورشليم. ويقول المسيح في عد٢٣ أن تلك الساعة "هي الآن"، وبأن كل الساجدين الحقيقيين سيتعبَّدون بالروح والحق. وبعبارة أخرى، فقد أراد المسيح منا عدم النظر إلى المجد الماضي، وعدم التطلع كذلك إلى بعض أحداث مستقبلية. بالأحرى، إن وقت تقديم العبادة المُستَحقَّة لله "هو الآن". ومِن خلال تلك العبادة، نختبر المحبة والنعمة والخلاص الذي يُقدِّمه المسيح.

قال المسيح إن كل الساجدين الحقيقيين سوف "يَسْجُدُونَ للآبِ بالرُّوحِ وَالحَقِّ". ما الذي يعمل هذان العنصران على تمثيله، وكيف لنا أن نُطبِّق هذا على اختبار عبادتنا نحن اليوم؟ انظر أيضاً مرقس ٧: ٦-٩ _____

_____

إن المسيح يدعو هنا إلى شكل متوازن من العبادة: عبادة تنبع من القلب، عبادة صادقة خارجة من الأعماق مصدرها محبة الله ومخافته. ليس هناك شيء خطأ في أن تكون هناك مشاعر وعواطف في العبادة؛ فإن ديانتنا، على أي حال، تدعونا إلى محبة الله (١يوحنا ٥: ٢ ومرقس ١٢: ٣٠)، وكيف يمكن لذلك أن ينفصل عن العواطف والأحاسيس والمشاعر؟

وفي الوقت نفسه، يدعو الله الساجدين الحقيقيين إلى أن يعبدوه "في الحق". ولقد أعلن الله مشيئته، حقه، شريعته - الحق الذي من المتوقع لنا الإيمان فيه وإطاعته. إن المتعبدين الحقيقيين سَيُحبون الله، وسيسعون بدافع هذه المحبة إلى خدمته، إطاعته، وإلى عمل ما هو صواب. مع ذلك، كيف لهم أن يعرفوا ما هو صواب دون معرفة الحق بشأن الإيمان، الطاعة، الخلاص، وما إلى ذلك؟ فكرة أن المعتقدات غير مهمة وأن ما يهم هو الروح الصادقة المخْلِصة، هي فكرة مضللة. إنها ليست سوى نصف المعادلة. إن المعتقدات الصحيحة لا تُخَلِّص، لكنها ستمنحنا فهماً كبيراً لطبيعة الله، وهذا من شأنه أن يجعلنا نحبه ونخدمه أكثر وأكثر.

هل عبادتك هي بالروح أكثر مِن الحق أم بالحق أكثر من الروح؟ كيف يمكنك أن تتعلَّم دمج الاثنين معاً وتحقيق التوازن بين جانبي العبادة هذين [الرُّوح وَالحَقّ]؟

<u>الخميس ـ السجود عند أقدام المسيح</u>

على مدى سنوات طويلة من تاريخ المسيحية، كانت الكنيسة مُنقسمة حول قضية ألوهية المسيح. هل حقاً كان هو الله الأبدي، هل كان واحداً مع الآب منذ الأزل؟ أم أنه قد خُلِقَ في وقت لاحق؟ هل كان كائناً جاء إلى الوجود من خلال قوة الآب؟ وبالرغم من أنه كان هناك بعض الارتباك والتشويش بشأن هذه المسألة في الأوقات المبكرة لكنيستنا نحن [كنيسة الأدفنتست السبتيين]، إلا أن روح النبوة قد أوضحت منذ سنوات مضت موقفها من هذا الأمر ـ وهو موقف، نحن ككنيسة، قد قبلناه وأقرَّينا به بشكل تام اليوم:

"'ويدعون اسمه عمانوئيل... الله معنا'. إن 'نور معرفة مجد الله' يُرى في 'وجه يسوع المسيح'. فمنذ أيام الأزل كان المسيح 'واحداً مع الآب'. كان 'صورة الله'، صورة عظمته وجلاله وبهاء مجده. لقد أتى إلى عالمنا ليُعلِن هذا المجد، أتى إلى هذه الأرض التي قد سوَّدتها الخطية وشوَّهتها ليُعلِنَ نور محبة الله ـ ليكون 'الله معنا'، ولذلك جاءت عنه النبوة تقول، 'ويدعون اسمه عمانوئيل'" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٧).

اقرأ الآيات التالية. ماذا تخبرنا عن ألوهية المسيح؟

متى ٢: ١١ _____

متى ٤: ١٠ _____

متى ٩: ١٨ _____

متى ٢٠: ٢٠ _____

مرقس ٧: ٧ _____

لوقا ٢٤: ٥٢ _____

_____

يوحنا ٩: ٣٨ _____

_____

لقد كان المسيح واضحاً جداً في ردِّه على الشيطان (متى ٤: ١٠) بأن الرب وحده هو مَن ينبغي له أن يُعْبَد. الأمر الذي يقود إلى النقطة الهامة المُعلَنَة في الآيات أعلاه: أن المسيح أبداً لم يرفض عبادة الناس له. ولم يحدث في المرات العديدة التي سجد الناس له فيها أن قال لهم لا تعبدوني، وَجِّهوا عبادتكم للآب. في الواقع، العكس هو الصحيح.

اقرأ لوقا ١٩: ٣٧-٤٠. ما الذي يُخْبِرُ به رد المسيح على الفريسيين حول موقفه تجاه أولئك الذين يعبدونه ويسجدون له؟ _____

_____

_____

النقطة الأساسية هنا هي تكرار موضوع قد رأيناه في كل هذا الربع، وهو مدى أهمية أن يكون المسيح مركز وأساس كل عبادتنا. فكل ترنيمة، كل صلاة، كل عظة، وكل شيء نقوم به، ينبغي له، بطريقة أو بأخرى، توجيه عقولنا في نهاية المطاف نحو المسيح، الله المُتجسِّد الذي قدَّم نفسه ذبيحة من أجل خطايانا. إن العبادة التي تتركنا بشعور مِن الورع والمحبة والوقار لربنا هي لا شك عبادة مُسِرَّة في نظر الله.

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان "الله معنا"، صفحة ١٧-٢٤، في كتاب مشتهى الأجيال.

"إن الناس لا يتمتَّعون بالشركة مع السماء بالبحث عن جبل مُقدَّس وهيكل مقدس لعبادة الله. فالديانة لا تنحصر في الطقوس والفرائض الخارجية. إنما الديانة التي تأتينا من الله هي وحدها التي ترشدنا إليه. فلكي نخدمه خدمة مرضية ينبغي

لنا أن نولد من روح الله. هذا يطهر القلب ويجدد الذهن واهباً إيانا قدرة جديدة على معرفة الله ومحبته ويجعلنا نطيع كل مطاليب الله بمحض اختيارنا. هذا هو السجود الحقيقي وهو ثمر عمل الروح القدس" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٦٦).

"إنه هو نفسه المعادل لله، اتخذ من تلاميذه موقف الخادم... هو الذي له ستجثو كل ركبة، والذي يعتبر ملائكة السماء خدمته كرامة ومجداً عظيمين، ينحني ليغسل أرجل أولئك الذين كانوا يدعونه سيداً" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٦١٧).

أسئلة للنقاش

١. لقد زعم القادة الدينيون في زمن المسيح أنهم يعرفون الكتاب المقدس، ولكنهم كانوا غافلين عن أعظم مُعجزة في التاريخ، ميلاد المسيا أو المسيح المنتظر. وفي هذه الأثناء، جاء المجوس من الشرق يبحثون عن المكان المناسب في الوقت المناسب. ما أهمية هذه القصة بالنسبة لنا اليوم كمسيحيين وككنيسة؟ كيف يمكننا تجنب الوقوع في أخطاء الناس في زمن المسيح إذ نرى نبوءات نهاية الزمان تتحقق؟

٢. تحدثوا عن ألوهية المسيح، لماذا يُعدُّ هذا الأمر هاماً جداً لإيماننا ولعبادتنا؟ ما الذي نفقده ونخسره إذا نحن بأي حال من الأحوال جعلنا من المسيح شيئاً خلاف كونه الله بالتمام؟

٣. فكِّر مرة أخرى في مريم وفيما لابد وأن يكون قد دار بذهنها عند هذا المنعطف المدهش للأحداث. فكِّر في مدى ما لم تتمكن من فهمه وفي مدى ما كانت عليه بعض الأمور من صعوبة بالنسبة لها (فلابد وأن كونها قد وُجِدَت حُبلى دون حتى أن تعرف رجلاً كان أمراً مجهداً حقاً بالنسبة لها). ومع ذلك، وحتى في وسط كل هذا، كانت مريم قادرة على تمجيد الرب وعبادته، بالرغم مِن العديد من الأسئلة التي لم تجد لها أجوبة، وبالرغم من الأفكار المُزعجة الكثيرة والعديد من الأمور المجهولة. كيف يمكننا تعلـُّم عمل الشيء نفسه: أن نعبد ونسبِّح الرب في وسط أوقات عدم اليقين وفي خِضَم الأمور المجهولة؟ في الواقع، لماذا ينبغي أن يكون مثل هذا الوقت

من أفضل الأوقات بالنسبة لنا لتنمية ولتعزيز موقف صادق من العبادة والسجود لله؟

العبادة في الكنيسة الأولى

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ١: ١-١١؛ ٢: ١٤-٤١؛ ١٧: ١٥-٣٤؛ ١٨: ١-١٦؛ ١كورنثوس ١٣.

آية الحفظ: "إنْ كُنْتُ أتكَلَّمُ بألسِنَةِ النَّاس وَالمَلائِكَةِ وَلكِنْ ليْسَ لِي مَحَبَّة، فقدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أو صَنجًا يَرِنُّ" (١كورنثوس ١٣: ١).

بعد عودة المسيح إلى السماء بفترة وجيزة، بدأت الكنيسة الأولى في التَّوسُّع والنمو. وفي البداية، كانت الكنيسة كلها تقريباً تتكون مِن اليهود الذين قبلوا المسيح كمسيا، مُكوِّنين بذلك جماعة من المؤمنين. في الواقع، وفي بادئ الأمر، اعتقد كثير من المؤمنين أن بشارة الإنجيل لم تكن سوى لليهود، الأمر الذي أظهر مقدار ما كان لا يزال عليهم تعلُّمه.

وفي يوم الخمسين، بعد وعظ بطرس أمام عدد غفير من اليهود (أعمال ٢)، حدث أن الناس قد"قَبلِوا كلامَهُ بفرَح، وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ اليَوْم نَحْوُ ثلاثةِ آلافِ نَفْس" (أعمال ٢: ٤١). وتُظهر هذه الآية في حد ذاتها، زيف فكرة أن اليهود أجمعهم قد رفضوا المسيح.

مع ذلك، فسنكون مُخطئين إذا نحن نظرنا إلى الوراء إلى الكنيسة الأولى واعتبرناها كما لو كانت تتمتَّع بنوع مثالي من العبادة والتسبيح. فعلى الرغم من الاختلاف التام لسياق هذه الكنيسة عن سياقنا نحن اليوم، إلا أن الكنيسة الأولى قد صارعت مع بعض نفس الأمور التي نُصارع نحن معها اليوم، أمور كان بمقدورها التأثير في كل شيء يتعلَّق بإيمانهم، بما في ذلك العبادة والسجود.

سنلقي نظرة هذا الأسبوع على عدد قليل من الحالات في الأيام الأولى للمسيحية وكذلك على بعض التحديات التي واجهتها الكنيسة إذ كانت تنمو وتسعى للتعلم من الأمور الجيدة ومن الأمور السيئة، أيضاً.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ العديد من "البراهين"

من وجهة النظر البشرية، لم تبدُ خدمة المسيح الأرضية ناجحة جداً. وعلى الرغم من أنه، إلى حد ما، قد استقطب أتباعاً لا بأس بهم أثناء حياته على الأرض، إلا أن ذلك لم يكن يحدث بشكل جماعي. فقد رفضه العديد مِن القادة، وبالطبع، قام الرومان بصلبه، مُتسبِّبين في تشتت تلاميذه المُقرَّبين وإجبارهم على الهرب والفرار.

ولقد بدت الأمور سيئة جداً حتى قيامته وإلى أن جاء يوم الخمسين، عندما وجد أتباعه فجأة جرأة جديدة للتصريح بأن سيدهم المصلوب هو المسيا. إن الكنيسة الأولى لم تبدأ في الإقلاع حقيقة إلا بعد قيامة المسيح.

اقرأ أعمال ١: ١ـ١١. أية حقائق هامة حول المجيء الثاني للمسيح والمعمودية والروح القدس والمرسلية نجدها في هذه الآيات؟ _____

_____

انظر عد٣ و٧ بصفة خاصة. ماذا يخبرنا ذلك عن الكثير من الحق الذي كان لا يزال على التلاميذ تعلـُّمه؟ _____

_____

واحد من أكثر الأجزاء المثيرة للاهتمام في هذا النص هو عد٣، وفيه يُصرِّح بولس بأن المسيح قد قدَّم لهم "بَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ". وتستخدم بعض ترجمات الكتاب المقدس عبارة "براهين معصومة"، الشيء الذي فيه مُبالغة بعض الشيء. وتضعها ترجمة أخرى في صيغة "براهين مُقنِعَة"، وهي ترجمة أقل إشكالية ومُبالغة. النقطة هنا هي أن المؤمنين بالمسيح قد أُعطوا أدلـَّة قوية "براهين" على أن المسيح هو المسيا. وبالنظر إلى المهمة الشاقة التي دعاهم لها وإلى كل المُعارضة التي كانوا سيواجهونها، فقد كانوا بحاجة إلى كل الأدلة والبراهين التي يمكنهم التحصُّل عليها. والأخبار السارة هي أن الرب سوف يعطينا كل الأسباب التي نحن بحاجة إليها للإيمان، كل الأسباب التي نحتاج إليها لنؤمن في أمور نحن لا نفهمها بشكل تام. ومثلما نرى في هذه النصوص الكتابية، فإن التلاميذ كانوا لا

يزالون غير مُدركين بشكل تام لقصد الله للأمة الإسرائيلية، حتى بعد قضاء كل هذا الوقت مع المسيح. نحن بحاجة إلى أن نتعلَّم عبادة الرب وتسبيحه وطاعته، على الرغم من كل ما لا نفهمه.

فكّر في البراهين القوية التي لدينا لأجل إيماننا. فكّر في الأسباب الجيدة لمنطق إيماننا (عقيدتنا). لاحظ، أيضاً، استخدام كلمة "إيمان". فما الذي يعنيه الإيمان؟ بمعنى، ما هي الأسباب الوجيهة التي لديك لتؤمن، لتعتقد في شيء أنت لا تفهمه بشكل تام؟

الاثنين ـ الكرازة بالكلمة

جزء كبير من تقليد (عُرف) العبادة البروتستانتية كان الكرازة بالكلمة. إن مسؤولية مقدسة تقع على عاتق مَن أُعطي مهمة إطعام الخراف وأن يعلم ويعظ وينصح ويحذر ويشجع. إن للموسيقى وللطقوس الدينية والصلاة والعشاء الرباني وغسل الأرجل أهميتها، لكن، ربما، لا شيء أكثر أهمية مما يتم الكرازة به من على المنبر خلال ساعة العبادة (الوعظ).

اقرأ موعظة بطرس في يوم الخمسين (أعمال ٢: ١٤ـ٤١). **كيف عبَّر بطرس عن عقائد الكتاب المقدس، النبوة، المسيح، البشارة، والخلاص، ولماذا تعد هذه الأمور ضرورية جداً في الوعظ والكرازة؟** _____

_____

لا بد وأن الاستماع إلى الصياد بطرس وهو يعظ بمثل هذه القوة والسلطان كان اختباراً جديراً بالمعايشة. حيث أن كلماته لم تظهر أي نوع من الهراء، أي نوع من الشك، لكنها أظهرت بدلاً من ذلك عمل الروح القدس من خلال بطرس. فإنه أبداً لم يتردد أو يتذبذب خلال كل عظته، لكنه كان يستخدم الكتاب المقدس (العهد القديم حينها)، وهو يعظ ببشارة يسوع المسيح بقوة، المسيح المصلوب والذي قام والذي "ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ" (أعمال ٢: ٣٣). إنه لمن المثير للدهشة أن يغطي بطرس مثل هذا الكم من المعلومات في هذا العدد الصغير من الجمل، فقد

تحدَّث عن كل شيء بدءاً من حلول الروح القدس، مروراً بالتوبة، ووصولاً إلى المجيء الثاني للمسيح.

ماذا كانت نتائج الوعظ في خدمة العبادة هذه؟ انظر أعمال ٢: ٤١. **ما الذي يمكننا استخلاصه من هذا لأنفسنا ولخدمات السبت؟** _____

_____

مما لا شك فيه أن هذه كانت خدمة عبادة خاصة ومميزة. ومع ذلك، فنحن لدينا نفس الوعود التي كانت مُقدَّمة لهم. ولدينا نفس الكتاب المقدس (ولدينا الآن العهد الجديد، كذلك) الذي كان لديهم، ولدينا نفس الرب الذي يمنحنا نفس الروح القدس. لماذا إذن لا يكون لدينا خدمات عبادة بنفس نوع القوة الذي نراه هنا؟ ما الذي يعوقنا عن عمل ذلك؟

الثلاثاء ـ بُولسُ فِي وَسْطِ أريُوسَ بَاغُوسَ

في الأيام الأولى للكنيسة، نستطيع أن نرى مثالاً آخراً حول موضوع العبادة وما يعبده الناس ـ ونرى ذلك هذه المرة في خدمة بولس عندما كان في أثينا ـ المكان الذي عاش فيه ذات مرة ثلاثة من أكثر فلاسفة العالم تأثيراً (سقراط وأفلاطون وأرسطو).

ويا له من اختلاف في طبيعة وثقافة الجمهور الذي كان يتعامل معه بولس هنا عن حشود اليهود التقيين الذين تعامل معهم بطرس قبل ذلك بسنوات في أورشليم!

اقرأ أعمال ١٧: ١٥-٣٤، حيث نجد سجلاً حول وعظ بولس في أثينا. ما مدى اختلاف شهادة بولس لهؤلاء الناس عن شهادة بطرس لجمهوره في يوم الخمسين؟ _____

_____

واحد مِن أكثر الاختلافات وضوحاً هو أن بولس، على خلاف بطرس، لا يقتبس من الكتاب المقدس. في الواقع، لقد نقل (اقتبس) بولس، بدلاً من ذلك، عن

كاتب وثني. ولاحظ في الوقت نفسه الكيفية التي ناشد بها بولس كلاً من المنطق والعقل: حيث كان يطلب منهم أن ينظروا إلى العالم المخلوق ليروا براهين قوية حول الله الخالق. لقد كان بولس يستهل حديثه باستخدام نوع من اللاهوت الطبيعي حيث يُشير إلى العالم الطبيعي كسبب من أجله ينبغي الإيمان في الله الخالق.

ومن المثير للاهتمام ملاحظة مسألة العبادة هنا. فهؤلاء الناس كانوا يعبدون شيئاً هم لا يفهمونه. ولقد سعى بولس لاستغلال هذا التكريس وهذه العبادة وتحويلهما بعيداً عن الأوثان وغيرها من الأمور الباطلة وتوجيه الناس من خلالهما إلى الله الحي. يبدو أن البشر لديهم حاجة فطرية إلى التعبُّد والسجود لشيء ما، أي شيء، وقد كان بولس يسعى هنا إلى توجيههم إلى الشيء الوحيد المستحق للعبادة.

ما هي النقطة التي كان بعض هؤلاء الناس يواجهون مشكلة حقيقية بشأنها، ولماذا؟ _____

_____

في النهاية، لا يمكن لمناشدة المنطق والعقل واللاهوت الطبيعي أن يقودنا إلى الكثير. لذلك فقط سعى بولس، في شهادته، إلى أن يعلّمهم عن التوبة والدينونة والقيامة، وهي تعاليم كانت بحاجة إلى أن تُقبَل بالإيمان. وبالتالي، لم يحرز بولس كثيراً من النجاح في هذه المسألة. وبالرغم من أن بولس قد استطاع كسب بعض الأشخاص منهم إلى المسيح، فقد بدا أن معظمهم قد عادوا إلى عبادة ما هو دون جدوى وعديم الفائدة وإلى ما هو غير قادر على منحهم الخلاص.

بأية طرق يمكن لخدمات العبادة الخاصة بنا أن تكون أفضل في قدرتها على الكرازة إلى أولئك الذين ليست لديهم خلفية كتابية، الذين لا يقفون على نفس المبادئ التي نقف عليها نحن؟ كيف يمكننا أن نجعل خدمات العبادة الخاصة بنا أكثر ملائمة للساعين في البحث عن الحق؟

الأربعاء- عبادة "بخِلافِ النـَّامُوس"

إن العبادة لا تقتصر فقط على ما نفعله في الكنيسة يوم السبت، بل هي تشمل جوانب إيماننا بالكامل: ما نؤمن به، ما نعلنه، والكيفية التي نتصرَّف بها. والأمر الأساسي للعبادة هو فكرة الرب كخالق وفادٍ لنا. وينبغي لكل شيء له علاقة بالعبادة أن ينبع من هذا الحق الأساسي والمُقدَّس. مرة أخرى، تدور العبادة في المقام الأول حول الله وعمله في التاريخ. وينبغي للعبادة الحقيقية أن توجّه المشاركين في العبادة نحو مسير أقرب مع ربهم. ينبغي لها أن تقودنا إلى الشعور بالورع والخشوع والتوبة والمحبة لله وللآخرين.

وعلى الرغم من أنه يجب علينا دائماً التفكير في الرب (لوقا ٢١: ٣٦؛ مزمور ١: ٢)، إلا أن وقت العبادة ينبغي أن يكون شيئاً خاصاً، شيئاً فريداً من نوعه. نحن لا نستطيع، مع ذلك، أن نعتمد على الكنيسة نفسها أو على قادة الكنيسة أنفسهم أن يمدونا بمثل هذا النوع من الاختبار، مهما كان مقدار الدور الذي يمكنهم القيام به. ففي نهاية الأمر، كل شيء يعتمد علينا نحن وعلى الموقف [الذهني] الذي نصحبه معنا إلى الكنيسة يوم السبت.

وفي الوقت نفسه، ومثلما رأينا في كل هذا الربع، فالعبادة هي غاية إلى وسيلة، وليست نهاية في حد ذاتها. فإن عبادتنا لا تخلـِّصنا؛ بالأحرى، عبادتنا هي إحدى الاستجابات لكوننا مُخلـَّصين.

اقرأ أعمال ١٨: ١-١٦. أية تهمة وُجِّهت إلى بولس، وماذا يخبرنا ذلك عن العبادة؟

_____

_____

من المدهش أن بولس قد وُجِّهت إليه تهمة استمالة الناس نحو نوع مُختلف من العبادة، عبادة "بخِلافِ النـَّامُوس" (عد١٣). (حتى اليهود الذين آمنوا بالمسيح قد وجَّهوا اتهاماً مماثلا لبولس). والنقطة في أعمال ١٨ هي أن هؤلاء الناس قد انغمسوا كثيراً في التقاليد، انغمسوا كثيراً في كيف كانت تتم الأمور في الماضي، انغمسوا كثيراً في أشكال وشكليات العبادة لدرجة أنه عندما وجَّههم بولس إلى مَن كان هو الغرض مِن كل عبادتهم [أي المسيح]، إلى مَن كانوا هم يعبدونه دون أن يعرفوا ذلك، إلى مَن كانت كل خدمات العبادة تُشير إليه حقاً ـ رفضوا ما قاله. لقد

كانوا منغمسين كثيراً في الناموس نفسه لدرجة أنهم فقدوا وتاهوا عن الذي أشار إليه الناموس.

مرة أخرى، على الرغم من أن ظروفنا اليوم تختلف اختلافاً جذرياً عما كانت عليه ظروف بولس في ذلك الوقت، إلا أننا بحاجة إلى توخي الحذر لعدم السماح لشكلياتنا وتقاليدنا بأن تحول بيننا وبين ما ينبغي أن يدور إيماننا حوله. فأي عبادة لا تقودنا بصورة مُباشرة إلى الصليب هي عبادة مضللة.

الخميس ـ المحبة تغلب الكل

من السهل جداً علينا نحن اليوم، أن ننظر إلى الوراء، إلى الكنيسة الأولى، ونرى فيها نموذجاً للانسجام والسلام، مِثال لما ينبغي أن تكون عليه العبادة الحقيقية. لكن تاريخ العهد الجديد، لسوء الحظ، مشابه كثيراً لتاريخ العهد القديم في أن كليهما يظهران مدى ما نحن جمعياً عليه من سقوط.

لنأخذ، على سبيل المثال الكنيسة في كورنثوس، وهي الكنيسة التي أسَّسها بولس في رحلته الكرازية الثانية. لقد كانت كورنثوس مركزاً تجارياً، وكان معروف عنها الترف والثراء، كما كانت كذلك مركزاً لواحدة من أكثر الديانات الشهوانية والمهينة في تلك الحقبة من الزمان. ولتأثُّر الناس بثقافتهم آنذاك، فقد غزا الفِسْق والشقاق الكنيسة. ومع ذلك، ومع كل السوء الذي كانت عليه الكنيسة، إلا أنها لم تكن هي المشكلة الوحيدة هناك. ولقد عمل بولس على معالجة بعض القضايا الأخرى التي كانت تتسبب في ظهور الفصائل والأحزاب في الكنيسة (أعمال ٨ـ١١)، بما في ذلك الوثنية (١كورنثوس ١٠: ١٤)، وظهور التشديد المبالغ فيه على العطايا [الروحية]، وخصوصاً سوء استخدام عطية التكلم بألسنة واستعمالها لدوافع شخصية (١كورنثوس ١٤).

في خضم حديثه إلى أهل كورنثوس وتعامله مع كل مشاكلهم، يعطيهم بولس الإصحاح الشهير، ١كورنثوس ١٣. ما هي الرسالة الأساسية هنا؟ والأهم من ذلك، كيف يمكننا أن نطبق هذه الرسالة في حياتنا وعبادتنا اليوم؟ _____

_____

لقد لمَّح بولس إلى أنه ما مِن عمل نقوم به، ما مِن عجائب عظيمة، ما مِن عطايا مؤثرة، ما مِن تقوى أو حماسة، ستكون ذات مكسب لنا ما لم يكن هناك قلب مليء بالمحبة لله ومعزَّز بمحبة نحو بعضنا البعض. هذه، يقول بولس، هي العطية النهائية التي ينبغي لنا أن نسعى نحو تحقيقها، العطية التي قد لا يكون من الممكن استبدالها بأي شيء أقل.

العطايا الروحية مفيدة وينبغي للمسيحيين أن يستخدموا عطاياهم الروحية لإكرام الله وبناء الكنيسة في الوحدة. لكن لا ينبغي أبداً استخدام أي عطية روحية لاستعراض الذات، أو لمكاسب شخصية، أو لعدم الانضباط في العبادة أو في أي شيء آخر.

وفي النهاية، فإن الكنيسة المليئة بالمسيحيين المُحبِّين المُكرَّسين ستُحدِث تأثيراً وقوة يمتدان إلى ما هو أبعد من خدمة العبادة الأسبوعية.

ما مدى تأثير محبتك للآخرين (المحبة التي تخلو من الأثرة) على حياتك اليومية؟ بمعنى، ما مقدار ما تنفقه من وقت وطاقة في السعي نحو خدمة الآخرين؟ ما مقدار ما أنت على استعداد للتخلي عنه من أمور ذاتية من أجل صالح الآخرين؟ إنه عمل ليس من السهل القيام به، أليس كذلك؟

<u>الجمعة- لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة، من كتاب أعمال الرسل الفصل الذي بعنوان "يوم الخمسين"، صفحة ٢٢-٣٢؛ "عطية الروح"، صفحة ٣٣-٤١؛ "تمجيد الصليب"، صفحة ١٦٨-١٧٦؛ "كورنثوس"، صفحة ٢٠٧-٢١٦؛ "مدعوون لبلوغ مقياس أسمى"، صفحة ٢٦٤-٢٧٥.

"فالقداسة ليست هي الطرب أو السرور العظيم بل هي تسليم الإرادة بالتمام لله، وهي أن نحيا بكل كلمة تخرج من فم الله... والسلوك بالإيمان... والاعتماد على الله بثقة أكيدة والاستراحة في محبته" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٦).

"وماذا كانت قوة أولئك الذين قاسوا آلام الاضطهاد لأجل المسيح؟ لقد كانت هي قوة الاتحاد بالله ومع الروح القدس ومع المسيح. لقد فصل العار والاضطهاد

كثيرين عن أصدقائهم الأرضيين ولكنها لم تستطع أن تفصل بينهم وبين محبة المسيح" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٦٧).

"إن الرسل المكرسين... لم يسمحوا لأي فكر عن تمجيد الذات أن يفسد ويشوه تقديمهم للمسيح... إنهم لم يشتهوا السلطة أو التفوق" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٧٥).

"وهو [بولس] لم يقصد بالوثنية مُجرَّد السجود للأوثان بل أيضاً خدمة الذات وحب الراحة وإشباع النهم والشهوات" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٢٧١).

أسئلة للنقاش

١. تحدثوا في الصف عن كل الأسباب التي لدينا للإيمان؟ أية "براهين" لدينا لنؤمن؟ ما هي الأدلة العقلانية والمنطقية التي لدينا وتساعد على تثبيتنا في الإيمان؟ في الوقت ذاته، ما هي التحديات التي تواجه إيماننا؟ وفي النهاية، وحتى بالرغم من هذه التحديات، لماذا نحن نؤمن بما نؤمن به؟

٢. فكّر في بعض أقوى خدمات العبادة التي حدث وأن حضرتها. ما الذي جعل هذه الخدمات مميزة [خاصة] جداً وقوية جداً؟ أية عناصر بالتحديد كانت هي التي أحدثت الفرق؟ كيف يمكن جلب هذه العناصر إلى حيِّز العبادة بكنيستكم المحلية، ما لم تكن هذه العناصر موجودة بكنيستكم بالفعل؟

٣. ما هي بعض الطرق المحتملة التي يمكن لخدمات العبادة الخاصة بنا حالياً أن تعوق وتعرقل موقفنا من المسيح ومن الصليب؟ كيف نتأكد من عدم السماح لأي شيء بأن يفعل ذلك؟

٤. تمعَّن أكثر في ١كورنثوس ١٣. ما هي الخطوات الصحيحة التي يمكن لكنيستكم اتخاذها لإظهار المحبة التي يتحدث عنها بولس هنا؟

الدرس الثالث عشر ٢٤ أيلول (سبتمبر)

العبادة في سفر الرؤيا

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أيوب ٤٢: ١-٦؛ رؤيا ١: ١٣-١٨؛ رؤيا ١٣ و١٤: ٦-١٢ و١٩: ١-٥.

آية الحفظ: "وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ العَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الحَيَوَاناتِ وَالشُّيُوخ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إلا المِئَةَ وَالأَرْبَعَةَ وَالأَرْبَعُونَ ألفا الذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ" (رؤيا ١٤: ٣).

قليلة هي أسفار الكتاب المقدس التي تحتوي على مثل هذا الكم من الطلاسم والغموض الذي نجده في سفر الرؤيا. فهذا السفر مُكدَّس بصور ورموز لا تُصدَّق لوحوش وتنينات ونيران وزلازل وضربات وجيوش وضفادع ومدن ونجوم متساقطة وهلم جرا.

ومع ذلك، وفي وسط كل هذه الأحداث، فإن الموضوع الذي يظهر مراراً وتكراراً هو العبادة: سواء في التعامل مع الأزمة النهائية المتعلقة بأولئك الذين يتعبَّدون للوحش ولصورته، أو الإعلان عن الكائنات السماوية والتي تترنم بتسابيح لله. ويعود سفر الرؤيا مرة أخرى ومرات إلى العبادة: فهناك عبادة مُوجَّهة "لِلحَيِّ إلى أبَدِ الآبدِينَ" (رؤيا ٥: ١٤)، عبادة "الكَائِنُ وَالذِي كانَ وَالذِي يَأتِي، لأنَّكَ أخَذتَ قُدْرَتَكَ العَظِيمَة وَمَلَكْتَ" (رؤيا ١١: ١٧)، عبادة مَن هو مُستحق لأن يأخذ "المَجْدَ وَالكَرَامَة وَالقُدْرَةَ" (رؤيا ٤: ١١).

وباختصار، فإن سفر الرؤيا يكشف ما كُنَّا نتطرَّق إليه بالحديث في كل هذا الربع: الرب وحده، خالقنا، فادينا، ديَّاننا ـ هو المُستحق لعبادتنا وتسبيحنا.

* نرجو التعمق في موضع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد- "سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ"

ربما أن واحداً من أعظم الإيحاءات التي أعطيت لنا عن قوة وجلال الله كان من خلال علم الفلك. فإن مُعظم القدماء لم تكن لديهم أدنى فكرة حول مدى حجم واتساع الكون. لكن في القرن العشرين، ومع التقدم المهول في التلسكوبات المختلفة، فإننا قد حصلنا على معلومات حول الكون كانت تشكِّل حيرة للقدماء. في الواقع، هي تشكِّل حيرة وارتباكاً لنا نحن اليوم أيضاً، إذ تحيِّرنا الأحجام والمسافات والأعداد المهولة التي للمجرات والنجوم. إن عقولنا بالكاد تستطيع تدارك كل هذه الأمور واستيعابها.

وهنا الشيء المدهش: إن شيئاً أعظم من الكون كان هو فقط الذي بإمكانه خلق الكون، تماماً مثلما ينبغي أن يكون شيء ما أعظم من اللوحة المرسومة هو فقط الذي قام برسمها [اللوحة]. وهكذا، فإن الله الذي نتعبَّد له، الله الذي نخدمه، هو خالق الكون؛ ومِن هُنا، فهو "أعظم" مِن كل هذه المخلوقات جميعاً.

فمن نكون نحن، إذن، مقارنة بالله مُبدع الكل؟

اقرأ رؤيا ١: ١٣-١٨، حيث وصف يوحنا للمسيح، كما قد أوحي له هنا. ما هو رد فعل يوحنا، ولماذا كانت استجابته على هذا النحو؟ كيف قُدِّم الصليب هنا؟

_____

_____

اقرأ أيوب ٤٢: ١-٦. كيف كان رد فعل أيوب مقارنة برد فعل يوحنا؟ _____

_____

بالرغم من أن كلاً من هذين الرجلين كان قد تسلَّم رؤية جزئية عن الرب، إلا أن ما رأياه كان كافياً لجعلهما متواضعين. لقد كان هناك ورع ورهبة ووقار وإحساس بالتوبة في رد الفعل الخاص بهما. وكيف لا يكون كذلك؟ فلقد كانا ينظران إلى خالق الكون؛ والأكثر من ذلك، فقد كانا مخلوقين آثمين ينظران إلى الله المقدس الخالي من الإثم. ومما لا شك فيه أن آثامهما وعدم برّهما وفحشهما قد تصاعد بداخلهما حين كان كل واحد منهما في محضر الرب.

كيف ينبغي لخدمات العبادة الخاصة بنا أن تثير فينا رد فعل مماثل؟ بمعنى، ألا ينبغي أن نحصل على إحساس بحضور الله، الأمر الذي ينبغي له أن يجعلنا متواضعين؟ في الوقت نفسه، ما مدى أهمية أن يُرفع الصليب أمامنا على أنه أملنا الوحيد في الخلاص؟

<u>الاثنين- قدوس، قدوس، قدوس...</u>

بالرغم من أن سفر الرؤيا لا يزال يحتفظ بالكثير من أسراره، إلا أن الموضوع المُهيمن والمُسيطر فيه، موضوع العبادة، يواصل في الظهور مراراً وتكراراً. فخلال سفر الرؤيا نحن نرى مشاهد لكائنات مختلفة تتعبَّد للرب.

اقرأ النصوص التالية. ما الذي يمكننا تعلُّمه عن العبادة من خلال ما يظهر في هذه الآيات؟ أية مواضيع تظهر هنا وكنا قد شهدناها طوال هذا الربع؟

رؤيا ٤: ٨-١١ _____

_____

رؤيا ٥: ٨-١٤ _____

_____

رؤيا ٧: ٩-١٢ _____

_____

رؤيا ١١: ١٥-١٩ _____

_____

رؤيا ١٥: ١-٤ _____

_____

رؤيا ١٩: ١-٥ _____

مِن بين كل الأشياء التي يُمكن لسفر الرؤيا أن يعلّمنا إياها، هناك أمر واحد ينبغي أن يبرز: إن ما يحدث على الأرض يُؤثّر في السماء، وإن ما يحدث في السماء يؤثّر في الأرض. فالسماء والأرض، وكما قيل لنا، هما أقرب لبعضهما البعض مما قد نعتقد. ويُظهر لنا سفر الرؤيا مدى قربهما من بعضهما البعض. في الواقع، إننا نقرأ مراراً وتكراراً أن الكائنات في السماء تعبد الله من أجل ما فعله هنا على الأرض.

ما هي، أيضاً، بعض مواضيع التسبيح والعبادة التي نراها هنا ولكنها مواضيع كنا قد تطرَّقنا إليها طوال هذا الربع؟ الرب كخالق، الرب كمخلِّص وكفادٍ، الرب كدَيَّان، الرب كقاض. فالله مُسَبَّحٌ لقداسته، وهو مُسَبَّحٌ من أجل سفك دمه، وهو مُسَبَّحٌ ومعبودٌ لقوته ولعظمته ولكرامته. وهو مُسَبَّحٌ لأجل عدله ولأجل دينونته ولأجل الخلاص الذي يُقدِّمه.

تفكَّر مرة أخرى في خطة الخلاص، وفيما تعنيه، وفيما قدَّمه الله لنا من خلالها. ألا يوجد لدينا الكثير الذي نُسَبِّح الله من أجله؟ مهما كانت صراعاتك، مهما كانت تجاربك، أفرز وقتاً في كل يوم لتمجيد الله وتسبيحه من أجل كل ما ينبغي أن تكون شاكراً من أجله. وستجد أن حياتك ستتغير عندما تفعل ذلك.

<u>الثلاثاء ـ رؤيا ١٣</u>

بدءاً من مقدمة سفر الرؤيا فصاعداً، نرى كيف ستتمحور أزمة (كارثة) نهاية الزمان حول مسألة العبادة. ومسألة العبادة ليست مسألة بسيطة أو هيِّنة لأن مصير النفوس الأبدي مُعلَّق على هذا الأمر. وتُصبح هذه الحقيقة الحاسمة أكثر وضوحاً في سفر الرؤيا إصحاح ١٣ و١٤.

اقرأ رؤيا ١٣ وأجب عن الأسئلة التالية:

١) ما هو السياق التاريخي لهذه الآيات؟ ما الذي تتحدث عنه الآيات تاريخياً ونبوياً؟ _____

_____

٢) كم مرة يظهر موضوع العبادة في هذا الإصحاح؟ ماذا يخبرنا ذلك عن مدى محورية وأهمية هذا الموضوع؟ _____

_____

٣) أين البشارة، الخلاص المُقدَّم لنا في المسيح، بهذا الإصحاح؟ _____

_____

إن الشيطان، منذ بداية الصراع العظيم، قد سعى لإفساد وهدم سلطة وقوة الله. وها هي المعركة التي كان قد بدأها في السماء تُستكمَل هنا على الأرض. ويُظهِر هذا الإصحاح مِن سفر الرؤيا عمل العدو عبر التاريخ، ومِن خلال القوى المُقدَّمة هناك، ويُظهر السفر كذلك كيف سيصل عمل العدو ذروته في الأزمة الأخيرة حول مسألة العبادة: فإن كل مَن لا يسجدون للوحش ولصورته سوف يواجهون اضطهاداً اقتصادياً ومادياً. وبالرغم من أن الشيطان يعلم أنه مهزوم، وبالرغم من أن أمر الشيطان قد انتهى عند الصليب، إلا أنه لا يزال يواصل القتال، لا يزال يسعى إلى خداع أكبر عدد يمكن خداعه، وسيقوم بعمل ذلك حتى النهاية.

ومع ذلك، وفي خضم كل هذا، نحن لدينا رؤيا ١٣: ٨، والتي تشير إلى يسوع على أنه "مُنْذ تَأسِيس العَالَم... الخَرُوفِ الذِي ذُبِح"، بمعنى، أنه حتى قبل بدء كل هذه الأمور على الأرض، فإن "العَهْد الأبَدِيِّ" (عبرانيين ١٣: ٢٠) كان قد أُعِدَّ، مُتيحاً بذلك فرصة الخلاص لجميع البشر. وأولئك الذين قبلوا الخلاص حقاً، أولئك الذين أسماؤهم في كتاب الحياة، لا يعبدون الوحش أو صورته. إنهم يعبدون، بدلاً من ذلك، مَن "قَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطايَانا بِدَمِهِ" (رؤيا ١: ٥)، ومما لا شك فيه هو أنهم سيفعلون الشيء نفسه في السماء، كذلك.

الأربعاء - رؤيا ١٤

ما الذي نراه في رؤيا ١٤؟ إنه مشهد سماوي، فيه نرى الـ ١٤٤ ألفاً "الذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأرْض" (عد٣). ويبدأ الإصحاح برؤية للمستقبل وما سيكون عليه، على الأقل بالنسبة لهذه المجموعة (مجموعة الـ ١٤٤ ألفاً)، عندما يقفون أمام الله

في السماء. وبالرغم من أن النص لا يقولها بشكل مُباشر، إلا أن هذا يبدو تصويراً لبعض من أنواع العبادة السماوية.

وبالتالي، فإن رؤيا ١٤ تواصل موضوع العبادة الموجود في رؤيا ١٣. فهؤلاء الناس لم يتعبَّدوا للوحش ولا لصورته، لكنه يُرَوا، بدلاً من ذلك، يعبدون ربهم في السماء.

ثم يعود الإصحاح بعد ذلك للحديث عن الأرض، بادئاً بالأمور التي لم يتحدث الإصحاح ١٣ عنها، حيث ظهر أولئك الذين عبدوا الوحش وصورته في مقارنة مع أولئك الذين لم يفعلوا، أولئك الذين أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة.

اقرأ رؤيا ١٤: ٦-١٢. لماذا تُعدُّ هذه الآيات مركزية جداً، حاسمة جداً بالنسبة لنا كأدفنتست سبتيين؟ ما هي المواضيع التي تظهر هنا وكنا نتباحث فيها طوال هذا الربع؟ لماذا نطلق على هذه الآيات اسم "الحق الحاضر"؟ _____

_____

إن هذه الآيات لغنية وناضجة بالحق، فهي تتناول: الخلق، الفداء، الدينونة، الخلاص، البشارة، الطاعة، الإيمان، الوصايا العشر، والمُرسَلية. هنا، أيضاً، يمكننا أن نرى أعنف تحذير في كل الكتاب المقدس، وهو يتمركز حول مسألة العبادة: "وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذابِـهِمْ إلى أبَدِ الآبِـدِينَ. وَلا تَكُونُ رَاحَة نَـهَارًا وَلَيْلا لِلذِينَ يَسْجُدُونَ لِلوَحْش وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَة اسْمِهِ" (رؤيا ١٤: ١١).

وكأدفنتست سبتيين، نحن نفهم مدى مركزية وأهمية يوم السبت، اليوم السابع، بالنسبة لهذه المسألة برمتها، وللسبت ارتباط بالخلق وبالعبادة. فنحن نعبد الرب لأنه هو الخالق، ولقد كان السبت ولا يزال هو علامة التأسيس، أو علامة دور الرب كخالق.

وبالرغم من أننا ما زلنا لا نعرف متى وكيف ستأتي هذه الأمور إلى الطليعة، إلا أنه يمكننا التَيَقُّن من أنها ستأتي للعرض والمحاكمة. كم هو مهم إذن أن نكون على استعداد، ليس فقط للوقوف للحق بثبات ورسوخ ولكن لأن نكون مستعدين "لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ" (١بطرس ٣: ١٥).

الخميس ـ اعبدوا الله

"وَأَنَـا يُوحَنـَّا الـَّذِي كَانَ يَنـْظُرُ وَيَسْمَعُ هذا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنـَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَـيِ المَلاكِ الذِي كَانَ يُرِينِي هذا فقالَ لِيَ:«انـْظُرْ لا تـَفـْعَلْ! لأَنـِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالذِينَ يَحْفـَظـُونَ أَقوَالَ هذا الكِتـَابِ. اسْجُدْ ِللهِ!»" (رؤيا ٢٢: ٨ و٩). **اقرأ سياق هاتين الآيتين. ما هي الرسالة الأساسية حول العبادة فيهما؟**____________________________________

____

في كل هذا الربع، نحن شهدنا الشيء ذاته: يوجد لدى البشر هذه الحاجة الفطرية إلى العبادة والسجود. حتى للأمور الجيدة. وقد أراد يوحنا السجود للمُرْسَل السماوي الذي أعلن له كثيراً من الحق المُدْهِش. ومع ذلك، فقط طلب المُرسَل مِن يوحنا عدم عمل ذلك والسجود لله وعبادته.

وهذه ليست المرة الأولى التي كان ليوحنا فيها مثل هذا الاختبار. ففي رؤيا ١٩: ١٠، نراه كان على وشك عمل الشيء نفسه، ومرة أخرى، نجده يُنـْهى عن عمل ذلك ويُطلـَب منه السجود للرب. إن ذلك يذكـِّر المرء بكلمات المسيح للشيطان: "لِلرَّبِّ إِلهِكَ تـَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تـَعْبُدُ" (متى ٤: ١٠).

وفي كلتا الحالتين، أيضاً، نجد يوحنا يسقط عند أقدام الملاك الذي سعى يوحنا إلى السجود له [لكننا نؤكد أن يوحنا قد نـُهِـيَ عن عمل ذلك لأن مَن ظهر له كان ملاك الرب وليس الرب نفسه]، رمزاً للخضوع والاستسلام والتوقير أمام مَن أراد أن يعبده، وأي شيء خلاف هذا [أي خلاف إظهار الخضوع والاستسلام والتوقير] هو في الحقيقة ليس عبادة، أليس كذلك؟

إن العبادة لا تقتصر على مُجرَّد ما نقوم به لبضع ساعات يوم السبت من كل أسبوع. إن العبادة هي السقوط عند أقدام الرب في كل حين. إن العبادة تتعلق بمجمل موقفنا من الله وعلاقتنا به. إن العبادة هي ما ينبغي علينا عمله في كل يوم من أيام الأسبوع؛ إنها تعني أن نحيا حياة إيمان وطاعة وخضوع للرب. إن العبادة تعني أن يكون الله أولاً وقبل كل شيء في كل ما نقوله وفي كل ما نفعله وفي كل ما نـُفكـِّر فيه. إن العبادة تتعلق بالكيفية التي نتعامل بها مع الآخرين، بالطريقة التي نتعامل بها مع مَن نحبّهم ومَن لا نحبهم. إن العبادة هي في إطاعة الوصايا، في تقديم الخدمة للمحتاجين، في الموت عن الذات وإعلان بشارة الإنجيل.

مرة أخرى، فكِّر في الخَلق، فكِّر في الله الذي خَلق الخَلق. ثم فكِّر في الصليب، في الخالق الذي مات من أجل خطايا أولئك الذين قد خلقهم، واضعاً على نفسه العقوبة التي يستحقونها هم حتى يتسنَّى لهذه الكائنات غير المستحقة أن تحصل على فرصة لأن يُعاد خلقها (أن تُستَرَد) في سماء جديدة وأرض جديدة.

ولأن الله هو الذي خلق كل ما هو موجود، فإن أي شيء آخر نعبده مِن دون الله هو ببساطة عبارة عن تعبُّد وسجود إلى مزيد من المخلوقات، هو عبادة أوثان بشكل أو بآخر، هو تعبُّد لما لا يمكنه أن يخلِّصنا. وفي المقابل، وبالنظر إلى الخالق على الصليب، يكون السؤال هو، لماذا نريد عبادة أي شيء أو أي شخص سواه؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

اقرأ لروح النبوة، من كتاب الصراع العظيم، الفصل الذي بعنوان "المعركة المقبلة"، صفحة ٦٣١-٦٤١؛ "الإنذار الأخير"، صفحة ٦٥٤-٦٦٣؛ "النصرة النهائية"، صفحة ٧١٥-٧٣٢.

"إن العبادة هي الانحناء والتواضع أمام خالقنا، مع إدراكنا واعترافنا بقداسته وبكوننا كائنات مخلوقة. إن العبادة هي الخضوع لسيادته، والاستجابة لحضوره الملوكي الجليل المهيب" [وُثِّقَت من قِبَل ريتشارد م. ديفيدسون، العبادة في العهد القديم (استخدمت بتصريح من المؤلف)، صفحة ٣].

"ويقول كاتب المزامير: 'اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ' (مزمور ٢: ١١). في العبادة نحن نُدرك عظمة المَلِك المهيبة وقوته اللا متناهية، ونتذكَّر أن 'إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ' (تثنية ٤: ٢٤؛ عبرانيين ١٢: ٢٩) وبأنها كانت ستلتهمنا في اللحظة والتو لولا ذبيحة المسيح التكفيرية والتعويضية التي "التُهِمَت" على مذبح الجلجثة نيابة عنا."

"وهكذا فإن عبادتنا تُبقي على التوازن بين الفرح والخشية. وستكون عبادتنا تهللا مقدساً... كما يجب أن يكون لعبادتنا عمقٌ مهيبٌ... وبِشْرٌ نابضٌ، في الوقت ذاته" [وُثِّقَت مِن قِبل ريتشارد م. ديفيدسون، أستاذ بكلية اللاهوت، بجامعة أندروز، العبادة في العهد القديم (استخدمت بتصريح من المؤلف)، صفحة ٣٠].

"ثم أن المُفتدين ينشدون ترنيمة حمد تعلو ويرن صداها في كل أبهاء السماء فيقولون: 'الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف' [رؤيا ٧: ١٠]...

"وفي كل ذلك الجمع المتألق بالنور لا يوجد أحد ينسب الخلاص إلى نفسه كما لو أنه قد انتصر بقوته وصلاحه. ولا يذكر شيء عما قد فعلوه أو قاسوه، لكن عبء كل أغنية ومطلع كل أنشودة هو: 'الخلاص لإلهنا وللخروف'" (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٧١٨ و٧١٩).

أسئلة للنقاش

١. في الصف، ناقشوا بتفصيل أكثر، خطة الفداء ومعجزة التجسُّد وحياة المسيح الطاهرة (التي خلت من الخطية) وموته نيابة عنا والوعد بمجيئه الثاني. لماذا تجعل كل هذه الأمور المسيحَ جديراً ومستحقاً للعبادة؟

٢. ما هي الطرق التي نعبد بها الرب عندما لا نكون في خدمة (فترة) العبادة في الكنيسة؟ وإذا كنا لا نعبد الرب في كل حين، فهل يمكننا حقاً عبادته لبضع ساعات في يوم السبت؟ ناقشوا أجوبتكم.

٣. ما هي بعض الأمور "الجيدة" التي يمكن أن نكون واقعين في خطر عبادتها والسجود لها؟